امتلأت أفواهنا ضحكاً وألسنتنا ترنماً

(مز ١٢٦ : ٢)

قصص وحكم وطرائف

الجزء الثانى

للقس

أغسطينوس حنا

مقدمة

فى عيد الصليب، سبتمبر سنة ٢٠٠٩ ، اصدرت الجزء الأول من كتاب "قصص قصيرة وطرائف" ويحتوى على ٢٢٥ قصة هادفة.

وهذا هو الجزء الثانى من القصص القصيرة ويحتوى على مجموعة، اخرى من ١٥٠ مائة وخمسين قصة بعضها تاريخية وبعضها حقيقية من واقعنا اليومى، وبعضها تعليمية مع حكم وأشعار وطرائف فكاهية للتسلية الروحية والأجتماعية والعائلية . . .

وقد علمنا القديس بولس الرسول فى رسالة الفرح، الى أهل فيلبى بأنه ان كان وعظ ما فى المسيح، وان كانت تسلية ما للمحبة وان كانت شركة ما فى الروح . . . " (فى٢ : ١).

كما أوصانا أن نفكر فى "كل ما هو حق، كل ما هو جليل، كل ما هوعادل، كل ما هو طاهر، كل ما هو مُسر، كل ما صيته حسن إن كان فضيلة . . . ففى هذه افتكروا" (فى٤ : ٨).

تتضمن هذه القصص والحكم والأشعار والطرائف نوعاً من الوعظ والتعليم الخفيف اللطيف المحبّب والمركّز لأن كل من يقرأها لن ينساها بسهولة وسوف يحكيها لأقاربه وأصدقائه فتثبت فى عقله وذاكرته.

كما انه ليس الجميع لديهم الوقت والجهد والصبر على القراءات الصعبة الطويلة والمجردة.

لذلك أُصلى أن يبارك الرب فى هذه القصص الصغيرة كما بارك فى الخمس خبزات والسمكتين وفى عصا موسى وزلطات داود وفلسىّ الأرملة لتأتى بثمار فعّالة لمجد اسمه وبنيان النفوس فى الايمان والرجاء والمحبة.

القس أغسطينوس حنا

عيد دخول المسيح أرض مصر أول يونية ٢٠١٠

١ - " أديسّا " تتسع لكلينا

هذه قصة تاريخية عن المسيح لم ترد فى الأنجيل ذاع خبره فى جميع سورية فأحضروا اليه جميع السقماء المصابين بأمراض وأوجاع مختلفة فشفاهم (مت٤ :٢٤).

ومن القصص الجميلة التى سجلها المؤرخ اليهودى الشهير يوسيفوس ان الملك "ابجار" حاكم مدينة "أديسا" من أعمال سوريا كان مريضاً وكتب الى يسوع يقول: "أبجار حاكم أديسا الى يسوع المخلّص الممتاز.

سمعت عنك وعن عمليات الشفاء التى تقوم بها دون دواء ولا أعشاب، وانه يقال عنك انك تجعل العميان يبصرون والعرج يمشون، وتطهر البرص، وتخرج الأرواح الشريرة، وتشفى المرضى بالأمراض المزمنة، وتقيم الموتى. سمعت كل هذه الأشياء عنك، واستطعت ان أصل الى نتيجة وهى انك أحد شخصين: اما انك الله نزلت من السماء لتصنع هذه العجائب، او انك ابن الله. لذلك اكتب اليك راجياً ان تحضر لتشفينى من المرض الذى أصبت به. وقد سمعت ان اليهود يشتكون عليك ويتآمرون بالشر ضدك. وانا عندى مدينة صغيرة لكنها عظيمة تتسع لنا نحن الأثنين.

وقد ردّ يسوع عليه قائلاً: طوبى لك لأنك آمنت بى دون ان ترانى لأنه مكتوب عن الذين يروننى انهم لا يؤمنون بى، بينما الذين لم يروننى سيؤمنون ويخلصون.

اما عن طلبك بحضورى فينبغى ان اكمّل الامور التى أرسلت لأجلها. وبعدها أُرفع الى الذى أرسلنى. ولكن بعد صعودى سأرسل لك واحداً من تلاميذى ليشفى مرضك ويعطيك ومن معك الحياة.

وتروى القصة ان تداّوس ذهب الى أديسا وشفى أبجار. هذه القصة لم تذكر فى الأنجيل. ولكن ذكرها مؤرخ يهودى ويؤيدها الرسول يوحنا ضمناً بقوله "وأشياء أُخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت واحده واحده فلست أظن ان العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة" (يو٢١ : ٢٥).

٢- روح المرح مطلوبة للعظماء

كا جلادستون أشد رؤساء وزراء انجلترا مشغولية ووقار، هادئاً مرحاً لطيفاً فى منزله وقد عاش ٥٩ مع زوجته كاثرين يظللهما الحب والوفاء والاخلاص. وكان يمسك أحياناً بيد زوجته فى بيته أمام المدفأة مداعباً ومفتعلاً حركات راقصة وهو يترنم بصوت نشاز بأغنية شعبية تقول:

"زوج رثّ الثياب وزوجة ثرثارة . . . سنخوض طريقنا، منشدين تارة، وتارة نشق المسالك الدوّارة!!".

❖❖❖❖❖❖

٣- النكد هو أسرع السُبل الى ..... "مقبرة السعادة الزوجية" !

تحت هذا العنوان المثير، يقول ديل كارنجى عميد معهد العلاقات الإنسانية فى كتابه (**كيف تكسب الإصدقاء**) ما يلى:

الوسيلة الأولى هى النكد. نعم ان النكد هو أساس المبتكرات الجهنمية التى تفنن فى اختراعه أبالسة الجحيم لتحطيم الحب، وهو أعظمها فتكاً. انه كلدغة الحيّه الرقطاء ليس له دواء! ويضرب فى كتابه الكثير من الأمثلة والقصص من واقع الحياة التى كان فيها احد الزوجين "غاوى نكد" لا يستريح الا اذا نكّد على نفسه وعلى كل من حوله! وكانت الزوجات العزيزات – فى رأى كارنجى – اكثر تفوقاً فى هذا الميدان فهو يوجه اليهن نصيحته الذهبية الأولى قائلاً: لا تخلقى النكد.

٤- كاد يدفع حياته ثمناً لأمانته

فى الأربعينات تم تعيين الاستاذ راغب حنا المحامى (والد المؤلف) ناظراً لوقف تادرس عريان بعد عزل الناظر السابق الخرب الذمة. ولاحظ الناظر الجديد أن سلفه كان يؤجر مئات الأفدنة من أجود الأطيان الزراعية لعمدة معروف بمبالغ تافهة بخسة وأدرك انه كان يقبض منه رشوة كبيرة مقابل ذلك!

فما كان منه الاّ أن رفع الايجار عدة أضعاف الى قيمته الحقيقية العادلة. فجاء العمدة الى مكتبه ووضع امامه عدّة رُزم من أوراق البنكنوت كانت تملأ حقيبة كبيرة معه. وسأله الاستاذ راغب:

– ماذا تقصد بذلك؟

– دى هدية بسيطة!

– خذ ياراجل فلوسك واخرج بره والاّ طلبت لك البوليس.

ضحك العمدة وقال:

– أنت باين عليك راجل عبيط!

وأجاب الوالد:

– أذا كنت تسمىّ الأمانه عبط، فأنا عبيط جداً!

وخرج العمدة من المكتب غاضباً – بعد أن جمع أمواله الحرام، وهو يهدد ويبرطم ويقول: بكرة تندم!

وفى أحد المرات بينما كان الأستاذ راغب حنا يتفقّد أرض الوقف الخيرى وهو راكب عربية حنطور يجرها حصان، انطلقت رصاصة من بندقية وسط الزراعة ومرّت بجوار اُذنه وحفظ الرب حياته بمعجزة حسب وعوده الصالحة أن "البر ينجّى من الموت" (أم١٠ : ٢) وان "الرب لا يترك عصا الأشرار تستقر على نصيب الصديقين" (مز١٢٥ : ٣). والمهم أن ذلك الحادث لم يجعله يغير موقفه أبداً وقد أعطى راغب حنا أولاده والكثيرين ممن تعامل معهم درساً فى الأمانة والشجاعة والرجولة ولو كلفته حياته ثمناً.

٥- دخول الكنيسة بتذاكر!

قال أحد الخدام دعيت لالقاء درس كتاب مقدس باجتماع مسائى فى كنيسة بالصين وذهبت قبيل الموعد المحدد بقليل ودهشت عندما وجدت الكنيسة مكتظة بالحاضرين ومعهم كتبهم المقدسة.

مما يدل على درجة عالية من الوعى واحترام مواعيد الاجتماعات الروحية. ولكن الشئ الذى أدهشنى اكثر اننى فوجئت بأحد المنظمين يمنعنى من الدخول ويسألنى: "اين تذكرتك"؟

- فسألته بدورى متعجباً: "وهل دخول الكنيسة هنا بتذاكر"؟

- أجاب: "نعم"! فسألته: وبكم التذكرة"؟

- قال: "ليست بنقود"!

وهنا ازدادت دهشتى وقلت له:

- "اذن كيف أحصل على تذكرة ومن أين"؟

- أجاب: "التذكرة المطلوبة هنا هى ان تُحضر معك الى الكنيسة شخصا آخر ولا تأتى الى الكنيسة بمفردك. ويكون الأفضل أن تأتى بشخص جديد.

- قلت مبتسماً ومعتذراً: "هذا شئ عظيم وممتع حقاً. ولكنى لم اكن أعلم به".

- قال: "ولو"!

- قلت: "ولكننى أنا المتكلم وكل هؤلاء الناس ينتظروننى".

قال: "ولو. ان هذا لا يعفيك من التذكرة، فلا تضيع وقتاً واسرع وإبحث عن شخص تعرفه او لا تعرفه واحضره معك بسرعة"!

فهرولت الى الشارع حائراً فوجدت أحد الرجال الواقفين على ناصية قريبة من الكنيسة فشرحت له الموقف الحرج ورجوته ان يدخل معى الكنيسة حتى يدخلوننى ويمكنه ان يخرج ثانية اذا لم يعجبه الحال. وفعلاً جاء معى الرجل. وابتسم ذلك المنظم ابتسامة عريضة وفتح لنا ذراعيه مرحباً بحرارة.

ولشدة دهشتى ان الرجل الغريب الذى دعوته عشوائياً، حضر الاجتماع لآخره وبدا عليه التاثر والاستفاده فأدركت ان صنارة صياد الناس الأعظم قد اصطادته. وقلت فى نفسى يالها من تذكرة، ويااليت نظام دخول الكنيسة بتذاكر هكذا يُعمّم فى كنائسنا!

❖❖❖❖❖❖

٦- روشتة مضمونة للتعاسة

كتب أحدهم تحت عنوان غريب (كيف تكون تعيساً جداً؟!)

(١) فكّر فى نفسك فقط.

(٢) تكلم عن نفسك دائماً.

(٣) استعمل كلمة "أنا" كثيراً.

(٤) إظهر ذاتك أمام الآخرين.

(٥) إصغ بإنتباه إلى ما يقوله الناس عنك.

(٦) توقّع أن تكون محبوباً من الجميع.

(٧) كن حسوداً وغيوراً ومتشككاً.

(٨) كن حقوداً لا تنسى ولا تغفر لأحد.

(٩) لا تثق بأحد سوى نفسك.

(١٠) طالب بضرورة احترام الآخرين لك.

(١١) طالب بضرورة موافقة الآخرين على كل آرائك.

(١٢) لا تنسى خدمة قدمتها للآخرين ولا تقدم خدمة لأحد!

هل تريد أن تكون تعيساً؟ إذن جرب هذه الروشتة المضمونة!

٧- برلمان هولندا يجعل قتل الرحمة مشروعاً

وافق البرلمان فى هولندا على مشروع قانون بجعل ما يسمى بقتل الرحمة Euthanasia او المساعدة على الأنتحار Assistant Suicide مشروعاً وليس جريمة!

وبذلك تكون هولندا هى أول دولة تقنن هذه الجريمة. وحجة هؤلاء أنهم بذلك يضعون حداً لآلام المريض الشديدة فى بعض الأمراض المستعصية، وبناء على طلب المريض نفسه وتوفيراً للمصاريف وأوجاع المريض ومن حوله. ولعل التناقض يبدو واضحاً فى وصف القتل - وهو جريمة وخطية - بالرحمة!!

❖❖❖❖❖❖

٨- إحصائية عن العطاء

يقول أمناء الصندوق بكنائسنا أن التجربة أثبتت أن ٤٠٪ من إيراد الكنائس فى السنة يدفعه الناس فى الأسبوعين الأخيرين من ديسمبر والأسبوع الأول من يناير، ويعطى تاريخ ديسمبر للاستفادة من الضرائب - نقول هذا للتذكرة!

ويقولون أن متوسطى الدخل يلتزمون بوصية العشور اكثر من الأغنياء! ويقولون أيضاً أن الجيل السابق يدفعون اكثر من الجيل الجديد - وأن الذين جاءوا من مصر يدفعون ضعف الذين ولدوا وتعلموا هنا فى امريكا!

٩- صلاة قصيرة "قبل التناول"
لقداسة البابا شنوده

أنا أتقدم للتناول من جسدك ودمك الأقدسين يارب:

ليس لاستحقاقى ولكن لأحتياجى

ليـــــس لبرّى ولكن لعلاجـــى

❖❖❖❖❖❖

١٠- أصعب قرار
(من مذكرات جراح)

روى لى الدكتور بهنام لوقا بهنام القصة التالية:

الزمان: صيف ١٩٦٩

المكان: مستشفى قلين المركزى – محافظة كفر الشيخ

كان المعلم سلطان صاحب محل جزارة أمام عيادتى الخاصة بقلين وكنت أنا زبون عنده وهو زبون عندى وكان كيلو اللحمة بأربعين قرش، والكشف عندى بأربعين قرش أيضاً وكان يدفع قيمة الكشف بكيلو لحمة.

وحضر إلى فى العيادة المعلم سلطان يشكو من ألم شديد بالبطن، وبالكشف عليه تبين لى أنه يعانى من قرحة بالأثنى عشر وحدث ثقب فى الأمعاء وألتهاب بريتونى، وأدخلته المستشفى وبعمل أشعة على البطن تأكد التشخيص بوجود غاز (هواء) تحت الحجاب الحاجز، فقلت للمعلم لازم عملية فوراً وكل ساعة تأخير ليست فى صالحك. وطبعاً العملية فى المستشفى مجاناً. فقال لى أنا عارفك بتحب قوى فتح البطن، وفشلت كل المحاولات لإقناعه، فأستدعيت أشقائه أحدهم مدرس والآخر مزارع، وشرحت لهم

الموقف وأقنعتهم وقرروا محاولة إقناع المعلم ولكن دون جدوى – فقلت لهم فى هذه الحالة توقعوا على إقرار بأنكم رفضتم إجراء العملية برغم الشرح الوافى وخطورة عدم إجراء العملية وتأخذوه الى المنزل لآنه سيموت وأنا مش مسؤول.

فوقعوا على ٱقرار وأخذوه الى منزله. وفى نفس الليلة وقبل ان أنام وقفت للصلاة وأخذت أفكر فيما حدث مع المعلم وأنه سيموت وهو فى الأربعين من عمره بسبب جهله وكان عنده أربعة أطفال، وتوقيعهم على الاقرار هو لإعفائى من المسئولية، ودخلت فى صراع مع نفسى – طيب هو موافق على العلاج بالحقن – طيب لو ضحكت عليه وأدخلته المستشفى وعملت العملية بالنسبة لى النجاح مضمون بسبة ٩٩٪ ، طيب لو مات ؟ – سأفقد رخصة مزاولة المهنة، وجايز أدخل السجن.! طيب حياته أهم والاّ السجن – وقررت أن حياته أهم، فقمت وإتصلت بطبيب التخدير الدكتور أبوموسى وقلت له أنا سأرتكب جريمة هل تشاركنى..!؟

فقال يارب استر حتعمل إيه؟ فحكيت له فقال وأنا معاك فى هذه الجريمة. وكانت الساعة تقرب من منتصف الليل فذهبت الى المستشفى وأيقظت سائق الأسعاف وقلت له روح هات المعلم سلطان وقول له الدكتور بهنام حيعالج بالحقن فقط . وحضر المعلم ورقد فى سريره وأعطاه الدكتور أبو موسى المخدر فى محلول الملح وكانت حجرة العمليات جاهزة وفى أنتظاره.

أجريت العملية وأستخرجت من تجويف البطن نصف لتر من الصديد وجزء من المعدة وقلت لهم ضعوهم بجواره حتى يرى ما كان بداخله عندما يفيق.

وأفاق المعلم وأدرك ماكان بداخله وقال لى ضاحكاً دماغك صعيدى ولازم تعمل اللى فى دماغك، **وشُفى المعلم ليرى أولاده وأحفاده. وكان هذا من أصعب قرارت حياتى. وظل الرجل يُعبّر عن شكره وإمتنانه بأصراره على الجلوس على الأرض بجانب قدمىّ حتى تركت البلدة . . .**

١١- دع القلق وأبدأ الحياة

قال كارينجى عميد معهد العلاقات الانسانية فى كتابه المذكور أعلاه "كاد القلق أن يُبددنى هباءاً لأن قدمىّ افتقدتا حذاءاً، حتى قابلت منذ يومين رجلاً بغير ساقين"!. وصدق المثل القائل (اللى يشوف بلاوى الناس تهون عليه بلواه) . . .

❖❖❖❖❖❖

١٢- بسيطة!

قال الجراح للمريض بعد العملية "عندى خبر طيب وخبر سئ". فسأله المريض ما هو الخبر السئ أولاً؟. قال الجراح "قطعنا الرجل السليمة"، فسأله المريض "وما هو الخبر الطيب؟". أجاب الجراح "وجدنا الرجل الأخرى فى حالة غير سيئة للغاية"!

(هل نشكر الله على نعمة الصحة والسلامة ليل ونهار؟).

❖❖❖❖❖❖

١٣- توزيع عادل جداً للمسئوليات!

قال أحد الأزواج "أنا أُوزّع المسئوليات بينى وبين زوجتى توزيعاً عادلاً يتناسب مع ظروف ومواهب ووقت كل منا". ولما سألوه كيف ذلك؟. أجاب: "هى التى تقوم بالطبخ وشراء الأكل والتموين وطلبات السوق، وهى التى تغسل المواعين والملابس، وهى التى تهتم بشئون الأولاد وجميع طلباتهم بما فى ذلك المذاكرة لهم، وهى التى تشرف على نظافة المنزل ونظامة، وهى التى تكتب الشيكات وفواتير الكهرباء والماء والغاز والضرائب والتأمينات على البيت والسيارات ومراجعة حسابات البنوك . . . ألخ".

ولمّا سُئل ماذا تفعل سيادتك؟. أجاب "أنا أهتم بالشئون الخارجية مثل السياسة والعلاقة بين العراق وأمريكا وأيران والحرب الدائرة بين الصرب والبوسنة، ومشاكل المنافسة التجارية والصناعية مع اليابان والسوق الأوربية"!!!

١٤- الحياة لن تعطيك كل رغباتك

طلب الولد الصغير من أبيه السماح له بالخروج ليلعب مع أصحابه فى الشارع، فرفض الأب. وهنا دار بينهما الحوار التالى:

- الولد: ممكن أعرف ايه السبب؟

- الأب: مفيش سبب!

- الولد: إقنعنى. يعنى ايه ما فيش سبب؟ ولماذا كل أصحابى لم يمنعهم آباؤهم؟

- الأب: قد لا يوجد سبب معيّن يمنع من خروجك لتلعب مع أصحابك هذه المرة بالذات .. ولكنى أردت أن أعلّمك درساً مهماً، وهو أن الحياة لن تعطيك كل رغباتك وكل ما تشتهيه عندما تكبر فحتى لا تصاب بصدمة وخيبة أمل وتفشل فى حياتك، جيّد أن تتدرب على ذلك من الآن. ان الأولاد والبنات الذين يدللهم والديهم ويعطونهم كل طلباتهم، إنما يتلفونهم وكثيراً ما يحطموا مستقبلهم.

❖❖❖❖❖❖

١٥- يُصفُّون عن البعوضة ويبلعون الجمل !

(مت٢٣ : ٢٤)

أتفق اثنان من الأشرار على سرقة أوانى الهيكل بأحدى الكنائس الكبرى على أن يقوم أحداهما بالعملية ويقف الآخر عند باب الكنيسة يراقب. وما أن دخل الأول بسرعة الى الهيكل حتى سمع صاحبه يصيح فيه منادياً فساله منزعجاً: "هل رآنا أحد؟" وأذا بشريكه يقول له "هل أنت مجنون ... إنت داخل الهيكل بالجزمة!!!".

من هذا القبيل أيضاً ما عبّر عنه الأديب والشاعر اللبنانى المعروف جبران خليل جبران بقوله:

وسارق الزهر مذموم ومحتقر — أما سارق الحقل فهو الباسل الخطر

وقاتـل الجسم مقتول بفعلته — وقاتـلُ الروح لا تدرى بـه البشر!

١٦- أمثال عالمية لا تصلح فى الحياة الروحية

١- فى العجلة الندامة:

إن العجلة أو السرعة مطلوبة فى أمور كثيرة هامة فى الحياة الروحية مثل التوبة، والصلح، وفعل الخير ، والعجلة فى هذه الأمور ليس فيها ندامة بل حكمة وسلامة. وعلى العكس فإن التأخير فيها خطأ وخطر ويسبب أضراراً قد لا يمكن إصلاحها أو تداركها.

٢- خير الأمور الوسط:

اذا فهم الوسط بمعنى الاعتدال وعدم التطرف كان معقولاً، ولكن اذا كان الوسط هو "إمساك العصا من الوسط"، أو أخذ موقف متوسط مائع بين المسيح والشيطان أو بين الكنيسة والعالم، أو بين الخير والشرّ، لم يكن خير الأمور الوسط بل أسوأها وأقبحها. فيقول السيد المسيح "من ليس معى فهو علىّ ومن لا يجمع معى فهو يفرّق" (مت١٢ : ٣٠) ويقول أيضاً "ليتك كنت حاراً أو بارداً ولكن لأنك فاتر- وسط- فأنا مزمع أن أتقيأك من فمى" (رؤ٣ : ١٦-١٨).

٣ - جارهم ما دمت فى دارهم . . . واذا ذهبت الى بلد ووجدتهم يعبدون العجل، حشّ وأرمى له!:

اننا نستطيع أن نساير العادات التى من حولنا الى حدّ معين بحيث لا تتعارض مع إيماننا ومبادئنا، والاّ كنا منكرين للمسيح. واذا وصل الأمر الى حدّ المجاراة فى "عبادة العجل"، كانت المجاراة خطية وعبادة وثنية وكفراً شنيعاً وذلك أياّ كانت صورة هذا العجل أو الصنم. فلا يجوز للإنسان المسيحى الحقيقى مثلاً أن يجارى الموضات الخليعة ولا الرقصات الرقيعة ولا العادات القبيحة ولا صورة العالم وأساليبه. فالكتاب المقدس يأمرنا "لا تشتركوا فى أعمال الظلمة غير المثمرة بل بالحرى وبخّوها" (أف٥ : ١١).

٤ - ساعة لقلبك وساعة لربك:

وهذا أيضاً مثل غير مسيحى وأنما أتانا عن طريق الجيران الذين لا يعرفون المسيح، وأماّ الانسان المسيحى فان ساعة ربه هى نفسها ساعة قلبه، وساعة قلبه هى ساعة ربه لأنه ينفذّ الوصية الأولى والعظمى "تحب الرب آلهك من كل قلبك". ويقول الرب يسوع "حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك أيضاً" (لو٦ :٢١). اذاً فلا يجب ان يكون هناك تناقضاً بين الساعتين.

١٧- طرائف × طرائف

تأثير الأخبار علينا

قالت الزوجة لزوجها هل تحب أن تشاهد أخبار الساعة ٦ ونأخذ بعدها مهضم؟ أم نرى أخبار الساعة ١١ ونصاب بأرق ونأخذ مُنوّم؟

براءة الأطفال

سال مدّرس مدارس الأحد الأولاد الصغار من الذى حزن من رجوع الأبن الضال؟ وبعد تفكير عميق أجاب أحد الأطفال وقال: "العجل المُسمن"!

لئلاّ تيجى الطوبة فى المعطوبة!

قالت إحدى المعجبات للفيلسوف الساخر برنارد شو: آه يا مستر شو لو تزوجتنى لورث أولادنا وبناتنا جمالى وذكاءك". فرد شو عليها بقوله "أخشى أن تأتى النتيجة بالعكس، فيرث الأولاد جمالى أنا وذكاءك أنت"!!!

❖❖❖❖❖

١٨- ترنيمة شكر قبل الأكل (١٨)

١ - قبل أيدينا تمد أيديك — وتبارك أنت الخبزات
شبعان قلبى من عطاياك — شبعان من خبز السموات
بارك أنت يارب وقسّم — بارك أنت يارب وقدّم (٢)
من عندك كل الخيرات (٢)

٢ - قلبى إتربّى بعصير كرمك — وحلاوة كل كلامك
تحت الشمس الكون من صنعك — مليان من فضل جلالك
عارف إن حياتى وعمرى — مش بالأكل لوحده ياربى (٢)
أنا حىّ باسمك ورضاك (٢)

١٩- الجِمال الثلاثة

كان نوح واقفاً يرقب دخول أزواج الحيوانات الى فلكه حين رأى ثلاثة جِمال يحاولون الدخول فصاح فيها قائلاً: "انتظروا مكانكم. إثنان فقط هو الحدّ المسموح به، فيجب ان يتخلّف واحد منكم".

- **فقال الجمل الأول:** "لن أكون أنا المتخلّف أبداً، فأنا الجمل الذى قسمت ظهره آخر قشّة!

- **وقال الجمل الثانى:** "وأنا الجمل الذى يلعنى الناس المرائين بينما يُصفّون عن البعوضة"!

- **وقال الثالث:** "وأنا الجمل الذى يمرّ من ثقب الإبرة أسهل من دخول غنىّ الى السماء".

وهنا قال نوح: "هيّا تعالوا، ادخلوا كلكم على سبيل الاستثناء، فالعالم سوف يحتاج الى كل منكم"!!

❖❖❖❖❖❖

٢٠- أما أن تسدّ الحفرة أو تبيع الحمار!

كان أحد المسيحيين يعمل فى محل رجل يهودى. وكان ذلك اليهودى يغلق محله يوم السبت فهذا يومه المقدس الذى يذهب فيه الى المجمع، بينما يعمل يوم الأحد. وقد طلب العامل المسيحى عدّة مرات من صاحب العمل المذكور ان يعفيه من العمل يوم الأحد. فهذا يومه المقدس الذى اعتاد أن يذهب فيه الى الكنيسة . . ولكن اليهودى كان يرفض بإصرار فى كل مرة ويقول له:

- **(المسيح بتاعكم قال لو كان عندك حمار وسقط فى حفرة يوم سبت، تطلّعه، وللضرورة أحكام)!!.**

وكان العامل المسيحى يضطر للسكوت والصبر على مضض صيانة للُقمة العيش،

ولكن عندما ينفذ صبره يعود ويتوسل اليه ان يستبدل شغل الأحد بالسبت. ولكنه فى كل مرة يسمع نفس الرفض والتبرير بحكاية الحمار والحفرة اياها !!

وبعد عدة شهور استجمع المسيحى شجاعته وقرر أن يطرق الموضوع لآخر مرة فاذا أصرّ اليهودى على رفضه فسوف يترك العمل ويبحث عن عمل آخر لأنه لا يمكن ان يستغنى عن الكنيسة ويحرم نفسه من التناول الى الأبد فالمسألة حياة أو موت.

وفى هذه المرة طلب العامل المسيحى ان يعطيه نصف يوم الأحد صباحاً أجازة ووعد أن يعمل ساعات اضافية ليعوض ذلك.

ولكنه سمع الاجابة التقليدية من الرجل اليهودى:

– يا سيدى قلت لك خمسين مرّة، المسيح بتاعكم قال ان وقع حمارك فى حفرة يوم السبت (الأحد عندكم) فيجب أن تطلّعه!

وهنا انفجر فيه العامل المسيحى قائلاً:

– أسمع بقى يا حبيبى. اذا حمارى وقع فى حفرة أول سبت فسأُخرجه، وكذلك لو وقع الحمار فى الحفرة تانى سبت فسأُخرجه أيضاً. **ولكن اذا صمم الحمار على ان يقع كل يوم سبت فى الحفرة، فلن اسمح له بتكرار هذه المهزلة الى الأبد. ولابد أن اعمل حاجة من أثنين، أماّ أن اسدّ الحفرة او أبيع الحمار!**

الى هنا أنتهت القصة ولعل مغزاها واضح وهو ان لكل منا معطل او عثرة تحتاج الى قرار حازم للتخلّص من الشئ الذى يعرقل خلاص نفسه ونموه الروحى ومواظبته على الكنيسة والصلاة والتناول وقراءة الانجيل والخدمة . . . فما هو حمارك وما هى حفرتك؟

أن كنت جاداً وحكيماً فإما أن تسد الحفرة أو تبيع الحمار !!!

٢١- أكنزوا لكم كنوزاً فى السماء

كان الملك مونوباز أُمياً وصار يهودياً، ويُحكى فى تاريخه أن وزّع ثروته وكنوزه على الفقراء فى سنة جوع شديد فأرسل له أخوته قائلين: "لقد جمع آباؤك ثروات وأضافوها إلى ماجمعه آباؤهم، لكنك ضيعت ثروتك وثروتهم". فرد عليهم قائلاً:

'لقد جمع آبائى وأجدادى الكنوز للأرض، أما أنا فقد جمعت كنوزاً للسماء'. لقد اختزنوا كنوزهم فى مكان تحكمه يد الإنسان، اما انا فقد وضعت كنوزى فى مكان لا تصل إليه يد بشر. لقد جمعوها لأنفسهم وأنا جمعتها لغيرى. أنهم جمعوها لهذا العالم السريع الزوال وأنا جمعتها للعالم الآتى الباقى الدائم'.

حقاً ان أعمال الرحمة والخير والشفقة التى يعملها الإنسان على الأرض تتحول إلى كنوز فى السماء، **فما نختزنه لأنفسنا ضائع وما نوزعه على الآخرين يضاف إلى رصيدنا وكنوزنا فى السماء.**

ألم يقل الكتاب: 'أن أعمالهم تتبعهم؟" (رؤ١٤ : ١٣).

❖❖❖❖❖❖

٢٢- خدمة الحوش

حدّثنا الدكتور مجدى أسحق عن هذا النوع الغريب من الخدمة فقال:

كان حوش الكنيسة ممتلئاً بالشباب عن آخره، مجموعة تجلس على السلم، وأثنان يقفان فى ركن يتجاذبان أطراف الحديث، وفتاة تسلم على زميلتها بحرارة ملحوظة وابتسامة لطيفة، وفتى يتحدث إلى زميلته حديث طويل يبدو أنه ذو جاذبية خاصة !

اخترقت كل هذه الصفوف، ودخلت إلى الكنيسة لألقى العظة . . . ولاحظت على الفور مدى الجاذبية الشديدة التى يتمتع بها الحوش !! فقد وجدت

الكنيسة هادئة وقورة، يتناثر فيها شباب قليل جداً، واحد هنا وواحدة هناك .. ولم تمتلئ الكنيسة إلا بعد فترة طويلة .. حيث بدأ الشباب الذى كان يملأ الحوش يدخل الكنيسة متململاً بطيئاً .. ولاحظت أن كل شاب يدخل من الباب، يختار اقرب المقاعد ألى الباب ليستطيع الخروج متى شاء .. وبعد قليل لاحظت منظراً مميزاً: فقد كان الثلث الأمامى للكنيسة خالياً، وامتلأت الصفوف الأخيرة تقريباً ..

وسرحت بخيالى للحظات:

لو كان هذا مسرحاً أو حفلة – مثلاً، لوجدت الزحام داخل المسرح قبل العرض بفترة طويلة ولتزاحم الناس على المقاعد الأولى لمشاهدة الفقرات الأولى لمشاهدة الفقرات الممتعة، والندم لمن لم يحضر أو حضر متأخراً ...

هل للحوش جاذبية خاصة:

هل يحقق الشعور بالإنطلاق: فهو مكان مفتوح بلا جدران؟ هل الجلسات والصداقات فى الحوش أكثر جاذبية مما يدور داخل الكنيسة من صلوات وترانيم وعظات؟ هل يمكن تأجيل الوقوف فيه والتمتع 'بفقراته' إلى مواعيد أخرى، بحيث أصبح الهدف من الذهاب للكنيسة هو الحوش اولاً وأخيراً !!

وبينما أنا سارح فى خيالى، ربت خادم الاجتماع على كتفى: العظة .. تفضل يا دكتور ...! بعد انتهاء العظة خرجت وقد ملأت قلبى الأفكار .. مازال جزءاً من الشباب خارجاً، وجزء خرج مسرعاً مع نهاية العظة .. وجاءنى خاطر مُلح ..

'لماذا لا تقف معهم لتكمل العمل الروحى بينهم' .. فإنطلقت أتجول بينهم أتعرف عليهم، وأتجاذب معهم الأحاديث وأكوّن الصداقات .. وما هى إلا لحظات حتى وقعت على اكتشاف مهم:

الحوش مكان جبار للإفتقاد والعمل الفردى – ان للحوش جاذبية للشباب لا يمكن تخطيها. بعد ساعة من الخدمة والحوار وإجابة الأسئلة داعب خيالى اقتراح غريب سوف اتصل بأبونا الليلة وأقول له: "سلام يا أبونا هل يمكن أن أكون أمين خدمة الحوش فى اجتماعات الشباب" ؟؟؟؟

٢٣- العالم الآخر

كتب جبران خليل جبران الأديب اللبنانى عن يقينية العالم الآخر:

قالت سمكة فى البحر لأمُها، "يقولون يا أُماه انه يوجد عالم آخر فوق بحرنا هذا، وانه يوجد فيه مخلوقات اخرى تعيش وتتحرك!!"

فقالت لها أُمها: "دعك يا ابنتى من هذا الهراء ولا تصدقى ذلك. فكيف تعيش أية مخلوقات خارج البحر، بينما اذا خرجت الواحدة منا من الماء دقيقة واحدة ماتت!"

❖❖❖❖❖❖

٢٤- السامرى الردئ

أن سامرياً صالحاً تحوّل إلى سامرى ردئ عندما أنقذ حياة امرأة ثم سرق حقيبة يدها!

قالت مصادر البوليس فى مدينة لوس أنجيلوس نقلا عن شهود عيان: إن أحد المارة لاحظ امرأة يائسة تريد الانتحار بإلقاء نفسها من على جسر عالٍ فما كان منه إلاّ أن قاومها ومنعها بالقوة حتى وقعت على الأرض وغابت عن الوعى ... وهنا فوجئ الشهود عندما رأوا الرجل نفسه يسرق حقيبة يدها ويسرع هارباً!

أن تصرف هذا الرجل المزدوج الشخصية يصور لنا إحدى طرق الفريسيين فى حياتهم، إذ كان يُظن بأنهم قائمون لخدمة الشعب ومستعدون لمساعدتهم وأنقاذهم (مت٢٣ : ١٥)، **فكانوا بحسب الظاهر رجال صلاة وشريعة وناموس وأبطالاً فى الإيمان، ولكن قلوبهم ونواياهم ومقاومتهم للمسيح والحق والرحمة مع المرضى والضعفاء كشفتهم بأنهم سرّاق ولصوص وذئاب مستغلون لضعف الناس وجهلهم.**

قد لا نكون افضل من ذلك، فكثيراً ما نمدّ يد المعونة لمساعدة الآخرين ثم ننقلب كالنمور لمحاربتهم وسلب حريتهم وسمعتهم أو الاهتمام بمصالحنا الشخصية أكثر مما لهم.

٢٥- ملح عهد الله

+ يقول الرب فى سفر اللاويين (٢ : ١٣) **"كل قربان من تقادمك بالملح تملحه ولا تُخلِ تقدمتك من ملح عهد آلهكَ".**

كان كل قربان وتقدمة يقدم للرب يملح بالملح، وكما أن الملح يعطى مذاقاً ويحفظ من الفساد، فقد كان الملح علامة العهد. عهد الوفاء والصداقة والمحبة التى لا يتطرّق إليها فساد الخيانة أو الغدر. ومن هنا أخذ المثل الشعبى الدارج "نحن أكلنا معاً عيش وملح" بمعنى أنه يجب أن نحافظ على عهد الود والوفاء والاخلاص لبعض فلا يشك الواحد فى الآخر أو يخشى أن ينقلب عدواً له مهما كانت الظروف

+ يقول الشاعر:

إن كان منزلتى فى الحب عندكموا ما أظهرتموه فقد ضيّعت عمرى!

❖❖❖❖❖❖

٢٦- الخدمة تحيينا وعدمها يقتلنا

هذه القصة تشرح العنوان أعلاه وتجعل منه مبدأ هاماً مجرباً فى الحياة العادية والحياة الروحية.

يُحكى عن الصادهوسندرسنغ، ذلك الهندوسى المتنصّر الذى آمن بالمسيح وصار مبشراً فى ربوع الهند على أثر ظهور المسيح له وإنقاذه من اضطهادات كثيرة قاسية، أنه كان يسير يوماً مع زميل له فوق جبال الهملايا المرتفعة حيث تكثر الثلوج، ومراً على رجل شبه مدفون فى الثلج على وشك التجمد والموت من شّدة البرد. واقترح الصادهو أن يعملا على إنقاذه وتدليكه حتى يدفأ ويقوى على السير معهما.

أما زميله فإعترض ورفض الفكرة بحجة أنهما أيضاً فى خطر التجّمد والموت ويجب أن يسرعا إلى أول ملجأ خوفاً على حياتهما وأستمر زميله فى سيره.

وأخذ الصادهو يزيح الثلوج عن الرجل الفاقد الوعى وظل يقوم بتدليك جسمه بشده حتى تنبه الرجل وقام وسار معه. أما هو فقد كافأته هذه الخدمة بالنجاة إذ امتلأ هو نفسه بالحرارة والدفئ من المجهود الكبير الذى قام به. وبعد فترة من مسيرتهما شاهدا منظراً مؤلماً . . . إذ أن الرجل الذى رفض الخدمة وُجد متجمداً وميتاً.!

الصادهو بالخدمة المسيحية والإنسانية التى قام بها رغم الخطر، جعلته يحتفظ بحرارته وتزداد قوتّه فيحيا وأنقذ نفسه وأنقذ نفساً أخرى ثمينة، بينما زميله الآخر الذى رفض الخدمة خوفاً على حياته قد فقد حرارته وحياته معاً.

هكذا الإنسان المسيحى بنشاطه فى الخدمة يُخلص نفسه والذين يخدمهم أيضاً ويزيد نار الروح اشتعالاً فيه، بينما من يرفض الخدمة تنطفئ جذوة النار المقدسة فيه ويموت فى فتوره وانانيته وقد يهلك لدفن وزنته (مت٢٥ : ٢٨ ،يو١٢ : ٢٥ ، ١تى٤ : ١٦).

❖❖❖❖❖❖

٢٧- نار الروح وحفظها مضرمة

لقد اختُرع الكبريت فى القرن التاسع عشر. وكانت النار قبل ذلك تُحفظ عند بعض الجماعات مدة طويلة. ويقال أن راهبات كلارا بايرلندا احتفظن بالنار مشتعلة لمدة ٦٠٠ سنة والناس يتزودون منها.

ونحن قد أمرنا الإنجيل بأن لا نطفئ الروح بل نحفظ ناره تضرم فينا باستمرار من أجل حياتنا واستنارتها وحرارتها وفائدة الآخرين.

٢٨- خائف على نفسى !!!

روى القمص تادرس يعقوب ملطى هذه القصة فقال:

بعد حوالى عشرين عاماً تقريباً ألتقيت مع أحد الأحباء فى كاليفورنيا، طلب منى أن أزوره فى بيته الفخم جداً. وإذ جلسنا معاً قال لى: لعلك تذكر منذ حوالى عشرين سنة حين بدأت حياتى هنا فى كاليفورنيا كنت أكافح بكل طاقتى، والآن أعطانى الله أكثر مما أسأل وفوق ما أطلب. قلت له: أنها عطية الله نشكره عليها، وهو يهتم بنا!.

قال: أتعرف كيف أفاض على بهذا الغنى الكثير؟!

منذ عدة سنوات قلت فى نفسى، ماذا أنتفع إن نجحت هنا ولا أتمتّع بميراث السماء؟. ركعت أمام إلهى ووضعت عهداً ألا أمد يدى إلى العشور مهما كانت ظروفى، فإنها أموال إخوة الرب!!

قلت له: سأقدم أيضاً للمحتاجين سواء فى مصر أو فى أمريكا من التسعة أعشار، فإننى لا أملك شيئاً . . . إنها عطيتك لى يا إلهى!!

بدأت أعطى بسخاء وإذا أبواب السماء تنفتح أمامى. أعطانى فوق احتياجاتى. كنت أركع وأصرخ كفى . . . كفى . .! (ملا٣ : ١٠). إنى خائف على نفسى لئلا تأسر كثرة الخيرات نفسى وتحطمها. وكلما كنت أصرخ هكذا كان يفتح بالأكثر أبوابه ويعطينى . . . 'بيعوا أمتعتكم واعطوا صدقة'

هكذا عبر هذا الأخ عن معاملات الله معنا حينما نفتح لا مخازننا فقط بل قلوبنا أولاً ونفوسنا لإخوتنا الأصاغر فإنه يفتح أبواب سمواته أمامنا، ويعطينا بفيض فوق ما نتصور.

حينما تحدث السيد المسيح عن قطيعه الصغير موضع سرور الأب قال: "لاتخف أيها القطيع الصغير، فإن أباكم قد سر أن يعطيكم ملكوت السموات. بيعوا أمتعتكم وأعطوا صدقة" (لو١٢ : ٣٢ ، ٣٣).

٢٩- آلة الزمن

فى سنة ١٨٩٦ نشر هـ. ج. ويلز كتابه المشهور آلة الزمان وهو كتاب يتحدث عن قصة خيالية لأحد العلماء استطاع أن يخترع آلة عجيبة يستطيع بها الإنسان أن يتحرك ويسافر ليس فى الأبعاد الثلاثة المعروفة فقط (الطول، والعرض، والأرتفاع)، ولكن فى البعد الرابع وهو الزمن !!.

والمسافر عبر الزمن يدير هذه الآلة أو الجهاز فيسافر مئات وألوف السنين الى عصر الماضى الغابر أو المستقبل البعيد!

ولكنه عادة يكون مشغولاً بالمستقبل وطموحاته وأكتشافاته العلمية أكثر من الماضى، لأنه يعتقد مثل باقى العلماء أن العالم يتقدم والحضارة الحديثة تقدم للجنس البشرى عالماً أفضل.

إلا أن كتاب هـ. ج.. ويلز المذكور وذلك الخيال العلمى لا ينتهى نهاية سعيدة. فالمسافر ألوف السنين للمستقبل سيجد أن العالم سيصير بارداً مظلماً كئيباً والإنسان سيعود لسكنى الكهوف كما كان فى العصر الحجرى لأن البقية الباقية من البشر تنتظر الأنقراض والفناء على أثر الدمار الشامل والخراب الكامل الذى خلفته الحروب العالمية النووية الأخيرة!.

نعم أنه تقدم سريع وجبار ولكن الى الخلف . . . والإنسان بدون الله سيدمر نفسة بنفسه، ويقضى على حضارته بيده.

أما النظرة الكتابية المسيحية الى المستقبل فتختلف اختلافاً ضخماً. أنها تخبرنا بأن الله هو خالق الزمان والمسيطر على الزمن والضابط الكل. وأنه عند الرب يوماً واحداً كألف سنة وألف سنة كيوم واحد (٢بط٣ : ٨).

فنحن كمؤمنين نستطيع التفاؤل بالنسبة للمستقبل، لأن الله سوف يستبدل هذا العالم الشرير بعالم جديد أفضل، "لأننا بحسب وعده ننتظر سموات جديدة وأرضاً جديداً يسكن فيها البر" (٢بط).

٣٠- صياح الديك

أعجبنى ما أرسله لى القس شنوده مرقس من (خواطر كاهن) الآتى:

+ صاح الديك لبطرس مرتين فتاب، ولك يصيح آلاف المرات .. فإحذر لئلا يموت الديك قبل أن تتوب . . . !!!

+ ليس "القرش الأبيض" هو الذى ينفع فى اليوم الأسود، إنما "القلب الأبيض" هو الذى ينفع فى يوم الظلام والقتام . . . يوم الدينونة.

+ إذا ارتفع صوت جليات بالسخرية، فاعلم أن حجراً واحداً من الخمسة حجارة يعرف الطريق إلى جبهته.!!

❖❖❖❖❖❖

٣١- ليس خفى .. إلا ويظهر

عاد خادم تقى إلى مكتبه فوجد زائراً ينتظره، وإذ عُرف هذا الشخص بعدم أمانته، ألقى الخادم بنظرته بسرعة على مكتبه فلاحظ أن "المنبه" قد أختفى وأدرك أن الزائر قد سرقه.

تحدث الخادم مع الزائر بحب وبشاشة، وإذ طال الحديث فجأة ضرب "المنبه" جرساً عالياً. أرتبك الزائر جداً، إذ خجل أن يخرجه من جيبه ليغلق الجرس. لم يُظهر الخادم أى انفعال، بل استرسل فى حديثة .. وأخيراً بكل محبة قال له الخادم: "لا تضطرب، اغلق الجرس".

ليتنا نذكر أنه ليس خفى إلا ويظهر، فسيأتى يوم الرب لتنفضح كل أعمالنا.! ليستر هو علينا فى استحقاقات دمه !

٣٢- انجيل المسيح يغيّر قلوب اشرّ المجرمين

نشرت الصحف اليابنية قصة السفاح توكيشى ايشى الذى قتل عشرات الضحايا من الرجال والنساء والأطفال وشوّه أجسادهم بوحشية وأخيراً قبض عليه وحكم عليه بالاعدام.

وفى السجن زارته سيدتان مسيحيتان كنديتان فكان يزمجر من داخل قضبان السجن كالوحش المفترس. قدمتا له الانجيل فرماه على الأرض وداسه بقدميه، ولكنه بعد انصرافهما بدأ يقرأ فيه. ولمست النعمة هذا القلب الذى سكنه لجئون من الشياطين كمجنون كورة الجدريين.

وآمن ذلك السفاح الخطير وطلب المعمودية فى السجن وتغيّر تماماً وكتب يتحدث عن موت المسيح وغفرانه لقاتليه وقيامته التى قال انها هزّت قلبه وكيانه!

لقد أفتقدته نعمة المسيح فى الهزيع الأخير عن طريق الانجيل الذى اعطته له هاتان السيدتان المباركتان. فاذا لم نستطع خدمة الساجين فهل على الأقل نتبرع للهيئات المسيحية التى تبشر فى سجون أمريكا مثل جمعيات تشارلز كولسون وجمعية الكتاب المقدس...؟!

❖❖❖❖❖❖

٣٣- حسد على أيه ؟

روى القمص بولس باسيلى انه من المناظر المألوفة فى مصر ان ترى زبالاً يجر عربته الكارو حمار مسلول ويكتب على مؤخرة العربة "يا ناس يا شر كفاية قر"!! وعلّق على هذا بأن الشعب الطيب الصبور يتمتع بروح عجيبة نادرة من الرضا والشكر والقناعة.

٣٤- الأمين فى القليل، يقام على الكثير

كان ميخائيل افندى ابراهيم (القمص ميخائيل ابراهيم فيما بعد) يركب الترام (ترماى ٣٠) ولما جاءه الكومسارى قال له **'تذكرتين من فضلك'** وأعطاه ثمن تذكرتين.

فلما ساله الكومسارى: مين معاك؟ أجاب على مسمع من الكل:

- أنا وضميرى!

- قصدك آيه؟

- قصدى أنى ركبت الترماى امبارح ولم أدفع لأن الكمسارى لم يأتى الىّ أن نزلت.

والغريب أن الكومسارى قال له: خلاص مش مهم، بختك كده!

ولكن عم ميخائيل صمم أن يدفع ثمن تذكرتين وقال له: أنت لا تملك أن ترفض فهذا ليس حقك ولكنه حق الحكومة . . .

وأضطر الكومسارى أن يقطع تزكرتين وهو يهز رأسه متعجباً وهو يقول: "انت راجل أمين بصحيح".

❖❖❖❖❖❖

٣٥- البوليس يقبض على مدمن تدخين فى ايطاليا

قالت إحدى الصحف الإيطالية ان سائق أحد القطارات فوجئ برؤية رجل يقف فى طريق القطار وهو يلوّح له من بعيد بمنديل احمر كبير. وأسرع السائق الى إيقاف القطار فجأة لتفادى الخطر المنتظر.

وكاد سائق القطار يصعق عندما هبط من القطار فاذا بالرجل يطلب منه أن يشعل له سيجارته من نار القاطرة لأنه لم يبق معه أعواد ثقاب (كبريت)!

واعتقل البوليس ذلك المدّخن المستهتر بتهمة ازعاج السلطات وازعاج جمهور الركاب.!

٣٦- ثمن النور !

سيدة فقيرة عمياء فى باريس وضعت ٢٧ فرنك فى طبق أجتماع تبشيرى. فقال لها أحدهم: "هذا فوق طاقة أمكانياتك". فأجابت: :كلا يا سيدى. فأنا عمياء وقد قلت لزملائى، كم يكلفكم فى السنة ثمن زيت لأضاءة مصابيحكم للعمل فى الليالى المظلمة؟ قالوا: "٢٧ فرنك". فقلت "أننى أوفر كثيراً فى السنة لأننى عمياء ولا أحتاج لمصابيح وأردت أن أضئ النور فى هذه البلاد المظلمة"!

❖❖❖❖❖❖

٣٧- رأسه فاضية !

شكى الولد الصغير من مغص ووجع فى معدته. فقالت له أُمّه "السبب أن معدتك فاضية فأذا أكلت سيذهب الوجع". وفعلاً أكل الولد شيئاً وذهب المغص. وحدث أن زار الأُسرة صديقاً وما أن سمعه الولد يشكو من صداع مستمر حتى صاح فيه: "السبب أن رأسك فاضية وأملأها فتستريح .! حقاً أن الرأس "الفاضية" كثيرة الصداع لنفسها ولمن حولها.

❖❖❖❖❖❖

٣٨- يا له من تغيير !

قررت سيدة يهودية أن تدرس العهد الجديد وبعد فترة طلبت المعمودية. وبعد أن اعتمدت قالت بحماس لقد حدث تغيير واضح فى حياتى حتى اننى أشعر الآن بأن خالى الذى أكرهه وأحقد عليه وسبق أن قطعت على نفسى عهداً بألا أحضر جنازته . . . أنا الآن مستعدة بكل سرور أن أحضر جنازته فى أى وقت . . !!

٣٩- أستيكة الاعتراف !

منذ الوقت الذى اخترع فيه جوزيف ديكسون (١٨٢٧ - ١٨٦٩) القلم الرصاص وأنتجه أثناء الحرب الأهلية الأمريكية، فإن التغيير الوحيد المهم الذى طرأ عليه هو إضافة استيكة صغيرة فى طرفه الثانى!

هذه الأداة البسيطة تستعمل فى الكتابة وفى الرسم وفى التصميم الهندسى أو فى النوت الموسيقية أو فى الحسابات المعقدة أو فى الأشعار، ولكنها أيضاً تستطيع بسرعة أن تصحح أى خطأ أو تغيير أى رقم وتعطيك الفرصة أن تبدأ من جديد صفحة بيضاء وتتلافى الأخطاء السابقة.

كل يوم يمرّ على الإنسان يكتب فيه أفكاره وأقواله وأعماله فى سجل تاريخه اليومى الشخصى. وفى نهاية اليوم عندما يراجع هذا الشريط اليومى يجد أنه أخطأ فى بعض الأفكار أو الكلمات التى أفلتت وطاشت وفى بعض التصرفات والأعمال التى لا تتفق مع المستوى الذى يريده الله منا أو الذى يرضيه. أنه يشعر بالندم أوالخجل من بعض الأعمال التى ما كان يليق أن تصدر منه والتى كتبها فى صفحة يومه.

غير أن هذه الأخطاء أو الخطايا يمكن أن تغفر وتمُحى تماماً باستيكة الاعتراف والتوبة الصادقة الأمينة. فهذه الأستيكة العجيبة قادرة أن تمسح كل كتابة سوداء مهما كانت.

لقد طلب منا الرسول يوحنا الآ نخطئ واستدرك وحدثنا عن العلاج اليومى السريع بقوله "**ولكن إن أخطأ أحد فلنا شفيع عند الآب يسوع المسيح البار** ودمه كفارة عن خطايانا وان دمه يطهرنا من كل خطية واننا إن اعترفنا بخطايانا فهو امين وعادل يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم" (١يو١ : ٧ ، ٩ ، ٢ : ١ ، ٢). **فيا له من وعد مبارك بأننا يمكن أن نستعمل 'أستيكة الأعتراف' لمحو الخطأ والبدء من جديد بداية افضل وأكمل. أن الله فى الاعتراف والتوبة يمحو الخطايا وكأنها لم تكن أنه يقول: 'قد محوت كغيمة ذنوبك وكسحابة خطاياك'** (أش٤٤ : ٢٢).

ليت صلاتنا اليومية تكون 'واكتب أعمالى تبعاً لأقوالك'.

٤٠- إعترافات مسمار

'وهيأ داود حديداً كثيراً للمسامير' (١اخ٢٢ : ٣).

أمسكت يوماً مسماراً وطلبت منه أن يروى لى تاريخ حياته فسكت ورفض الكلام. ولما هددته بضربه على رأسه بالشاكوش قال:

أنا عمرى الآن عشر سنوات. وكانت حياتى صعبة وقاسية فكان علىّ دائماً ان أحمل غيرى وأسند غيرى، بالاضافة الى نفسى، ودون ان انتظر كلمة شكر مطلقاً. فكثيرا رايت أناساً يدخلون الغرفة وسمعتهم يقولون: "يالها من صورة جميلة"! ولكنى لم اسمع أبداً يقولون ياله من مسمار نافع ذلك الذى حمل الصورة سنوات ... بل أحياناً كانوا يقولون: "لماذا لا تخلعون هذا المسمار الكبير الشنيع تضعون بدله دبوس أجمل منه شكلاً"؟ قلت له: هل أنت كنت من حاملى الصور؟

وأجاب المسمار: "نعم ... وفى هذا العمل قمت بحمل صورتين رائعتين كل منهما نحو خمس سنوات. وقد انتهى الأمر معى الى نهاية محزنة، لقد اختارونى آخر مرة لأحمل صورة زيتية فى غرفة الجلوس. كانت الصورة ثقيلة جداً. ولم تكن لى لحظة واحدة استريح فيها لا فى الليل ولا فى النهار ولا فى يوم الأحد وطوال الاسبوع كنت أقوم بمهمتى بلا انقطاع. على انه بمرور السنين بدأت أشعر بالتعب وعدم الاستقرار والقلقلة وفكرت انه يحسن بى ان اترك مكانى. وفى احدى الليالى تركت مكانى فجأة بدون انذار.

وكان صوت فرقعة هائل وجاء كل أفراد الاسرة يجرون مفزوعين يسأل أحدهم الآخر ما الخبر واخيراً قال أحدهم: "آه انه ذلك المسمار اللعين، قد تخلخل!' فسألته: 'ولكن هل كانت الغلطة غلطتك؟"

وقال المسمار فى خجل: "نعم كانت غلطتى. فى الماضى كنت ارفض الاعتراف بخطأى حتى قابلت يوماً مسماراً عجوز قال لى أنه من الجبن ان يضع المرء اللوم على غيره وهو الذى علمنى ان اقول:

أنا وحدى ليس غيرى ... عن مصيرى أُسألُ

لا الـــومن ثقوبـــاً ... او جـــداراً يفشلُ

ثم قلت له وماذا حدث لك بعد كارثة غرفة الجلوس؟

قال المسمار: "اواه ارسلونى الى دورة المياه لأحمل شيئاً أخف . . . فرشة تنظيف، وبالطبع لم يكن هذا مقامى ولكنى ادرب نفسى على الاحتمال"! قلت: ولكنى عندما عثرت عليك كنت فى صندوق المسامير فكيف وصلت الى هناك"؟

وأجاب المسمار: 'الحقيقة بدأت أصدأ وينحنى ظهرى ووقعت مرة اخرى فأحالونى الى المعاش. والمرء اذا خلا من العمل اكثر من الكلام. وصرت أنا وزملائى نتسامر ونروى قصص التاريخ لمشاهير المسامير. ومنها تلك القصة التى تبين كيف ضياع المسمار ضيّع الحدوة، وضياع الحدوة ضيّع الحصان، وضياع الحصان ضيّع الراكب، وضياع الراكب ضيّع النظام، وضياع النظام ضيّع الحرب، وضياع الحرب ضيّع المملكة!!.

وفى يوم الاحد كنا نتكلم عن مسامير الصليب القاسية مع ان القسوة لم تكن فى المسامير بل فى الناس . . . قلت: "صدقت أيها المسمار العزيز فى اعترافاتك وفى كل ما قلت واذا كان لنا ان نتعلم منك دروساً فهى فى **حمل الآخرين ومساندتهم دون ان ننتظر شكراً - وفى اننا يجب ان نحمل كل ما هو جميل ونافع - وان نتجنب الصدأ والالتواء والسقوط - ولا نستهين بعملنا ولو كان موقعنا فى حدوة حصان، او ان نخدم فى بيت الله كما هيأ داود النبى حديد المسامير لبناء الهيكل، والاّ نكون قساة بالاستمرار فى خطايانا التى هى بمثابة مسامير الصليب فى أيدى وأرجل المسيح ابن الله.** بل ان نتوب مصلين وصارخين: "ياسوع المسيح آلهنا الذى سمرت على الصليب فى الساعة السادسة، وقتلت الخطيئة بالخشبة، واحييت الميت بموتك الذى هو الانسان الذى خلقته بيديك والذى مات بالخطية. اقتل أوجاعنا بالآمك الشافية، وبالمسامير التى سمرت بها، انقذ عقولنا من طياشة الأعمال الهيولية والشهوات العالمية الى تذكار أحكامك السمائية كرأفتك".

٤١- هل أنت إسم أم فعل ؟

سُئل أحد الضباط الأوربيين المتقاعدين الذى كان يعرف خمس لغات، كيف حال لغتك الفرنسية؟ فأجاب:

- الفرنساوى بتاعى ممتاز كله ماعدا الأفعال!

كثيراً ما تكون مسيحيتنا ممتازة ولكن بدون أفعال!!

الأسماء فى الايمان المسيحى مثل "الفادى .. المُخلّص .. الراعى الصالح ... نور من نور .. آله حق من آله حق ... ألخ"

والصفات فى الايمان المسيحى هى أيضاً رائعة مثل "الرحوم ... القدوس ... المحب ... طويل الأناه" إن الأسماء والصفات والضمائر فى جميع اللغات هى كلمات طيبة قد تستطيع بها وصف أى شئ. ولكن الأسماء لا تفعل شيئاً. انك لا تستطيع أن تكون جملة مفيدة كاملة بالأسماء فقط. أنت تحتاج الى أفعال، فالأفعال تجعل الأشياء تحدث.

المسيحية ليست مجرد أسماء، ولكنها بالأكثر أفعال وبعض الناس يعتقدون ويشعرون بأن الله نفسه فعل وليس إسماً. انه يخلق، ويحب، ويُخلص ويبارك، ويعطى ويغفر ويعتنى ويشفى ويساعد ويرعى ويُعلّم ... وكثيرون من المسيحيين يقولون أن أفضل فعل تمارسه هو المحبة وكل أعمالها المتفرعة عنها مثل الرحمة والمشاركة والعطاء والخدمة والتضحية وبذل الذات وفعل الخير للآخرين وافتقاد اليتامى والأرامل فى ضيقتهم، وربح النفوس وتعليمها طريق الرب ... الخ.

وما أجمل أعمال أيوب التى وصفها بقوله: **"لأن الأذن سمعت فطوبتنى والعين رأت فشهدت لى. لأنى أنقذت المسكين المستغيث واليتيم ولا معين له. بركة الهالك حلّت علىّ وجعلت قلب الأرملة يُسرّ. لبست البر فكسانى. كجبّة وعمامة كان عدلى. كنت عيوناً للعمى وأرجلاً للعرج. أب أنا للفقراءَ** (أى٢٩ : ١١). والفعل الذى طلبه منا المسيح هو: "أتبعنى .... اتبع مثالى".

٤٢-ليست الساعة الأخيرة أفضل وقت للأستعداد

تعرّضت الباخرة الى عاصفة شديدة مخيفة لدرجة أن معظم الركاب ركعوا على ركبهم وصرخوا الى الله بدموع، البعض أن ينقذهم والبعض أن يرحمهم ويقبل توبتهم ويغفر لهم خطاياهم . . .

ولاحظ أحد الركاب رجلاً يقف على سطح الباخرة يتطلّع الى البحر الهائج المائج بكل هدوء، فإغتاظ وصاح فيه: إلا تخاف الموت . . . لماذا لا تصلى يا رَجُل وتستعد مثلنا؟ فأجاب ذاك:

– ليست الساعة الأخيرة هى افضل وقت للأستعداد. اشكر الله لأنى عشت كل حياتى استعد لهذه الساعة حتى لا تكون مفاجأة لى.

❖❖❖❖❖❖

٤٣- لابد من الأثنين معاً

كانت الأُم دائمة الشكوى الى قسيس الكنيسة من ابنها بأنه عنيد ومتمرد ولا يقبل وعظها ونصائحها. فقال لها القسيس: أنت تقولين انك دائماً تكلميه عن المسيح، ولكن هل تكلمين المسيح عنه دائماً أيضاً؟

فأجابت لا. فقال لها "كلّمى المسيح عنه، فربما كان ذلك أهم وأجدى فى حالة ابنك حتى يفتح الرب قلبه كما فتح قلب ليديا" (أع١٦: ١٤). ولنذكر صلوات القديسة مونيكا ودموعها التى كانت سبباً فى خلاص وتغيير حياة أغسطينوس بل وجعله من أعظم فلاسفة وأساقفة ومعلمى الكنيسة.

٤٤- متى عاتب المسيح بطرس ... ؟
(قبل الأكل أم بعده)

سجّل لنا القديس يوحنا الرسول فى الاصحاح الأخير من أنجيله أن رب المجد يسوع المسيح ظهر بعد قيامته لسبعة من تلاميذه على شاطئ بحيرة طبرية وأعَدّ لهم "عزومة" على سمك مشوى ...

وسأل السيد المسيح تلميذه سمعان بطرس ثلاث مرات: "يا سمعان بن يونا أتحبنى؟" وأكدّ بطرس للرب فى كل مرة انه يحبه، ولكنه حزن من تكرار السؤال للمرة الثالثة. ربما فهم بطرس أن المسيح لا يُصدّقه أو انه يُلمح فى عتابه الهادئ الرقيق الى انكاره له ثلاث مرات بسبب ثقته الزائدة فى نفسه وتعاليه عن باقى زملائه الرسل ....

وسؤالى المذكور أعلاه هو: هل عاتب المسيح بطرس قبل الأكل أم بعده؟

يجيب الانجيل على هذا السؤال بقوله: **"فبعدما تغدّوا قال يسوع لسمعان بطرس يا سمعان بن يونا أتحبنى أكثر من هؤلاء؟"** (يو٢١ : ١٥).

إذن فقد أجلّ الرب هذا السؤال الى ما بعد الأكل ... لماذا؟

لأنه لو سأله قبل الأكل لحزن بطرس أو غضب أو خجل وأنسدت نفسه ولم يُرد أن يأكل.! فما أعجب محبة الرب وحكمته وعطفه ولطفه وبُعد نظره. فياليتنا نتعلم من معلمنا الصالح، ليس فقط كيف نتكلم، ولكن أيضاً متى نتكلم وأهمية مراعاة نفسية من نكلمه. وهناك سؤال آخر مشابه نطرحه فيما يلى ...

+ هل أنقذ يسوع بطرس من الغرق ثم وبخّه أم العكس؟

روى لنا القديس متى البشير فى أنجيله اصحاح ١٤ : ٢٢-٣٢ ، أن الرب يسوع المسيح جاء فى الهزيع الأخير من الليل الى تلاميذه ماشياً على البحر وسط العاصفة الشديدة والريح المضادة فاضطربوا وصرخوا من الخوف وظنوُّه خيالاً. فقال لهم تشجعوا أنا هو لا تخافوا. فقال له بطرس: "يا سيد ان كنت هو فمرنى أن آتى اليك على الماء".

فقال تعال. فنزل بطرس من السفينة ومشى على الماء ليأتي الى يسوع. ولكن لما رأى الريح شديدة خاف واذ أبتدأ يغرق صرخ قائلاً يارب نجنى" وسؤالى الآن هو هل نجاّه المسيح أولاً ثم وبخه على قلّة ايمانه، أم تركه يغرق وألقى عليه محاضرة فى قوة الايمان؟!

يجيب الانجيل على هذا السؤال بالقول: "ففى الحال مَدّ يسوع يده وأمسك به وقال له يا قليل الايمان لماذا شككت؟".

فهل يا ترى تعلمنا الدرس ومراعاة الأولويات؟ ان انقاذ الآخرين وخلاصهم من الغرق الأبدى يأتى أولاً، ثم بعد ذلك ياتى دور التعليم. أما العكس فليس من الحكمة فى شئ، بل يبدو مضحكاً أن نترك الانسان يغرق بينما نهتم بإلقاء المحاضرات والدروس التى لن يستفيد منها بعد فوات الأوان.

مرات كثيرة نشعر اننا مع بطرس فى نفس القارب وأننا نغرق تحت أمواج الخوف والقلق والشك والأنزعاج واليأس ونصرخ "يارب نجنى.

❖❖❖❖❖❖

٤٥- صلاة أم حنا

روى لى طيّب الذكر الأرشيدياكون عياد عياد أُستاذ الوعظ بالكلية الاكليريكية السابق قصة مؤثرة عن سيدة مؤمنة تقيّه عُرفت باسم الست أُم حنا كانت تعيش فى بلدة بنى مزار بالصعيد وحياتها تشبه أرملة نايين المذكورة فى انجيل لوقا أصحاح ٧ .

توفى زوجها وترك لها إبناً وحيداً اسمه حنا صار هو كل حياتها وتعزيتها وأملها ورأسمالها. ولكن بعد سنوات قليلة مرض الابن الوحيد ومات.! كانت الصدمة شديدة وقاسية وجاءت البلدة كلها تعزى الأرملة الثكلى أُم حنا فى هذه المأساة الأليمة.

قال لى الراوى: وبعد عدّة أيام اخذت معى بعض الخُدام وذهبنا لتعزية السيدة أُم حنا وجلسنا معها صامتين مدة نكاد لا نجد ما نقول مثل أصحاب

أيوب. وبعد فترة صمت ليست بقليلة، اذا بالسيدة أُم حنا تقول لنا معاتبة: أليست عندكم كلمة تعزية؟ طيب قوموا نصلى. وصلّت صلاة جميلة عميقة ومؤثرة لا أنساها . . . . قالت فيها:

- نحن أخطأنا فى صلاتنا إذ قلنا يارب إشفى الولد، وكان يجب أن نقول 'لتكن ارادتك'.

- يارب أنت تعلم انى متألمة، لكن كما انقذت عبدك دانيال من جُب الأسود إنقذ من جُب الآلام نفسى.

- علمنا يارب أن المُر الذى تختاره لنا، خير من الحلو الذى نختاره لأنفسنا

- دعنى أفهم أن الراعى عندما يخاف على الخروف الصغير من حَرّ الشمس يضعه على منكبيه، كذلك أنت عندما خفت على ابنى من غرور العالم والخطية والمادة والهلاك، فحملته على ذراعيك الى المجد.

- يارب إجعلنى افهم أن الطبيب عندما يجرى عملية جراحية لمريض وينزف منه الدم يُعوّضه الطبيب بالأدوية ونقل الدم، فاجعل التجربة التى جرحت قلبى أن تنزف منى دم اباطيل الحياة كى لا أتكّل على إنسان بل عليك وحدك يا الله مخلصّى عالمة أن دم يسوع المسيح يُطّهرنى من كل خطية.

- يارب علّمنى أن المُصور عندما يأخذ صورة انسان، يضبط حركاته بضع دقائق، وبعد ما يأخذ الصورة يُطلقه ليتحرك كما يشاء. علّمنى يارب اننى مضبوطة فى الألم دقائق حياتى لأنها بخار يظهر قليلاً ثم يضمحل وأنطلق بعدها بنعمتك الى المجد، عالمة أن آلام الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينا.

- ربى اعطنى العقاقير والأدوية التى تسند نفسى بل العلاج الذى يشفى كل أسقامى، جسدك المقدس ودمك الكريم . . . . . ألخ

وقال الأستاذ عياد: ذهبنا الى تعزيتها فاعطانا الرب تعزية كبيرة بصلاتها وإيمانها وصبرها.

٤٦- غرفة لنوم الأطفال بالكنيسة

معظم كنائسنا بالخارج أصبحت تحتوى على غرفة زجاجية مخصصة للأطفال الصغار مع أمهاتهم بها سماعات فيرون الخدمة ويسمعونها ولا يخر صراخ الأطفال منها وتسمى Crying Room وفى أحدى هذه الكنائس كانت تلك الغرفة تمتلئ عن آخرها دائماً. وكل من يدخل هذه الغرفة يشاهد لافتة كبيرة داخل برواز معلقة على حائطها فوق خط طويل من سراير الأطفال تقرأ هكذا: "**لا نرقد كلنا ولكن كلنا منتغير**" !! والخبراء فى الأنجيل يعلمون أن هذه الآية مقتبسة من رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس أصحاح (١٥ : ٥١). وفى أعتقادى أن هذه الآية، وان كان الرسول بولس قد ذكرها فى مجال مجئ المسيح الثانى وقيامة الأموات وتغير الأحياء الباقين عند مجئ الرب ليلبسوا الجسد الممجد، إلا أنه يصح أن توضع هذه الآية فى كنائسنا عند الكبار أيضاً: "لانرقد ولكن كلنا نتغير"! فقد كثر النوم فى الكنيسة من جهة، وأصبح الجميع فى حاجة إلى تغيير من جهة أخرى! وحتى لا نلقى اللوم كله على النيام وحدهم نقول أنه يكفى طول الخدمة فلا يجب أن يساعد إسلوب الخدام على النوم بل بالعكس يوقظ النيام.

❖❖❖❖❖❖

٤٧-"كامل أنا..."
(أيوب ٩ : ٢١)

كان الواعظ يعظ عن الآية التى تقول "الجميع زاغو وفسدوا معاً. ليس من يعمل صلاحاً ليس ولا واحد" (رو٣ : ١٢). وبينما كان يشرح أنه ليس أحد كاملاً بين البشر، أعترض أحد السامعين قائلاً: "أنا كامل"!

فتعجب الواعظ وقال له: "أذن دعنى أقابل زوجتك". فقال الرجل: "للأسف زوجتى تركتنى!" فأضاف الواعظ: "إن خطأك وكبرياءك ولو كنت أنا مكان زوجتك لتركتك أنا أيضاً"...

٤٨- كل الأشياء تعمل معاً للخير

عاد الولد من المدرسة جوعاناً فوجد أُمّه فى المطبخ منهمكة فى عمل "كيكة أو تورتة"، فلم يصبر وانما بدأ يضع أصبعه فى كل من مكونات التورتة ويذوقها. فوضع أصبعه فى الدقيق وذاق فلم يعجبه طعمه، ثم ذاق البيض فلم يعجبه، وذاق الكاكاو فوجده مُراً . . . ألخ. وكانت أُمّه تقول له: يا أبنى أصبر وأنتظر للنهاية.

وبعد أن خلطت الأُم كل هذه الأشياء معاً بمقادير خاصة وأدخلتها الفرن، خرجت تورتة جميلة ولذيذة، لما ذاقها الولد أحبها وأعجبته وأندهش لأختلاف الطعم كثيراً عما تعجّل وذاقه قبلاً.

ولذلك يقول الرسول بولس: "كل الأشياء تعمل للخير للذين يحبون الله" (رو٨ : ٢٨). والمعنى المقصود أن الله يستخدم كل العناصر والعوامل والظروف معاً لصالح أولاده وأنه يُخرج من الشر خيراً ومن الآكل أكلاً ومن الجافى حلاوة (قض١٤ : ١٤)، كما فعل فى حياة يوسف الصدّيق الذى قال لآخوته: "أنتم قصدتم لى شراً ولكن الرب قصد به – أى هذا الشر – خيراً" (تك٥٠ : ٢٠).

❖❖❖❖❖❖

٤٩- توماس أديسون ... ليس فاشلاً .!

طردت المدرسة التلميذ توماس أديسون بحجة انه بليد وفاشل !

فأخذته أُمّه وقالت أنا سأعلمه بنفسى وأثبت للعالم كله أن ابنى ليس فاشلاً بل عبقرى. **وبعد سنوات ظهر نبوغ أديسون فأخترع ستين أختراعاً فى ستين سنة! وكان من أروع وأشهر اختراعات أديسون المصباح الكهربائى حتى وصل للنجاح فى عمل اللمبة الكهرابائية**.! ولما قال له زملاؤه ألم تيأس بعد ألف فشل؟ فأجاب: بل انها ألف خطوة فى طريق النجاح.!

هكذا يقول الكتاب المقدس "اننا لم نعط روح الفشل بل روح القوة والمحبة والنصح" (٢تى١ : ٧)، ويقول أيضاً: "لا نفشل فى عمل الخير لأننا سنحصد فى وقته أن كنا لا نكل" (غل٦ : ٩)

٥٠- ذكاء وحسن تخلص !

من طرائف المرحوم نجيب الريحانى، وأشهر نجم مسرحى وسينمائى كوميدى عاش فى مصر فى النصف الأول من القرن العشرين، إذ كان يعتبر ناقداً وفيلسوفاً وليس مجرد ممثل . . .

انه اذا جاءه ضيف ثقيل وكان مشغولاً ولا يريد أن يطرده ويجرح مشاعره، كان يقول له بلطف وابتسامة: الحقيقة أنا مشغول دلوقت فاذا سمحت إقفل باب "الأودة" من برّة !

وعن سرعة بديهته عملت له إحدى الهيئات بالصعيد حفل تكريم ووقف رئيس الهيئة يقدمه ويمتدحه فقال ضمن كلامه:

– الاستاذ نديب الريحانى هو "جاموس" الفن كله (يقصد قاموس)!

ولم يغضب الضيف وردّ عليه بلغته:

– العفو . . . العفو . . . البركة فى "العجول" (العقول) اللى بتفهم!

❖❖❖❖❖❖

٥١- كلمة وردّ غطاها !

– سأله واحد مرة: معاك ساعة؟

– فأجاب: أيوه. معايا والحمد لله (وتركه ومضى) . !

وسأله آخر: من فضلك الشارع ده بيروح فين؟

فأجابه: الشارع ده عمره ماراح ولا جه. طول عمره هنا فى مكانه!

٥٢- وصفه للأسماء الروسية

كان الريحانى يصف الأسماء الروسية بأنها طويلة وغالباً تنتهى بالحرف "كيف أو كوف" مثل: "منتاش مالوش كيف" أو "طور الله فى برسيمه سكوف" !

٥٣- يا اخواتى ده أنا الملطوش !

انتقد الريحاني مرة رجل الشرطة المصرى بالبطئ والغباء وسوء التصرف فقال أن نشالاً سرق محفظته وفرّ هارباً. فأخذ يصيح يا بوليس، يا بوليس حرامى ... حرامى ... إمسكوه ... نشل محفظتى ... يا بوليس..! وتجمهر الناس يسألوه أسئلة كثيرة مثل مين، وفين، وشكله أيه .. ألخ.

وأخيراً وصل عسكرى البوليس وسأل: ايه .. فيه ايه؟

أجابه الريحانى: حرامى .. نشّال نشل محفظتى وجرى من هنا ...

– ولما شفته يا حضرة انه جرى من هنا ليه ممسكتوش؟

– على ما حسّيت بخروج المحفظة من جيبى لقيت واحد بيجرى بعيد واختفى فى الزحام.

– طيب اتفضّل إمشى قدامى على الكراكون.

– خلاص يا شاويش أمرى لله مفيش فايدة، أنت تأخرت والراجل هرب.

– إمشى قدامى على الكراكون.

– أعمل ايه فى الكراكون، الفلوس راحت وأمرى لله ولازم أروح الشغل حالاً.

– أنا قلت امشى "انجرّ" على الكراكون، بس شاطر تنادى يا شاويش؟

– يا شاويش ده أنا المسروق ... أنا الملطوش!

– أنا مش ها اعتقك أتفضل قدامى على الكراكون.

– الجمهور: معلهش يا شاويش سيبه علشان خاطرنا.!

– يادى المصيبة، أنتم بتترجوه يسيبنى أنا؟ ده أنا الملطوش، يا خواتى ده أنا الملطوش..!!!

يا لله .... كم من مرة يترك الناس المجرم الحقيقى الجانى يهرب بسلام بلا عقاب ويمسكون بتلابيب المجنى عليه (الملطوش)!

أليست هذه هى سياسة البوليس والداخلية المصرية فى قضايا الزاوية الحمراء والكشح ونجع حمادى عندما أطلقوا الجناة أحراراً ووجهوا الاتهامات الزور للمجنى عليهم الشاكين؟!

❖❖❖❖❖❖

٥٤- السجاير سبب كل هذا الخراب

تقول بعض الاحصائيات:

١ – ٩٠٪ من الراسبين فى الأبتدائى والثانوى من المدخنين.

٢ – ٩٠٪ من الحرائق سببها أعقاب السجاير.

٣ – ٩٠٪ من المدخنين لا يدفعون العشور.

٤ – ٩٠٪ من المصابين بسرطان الرئة والحنجرة بسبب التدخين.

❖❖❖❖❖❖

٥٥- الأوضاع المقلوبة

انتقد بيرم التونسى الأوضاع المقلوبة فى مصر فقال بأسلوبه الفكاهى: مصر فيها الأعمى عاشق جمال (يشير الى الدكتور طه حسين عميد الأدب العربى) والأطرش مغنّى (فريد الأطرش). وتوفيق الحكيم كاتب – وعبد الله الكاتب حكيم.!

٥٦- التلاعب بالألفاظ

اشتدت الحملات الانتخابية بين حزب الكتلة فى مصر وكان يرأسه وليم مكرم عبيد باشا وحزب الأحرار الدستوريين ويرأسه اسماعيل باشا صدقى (فى الأربعينات) ووقف مكرم عبيد يخطب وكان مشهوراً بفصاحته وذكائه فقال:

إن صدقت كذبتمونى . وان كذبت صدقتمونى فليحيا كذبى . ويسقط صدقى . !

وضحك صدقى باشا ولم يغضب بل هنأه على فصاحته وذكائه وخفة روحه.

❖❖❖❖❖❖

٥٧- نحن فى حماية من لا يموت

جاء سفير روسيا فى مصر، وقت أن كانت روسيا دولة مسيحية ارثوذكسية رائدة، الى البابا كيرلس الرابع يعرض عليه حماية روسيا للأقباط باعتبارهم أقلية مضطهدة فى مصر.

فسأله البابا فى حكمة وأيمان: هل قيصر روسيا انسان يموت؟

أجاب السفير: طبعاً طبعاً هو انسان يموت كأى انسان آخر.

البابا: **شكراً لكم فنحن فى حماية الله الذى لا يموت.**

❖❖❖❖❖❖

٥٨- براءة الطفولة

قال الأب لطفلته الصغيرة: عندى أخبار حلوة لك. ربنا أرسل حالاً أخاً جديداً طفلاً ليلعب معك ويسليك.

وأجابت الطفلة: عظيم. أنا فرحانة خالص. فين ماما لأنى مش صابرة لأُخبرها!

٥٩- كيف تنقل البحر فى هذه الحفرة؟!

تعرّض القديس أغسطينوس فى شبابه المبكر الى أفكار الشك والإلحاد وقال فى نفسه "أنا لا أستطيع أن أؤمن بالله الاّ اذا عرفت وفهمت كل شئ عنه.!" وفى أحد الليالى رأى حلماً كان فيه الرد الكافى على اعتراضه . . .

رأى طفلاً يلعب فى الرمل على شاطئ المحيط وكان يحفر حفرة فى الرمال ثم يذهب الى البحر ويملأ يديه الصغيرتين بالماء ويسكبه فى حفرته.

وظل الطفل يعمل ذلك ويكرره لمدة طويلة وأغسطينوس يراقبه متعجباً، ولما نفذ صبره سأل ذلك الولد الصغير: **ماذا تريد أن تفعل؟**

أجابة الصبى الصغير: **أنا عاوز أنقل البحر فى هذه الحفرة!**

وهنا استيقظ أغسطينوس من النوم على صوته وهو يصيح فى الولد مستنكراً غباوته:

– هل أنت مجنون؟ كيف يمكن أن تنقل هذا المحيط الشاسع فى هذه الحفرة الضيقة؟!

– وأدرك أغسطينوس مغزى هذه الحلم وكيف تصرف مثل هذا الولد الذى وصفه بالغباء إذ أراد أن يضع الاله غير المحدود خالق البحار والمحيطات والصحارى والكواكب فى حفرة رأسه الصغيرة الضيقة المحدودة . . . وعاد الرجل الى إيمانه.

❖❖❖❖❖❖

٦٠- أفكار الأطفال

كتبت البنت الصغيرة خطاباً الى الله، قالت فيه:

عزيزى ربنا: هل الأولاد أحسن من البنات؟ أنا عارفة انك واحد منهم، ولكن من فضلك حاول تكون عادل!.

٦١- "نعمة وسلام" ... تحية بولس

إعتاد معلمنا بولس الرسول أن يفتتح رسائله بتحية خاصة أوردها وكررها فى جميع الرسائل وهى "نعمة لكم وسلام" من الله أبينا والرب يسوع المسيح (رو١ : ٧ ، ١كو١ : ٣ ، ٢كو١ : ٢ ، غل١ : ٣، أف١ : ٢ ،فى١ : ٢، كو١ : ٢ ، ١تس١ :٢ ، ٢تس١ : ٢ ألخ) فلماذا أختار هذه التحية بالذات؟ فى أعتقادى أن هناك سببين هما:

١ – النعمة والسلام هما من أهم مميزات وعطايا المسيحية.

٢ – إن النعمة كانت تحية اليونانيين فإذا قابل يونانى يونانياً آخر قال له: "نعمة فيرد نعمة (مثل سعيدة)، وكان السلام هو تحية اليهود لبعضهم فإذا تقابل يهودى مع يهودى آخر قال له شالوم أى سلام فيرد عليه الآخر شالوم، أو شالوم على خيم التى تعنى سلام عليك. ولكن كان هناك عداء بين اليهود واليونانيين فإذا تقابل يهودى مع يونانى فلا نعمة ولا سلام! أى لا تحية بل كراهية وقطيعة وإزدراء فاليهود يحسبون اليونانيون من الأمم النجسين، واليونانيين يحسبون اليهود جهلاء متعصبين!

ولذلك أراد الرسول الحكيم بولس مصالحة اليهود واليونانيين المتنصرين وعرفهم أنهم قد صاروا واحداً فى المسيح الذى أحبهم وفداهم وصالحهم وصيرّهم أولاد الله بالإيمان بالمسيح يسوع "لأن كلكم أعتمتدم بالمسيح قد لبستم المسيح. ليس يهودى ولا يونانى، ليس عبد ولا حُرّ. ذكر وأنثى لأنكم جميعاً واحداً فى المسيح يسوع" (غل٣ :٢٦-٢٨). وعلى هذا الأساس جمع الرسول بولس التحيتين معاً فى تحية واحدة جديدة هى "نعمة وسلام".

٦٢- الكليات الخمس وبركة العطاء

كتب الرسول بولس لأهل مدينة كورنثوس فى رسالته الثانية عقب الآية المشهورة عن العطاء التى تقول "لأن المعطى المسرور يحبه الله" فقال بعدها مباشرة "**والله قادر أن يزيدكم كل نعمة، لكى تكونوا ولكم كل أكتفاء، كل حين، فى كل شئ، تزدادون فى كل عمل صالح**" (٢كو٩:٨). وقد أقتبست الكنيسة فى القداس هذه الآية وحوّلتها إلى صلاة ودعاء بالبركة فى قولها: "دبّر حياتنا كما يليق. بارك أكليل السنة بصلاحك، من أجل فقراء شعبك من أجل الأرملة واليتيم والغريب والضيف، ومن أجلنا كلنا نحن الذين نرجوك ونطلب أسمك القدوس، لأن أعين الكل تترجاك، لأنك أنت الذى تعطيهم طعامهم فى حين حسن. أصنع معنا حسب صلاحك يا معطياً طعاماً لكل جسد. أملأ قلوبنا فرحاً ونعيماً **لكى نكون نحن أيضاً، إذ يكون لنا الكفاف فى كل شئ كل حين نزداد فى عما صالح**"(أوشية الزرع).

ليتنا نحفظ هذه الكلمات الخمس التى تعطينا بركات وأمتيازات العطاء بسرور وهى:

١- الزيادة فى كل نعمة

٢ - وكل أكتفاء

٣ - كل حين

٤ - فى كل شئ

٥ - لنزداد فى كل عمل صالح

٦٣- ليت لى جناحاً كالحمامة فأطير وأستريح
(مز٥٥ : ٦)

لعل معظمنا يذكرون حلماً مرّ علينا فى أيام الصبا وربما أيام التلمذة بالمدارس الأبتدائية أو الأعدادية. عندما جرى وراءك فى فناء المدرسة تلاميذ أكبر منك سنّاً وأقوى جسماً يريدون أن يضربوك فخفت وجريت بآخر قوتك ولكنهم كانوا أسرع منك ولما كادوا أن يلحقوا بك وكدت تستسلم اذا اذا بذراعيك تتحولان الى جناحين وارتفعت فوق أعداءك واسترحت بعيداً عنهم فى أمان.

كتب داود النبى والملك هذه الكلمات معبراً عن هذه الأُمنية عقب إعلان ابنه ابشالوم الحرب عليه مهدداً حياته ومُلكه. تركه أهم مستشاريه (اخيتوفل) وانضم الى صفوف الثوار واشتّدت الفتنة وتكاثر أعداء داود وطاردوه وأهانوه. واضطر الملك الشيخ أن يغادر اورشليم حزيناً باكياً حافى القدمين عارى الرأس متغطياً بمسوح، شبه وحيد الاّ من قلّة من الأصدقاء الأوفياء . .

كان داود فريسة الخوف والحزن والكآبة حين كتب مزمور٥٥ وقال فيه "خوف ورعدة أتيا علّى وغشينى رعب، فقلت ليت لى جناحاً كالحمامة فأطير وأستريح" (مز٥٥ : ٥ ، ٦).

لعل هذا هو لسان حالى وحالك . . . ليت لى أجنحة كالحمام فأطير وأستريح من متاعب هذه الأيام، فارتفع فوق المضايقات والمخاوف والأحزان والمنازعات والخصومات والتجارب وأخبار العالم المزعجة.

ان الطائر لا يعترف بالعوائق والموانع فلا يوجد نهر لا يستطيع اجتيازه أو جبل لا يصعده أو صحراء لا يعبرها أو مصيدة لا يستطيع أن يتفاداها.

ولذلك قال الكتاب "باطلاً تنصب الشبكة فى عينى كل ذى جناح" (أم١:١٧). وفى نفس المزمور يشير داود الى الملجأ والحصن الذى يمكن أن نطير اليه لنستريح فيقول "إلق على الرب همك فهو يعولك ويعتنى بك ولا يدع الصدّيق يتزعزع الى الأبد" (مز٥٥ : ٢٢). لقد حلّ الروح القدس على

الرب يسوع كحمامة اشارة للطهارة والهدوء والسلام والوداعة "فلم يكن يخاصم ولا يصيح ولا يسمع أحد فى الشوارع صوته".

فما أحوجنا الى جناحىّ حمامة الروح القدس لنطير بهما فوق الأعداء الخفيين والظاهرين ونستريح ... جناحىّ الصلاة وكلمة الله ... أو جناحىّ الايمان والصبر "متمثلين بالأنبياء الذين بالإيمان والأناة يرثون المواعيد".

❖❖❖❖❖❖

٦٤- ما لا يعلمه الناس عن ...
عظمة القديس الأنبا ابرآم

يعرف الكثيرون عن القديس الأنبا ابرآم أُسقف الفيوم الأسبق انه رجل عطاء عظيم اشتهر بحيه وعطفه على الفقراء، وانه كان مكشوف العينين وصانع عجائب يتمتع بالكثير من مواهب الروح القدس (١كو١٢ : ٨-١٠).

ولكن مالا يعلمه الأغلبية عنه الآتى:

١ - رجل صلاة

حياته صلاة دائمة وينطبق عليه قول المرنم "أما أنا فصلاة" (مز١٠٩) كان يجمع الشعب ويسهر معه كثيراً فى اجتماعات صلاة طوال الليل وكان يقرن صلواته بالصوم.

٢ - رجل الكتاب المقدس

يقال انه كان يقرأ الكتاب المقدس كله مرة كل أربعين يوماً.

٣ - نقاوة القلب

كان كلما صلى مزمور التوبة الخمسين يتوقف عند كلمات "**قلباً نقياً اخلق فىّ يا الله ويكررها عشرات المرات**، وانه كان يستمر يكررها طوال الليل مع آية المزمور الطويل "**اسندنى فأخلص**" (مز١١٩).

٤ - الضمير الصالح الحساس

شعر مرة انه جرح مشاعر القرابنى بكلمة. ولما ذهب لينام طار النوم

من عينيه ولم يسترح حتى ذهب اليه فى منتصف الليل ليصالحه ويعتذر له ويقول له سامحنى . . . . .

٥ - الزهد والأتضاع وانكار الذات

يروى عنه انه كان مسافراً يوماً بالقطار فحجزوا له تذكرة بالدرجة الأولى فسألهم: **'يا اولادى أليس السفر بالدرجة الثالثة يوصل أيضاً الى نفس البلد؟"**. فتعجبوا واجابوه **"أيوه طبعاً. ولكن . . ."**

فقال لهم: **"من فضلكم رجّعوا التذكرة واستبدلوها بتذكرة درجة ثالثة وهاتوا الفرق لأعطيه للفقراء. هذا أفضل جداً !"**. لا عجب بعد ذلك إن كان الرب قد أيّده بالعجائب والمعجزات ومواهب الشفاء ومعرفة الغيب . . . .

❖❖❖❖❖❖

٦٥- أيها الشماس ... كم تبعد جهنم من هنا ؟!

كان رجل ملحد يركب حصانه وفيما هو يُمرّ على أحد الكنائس فى طريقه وجد شماساً يقف على باب الكنيسة فصاح فيه متهكماً فى سخرية ظاهرة: - أيها الشماس . . . . . كم تبعد جهنم من هنا؟

فنظر اليه الشماس حزيناً ورد عليه بكل جدّية:

- أخشى يا عزيزى أن تكون أقرب جداً مما تتصوّر!

وهنا ضحك الملحد وقهقه كمن أعجبته النكتة ولكز حصانه بقوة واذا بالحصان يقفز قفزة كبيرة أدّت الى سقوط الرجل على الأرض وتهشّم رأسه التى ارتطمت بحرف افريز الشارع (الرصيف) وقُتل المسكين فى الحال . .

وهكذا تحقّقت نبوءة ذلك الشماس بأن جهنم كانت له أقرب مما تخيّل!.

يقول الكتاب فى سفر المزامير "قال الجاهل فى قلبه ليس آله" (مز١٤)، وقال أيضاً: **'إفهموا هذا يا أيها الناسون الله لئلاّ أفترسكم ولا منقذ** (مز٥٠ : ٢٢).

٦٦- حكمة ونستون تشرشل

اشتهر تشرشل رئيس وزراء بريطانيا وقت الحرب العالمية الثانية بالحكمة والذكاء وبُعد النظر والصبر والتفاؤل. ولما ارتفعت بعض الأصوات بعد الحرب العالمية الثانية بضرورة محاكمة القادة الذين اخطأوا، قال لهم تشرسل:

اذا أضعنا الحاضر فى محاكمة أخطاء الماضى فسوف نفقد المستقبل!

❖❖❖❖❖❖

٦٧- وسّع قلبك أكثر من فنجان القهوة التركى !

يقول الرسول بولس "**قلبنا متسع ... لذلك أقول كما لأولادى كونوا متسعين**" (٢كو٦ : ١٢، ١٣) والمقصود بسعة القلب أو سعة الصدر، الصبر والهدوء وبطئ الغضب وقوى الأحتمال ولديه طول الأناة. ويذكر الكتاب ان الله أعطى سليمان حكمة وفهماً كثيراً ورحبة قلب كالرمل الذى على شاطئ البحر" (١مل٤ : ٢٩).

وقد اعتاد قداسة البابا شنودة أن يوصى بتوسيع القلب ويضرب مثلاً لذلك بفنجان القهوة التركى الصغير الضيق والمعروف فى مصر. اذا ملأت هذا الفنجان الصغير والضيق بالماء ووضعت فيه نقطة حبر وفانها تغيّر لون الماء وتجعله أقرب الى السواد. واذا أسقطت قطرة الحبر فى طست كبير فإن تأثيرها يكون أقل كثيراً. ولكن اذا وقفت فوق كوبرى قصر النيل وأسقط نقطة الحبر فى نهر النيل فانها لن تظهر مطلقاً ولن يكون لها أى تأثير بالمرة. والسبب هو لاتساع النهر وعمقه وجريان مائه.

والدرس واضح انه كلما ضاق القلب، كلما تأثر اكثر وثار واضطرب وغضب وتغير لون الانسان وملامحه وصوته – بينما اذا كان قلبه متسعاً فانه يحتمل التجارب والضيقات والمضايقات والاساءات والمشاكسات بهدوء وصبر وسلام. ولذلك يقول الحكيم "بطئ الغضب كثير الفهم وقصير الروح معلى الحمق ... حياة الجسد هدوء القلب" (أم١٤ : ٢٩ ، ٣٠)، ويقول "البطئ الغضب خير من الجبار ومالك روحة خير من مالك مدينة" (أم١٦ : ٣٢)

٦٨-تخيل انك حاضر جنازتك !

قال أحد الخدام: "تخيل انك حاضر جنازتك الشخصية وتستمع الى كلمات المديح الكثير التى يقولها رجال الدين والأصدقاء عنك ... وحاول أن تعيش على هذا المستوى!"

ثما عاد وقال: "أنا لا يهمنّى ما يقوله الناس عنى ... ولكن يهمنى جداً ما يقوله الله عنى".

اعتبر كل جنازة تحضرها هى "بروفة" لجنازتك أنت والتى يؤجلها الله حتى تستعد استعداداً أفضل ...

أن من لا تؤثر فيه عظة الموت، يصعب جداً أن، تؤثر فيه أى عظة اخرى.

جاء فى كتاب "رسائل من جهنم"، وهو كتاب خيالى لكنه مبنى على حقائق كتابية، ان رجلاً غنياً عاش بعيداً عن المسيح والكنيسة، مات فجأة ووجد نفسه فى الجحيم المرعب ومن هناك شاهد تشييع جنازته على الأرض ودهش جداً وتملّكه الغيظ والغضب عندما قام أحد رجال الدين يمتدحه ويصفه بالتقوى والفضيلة والعطاء بسخاء على الفقراء!، لقد زاده ندماً وحسرة على فرص التوبة والخلاص وعمل الخير التى أضاعها ولم تنفعه كلمات الرثاء بعد أن وصل الى وادى البكاء وصرير الأسنان الأبدى.

❖❖❖❖❖❖

٦٩- لو لم تتركنى لتركتك أنا وخدمته!

تقول قصة أن السيد المسيح زار يوماً خادماً اشتهر بمحبته الكبيرة للفقراء. واثناء الزيارة طرق الباب فقام ذلك المضيف ليفتح فوجد رجلاً فقيراً جائعاً بالباب فاسرع وأحضر له طعاماً وكساء وأعطاه نقوداً. ولما عاد قال:

- أنا آسف يارب تركتك لاعطاء هذا الفقير احتياجاته كما علمتنى.

فأجابه الرب يسوع بقوله:

- نعماً يا بُنى ما فعلت فلو لم تتركنى لخدمته، لتركتك أنا وخدمته.

٧٠- لقد أعطيتنى أكثر من الجميع

كان تولستوى فى طريقه الى المنزل يوماً فوجد شحاذاً جالساً على الرصيف يستعطى. فوضع تولستوى يده فى جيبه ليعطيه بعض النقود فلم يجد فقال له:

– إنتظرنى يا أخى حتى أذهب الى البيت وأعود اليك.

– أشكرك يا سيدى فقد أعطيتنى اكثر من الجميع.

– أنا لم أُعطك شيئاً بعد.

– كلا بل أعطيتنى. يكفى إنك دعوتنى أخوك فذكّرتنى بآدميّتى، بينما باقى الناس ينظرون الى شزراً كأنى حيوان أو قطعة حجر لا قيمة لها.

❖❖❖❖❖❖

٧١- من علمك هذه الحكمة ؟

من أساطير حكمة القدماء على ألسنة الحيوانات هذه القصة التى تقول أن أسداً وذئباً وثعلباً اصطادوا حماراً وحشياً، فقال الأسد للذئب قسّم الفريسة بيننا نحن الثلاثة.

فقال الذئب: أنت يا جلالة الملك تأكل جسم الحمار، وأنا آكل الرأس والثعلب يأكل الرجلين.

فغضب الأسد وزأر وزمجر وضرب الذئب ضربة عنيفة جعلت رأسه تطير فى الهواء. ثم ألتفت الأسد الى الثعلب وقال له: قسّم أنت.

فقال الثعلب: أنت أيها الأسد تفطر برأس الحمار وتتغدى بجسمه وتتعشى برجليه.

وهنا ابتسم الأسد ابتسامة الرضا وقال للثعلب:

– برافو برافو.. هى دة قسمة العدل والاّ بلاش.. ولكن من علّمك كل هذه الحكمة؟

– رأس الذئب الطائرة!

٧٢- العالم لا يملئ قلب الانسان

إن الأرض كروية، أى أن العالم على شكل كرة، بينما قلب الانسان على شكل مثلث. فاذا وضعت الكرة فى داخل المثلث فانها لا تملأه ولكن تترك فيه ثلاث زوايا خالية لا يملأها الاّ الآله الواحد المثلث الأقانيم الآب والأبن والروح القدس . . .

❖❖❖❖❖❖

٧٣- الله يُعرف بالايمان .. من آثاره وأعلاناته

قال استاذ جامعى ملحد: يقولون لى انه يوجد آله، ولكنى لم أره فى حياتى ولا مرة ولا تقابلت معه ولا لمسته!

فرد عليه أحد تلاميذه المؤمنين: ويقولون أن أستاذنا الكبير له عقل؟

وانا لم أراه فى حياتى عقله هذا ولا تقابلت معه ولا لمسته!

يقول الكتاب المقدس ان الله نعرفه بالايمان وليس بالعيان (٢كو٥ : ٧). وأن الله روح لا يُرى (يو٤ : ٢٤). وأن الله أعلن لنا ذاته عن طريق اعلانات كثيرة أهمها هذه الأربعة:

١ - **الخليقة والطبيعة** (رو١ :١٢ - ١٩ ، مز١٩).

٢ - **كلمته على ألسنة الأنبياء والمعلنة فى الكتاب المقدس بعهديه** (عب١: ١).

٣ - **تجسده فى شخص المسيح وهو أروع وأكمل اعلان رأينا فيه الله الظاهر فى الجسد** (١تى٣ : ١٦). راينا الله فى المسيح بكماله وحبه ورحمته وحكمته وعدله وقداسته وقدرته غير المحدودة (يو١٠ : ٣٠ ، ١٤ : ٩). "الله لم يره أحد قط. الابن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خبّر" (يو١ : ١٨).

٤ - **وضع روح الله داخلنا مع الضمير** والحنين اليه والى الحياة الأبدية (رو٨ : ٩-١٦ ، جا٣ : ١١) التى يقول فيها الحكيم سليمان "صنع الكل حسناً فى وقته **وأيضاً جعل الأبدية فى قلبهم** التى بلاها لايدرك الانسان العمل الذى يعمله الله من البداية الى النهاية"

٧٤- الغضب

ركب مسافر القطار من مدينة نيويورك وتوجه فى الحال الى موظف القطار وقال له: من فضلك أنا أريد النزول فى محطة واشنطنْ العاصمة، ولكن مشكلتى اننى اذا نمت فإنه يكون من الصعب جداً أن أستيقظ، وأحياناً أنا أشتم من يريد ايقاظى عن غير قصد طبعاً. فاذا حصل شئ من ذلك فلا تغضب ولا تتضايق ولا تتوقف. خذ هذه الخمسة دولارات وصحّينى بغض النظر عما يمكن أن أقول لك ولكن استمر فى مهمتك حتى تنزلنى من القطار بالعافية على رصيف محطة واشنطن.

وبعد عدّة ساعات استيقظ الرجل بينما كان القطار قد وصل الى مدينة رتشموند فرجينيا بعد واشنطن بمائة ميل التى كان يريد النزول فيها!

كاد الرجل أن ينفجر من الغيظ ولما جاء موظف القطار أشبعه توبيخاً وبهدلة وسباً ولعناً على غفلته . . .

وفى مرور مفتش القطار سأل الموظف (الكومسارى):

– ايه الحكاية؟ ماذا حدث؟

أجاب الكومسارى: أنا عمرى ما شفت واحد غضبان بهذا الشكل، ولكن هذا يعتبر لا شئ اذا قارنته بغضب ذلك الرجل الذى أنزلته من القطار فى محطة واشنطن!

❖❖❖❖❖❖

٧٥- أشجار الليمون

أشجار الليمون جميلة ورائحتها زكية، ولكن ثمرة الليمون المسكينة حمضية لاذعة لا يمكن أكلها!

أشياء كثيرة فى هذه الحياة تظهر جميلة ورائحتها حلوة ولكن مذاقها لاذع شديدة المرارة (أم٥ : ٣ ، ٤).

٧٦- مبالغات ومغالطات الصحف

اعتادت الصحف "الصفراء" المبالغات والمغالطات فيوحى عنوان الخبر بشئ مختلف تماماً عن مضمون الخبر. ومثال ذلك تضع إحدى الصحف عنوان "مانشيت" كبير **'إنقلاب عسكرى فى اليمن'**.

وتحت هذا العنوان تقرأ الخبر واذا به يقول – أن عسكرياً فى اليمن كان يركب حماراً وضرب حماره هذا ليسرع فغضب الحمار وجمح به فأنقلب العسكرى من فوق الحمار وهوى على الأرض!!!.

واضح أن سقوط او انقلاب عسكرى من على حماره فى اليمن يختلف تماماً عن حدوث أنقلاب عسكرى فى اليمن والذى يعنى حدوث ثورة عسكرية لاسقاط النظام الحاكم فى اليمن!!.

بالطبع هذا أسلوب ملتوى وغير أمين أقرب الى التهريج يُفقد الجريدة احترامها ومصداقيتها . . .

❖❖❖❖❖❖

٧٧- الفلوس أن شاء الله أنسرقت !

أشتهرت شخصية جحا الخرافية بالظرف والطرافة ودروس فى الحكمة. ومن قصصه أن جحا كان يوماً ذاهباً الى السوق فقابله احد أصدقائه القرويين وساله:

– الى أين انت ذاهب يا جحا؟

– أنا رايح السوق علشان اشترى حمار.

– طيب قول ان شاء الله يا جحا، محدش يضمن الظروف.

– شاء ولا ما شاءش، الفلوس فى جيبى والحمير فى السوق!

– تقول الأُسطورة انه بينما كان جحا يتجول فى السوق واذا بحرامى ينشل (يسرق) الفلوس. فلما اكتشف جحا هذه المصيبة رجع حزيناً. فقابله ذلك الصديق نفسه مرة ثانية وساله:

– فين الحمار اللى اشتريته يا جحا؟

– ما اشتريتش حاجة، لأن الفلوس ان شاء الله انسرقت!

هكذا تعلم جحا الدرس .... ولكن بعد فوات الآوان.

❖❖❖❖❖❖

٧٨- من الصادق ومن الكذاب ؟

من نوادر جحا أيضاً أن جاره يوماً طلب منه أن يُسلّفه حماره للذهاب به مشوار عاجل. فرد عليه جحا معتذراً:

– ما عنديش حمير.

– يا جحا أرجوك ده مشوار مهم وقريب.

– قلت لك ما عنديش.

وهنا تصادف أن نهّق الحمار بصوت مرتفع. فقال له الجار:

شفت يا جحا إن عندك حمار؟

فأجابه جحا:

– أماّ عجيبة يا أخى، أتصدّق الحمار وتكذبنى أنا؟!!!

فى هذه القصة كان الحمار صادقاً وكان جحا كاذباً!

ان الشيطان احياناً ينكر وجود نفسه ويعتقد كثيرون من أتباعه الذين يصدقون كذبة ان الشيطان شخصية وهمية خيالية لا وجود لها فى عالم الحقيقة وانما هو مجرد نوازع الشر عند الانسان! ولكن الانسان العاقل يسمع صوت "نهيقه" فى السجون والمحاكم والمستشفيات والملاهى الليلية ونوادى القمار والشيشة .... ألخ.

ان الشيطان شخصية حقيقية رأيناها فى تجارب السيد المسيح فى البرية (مت٤)، وفى المرضى الذين سكن الشيطان أجسادهم فلما طرده المسيح ورسله تم شفاؤهم، انه شخصيه حقيقية خطيرة كلمنا عنها الانجيل واختبرنا شرورة فينا وحولنا.

٧٩- صوت الاعمال أعلى من صوت الكلام

قال إمرسون لأحد الأدعياء:

"إن صوت أفعالك يطغى على صوت أقوالك، فلا يمكننى أن أسمع ما تقولُ

ويقابل هذا فى الكتاب المقدس قول اسحق وهو متحيّر:

"ان الصوت صوت يعقوب ولكن اليدين يدا عيسو" (تك٢٧ : ٢٢).

ان الصوت يُمثّل الكلام بينما اليدين تمثلان الأعمال. ويجب أن تتفق أقوالنا مع أعمالنا، ولكن إن اختلفت أقوالنا عن أعمالنا أو تناقضت معها نصبح مرائين أو ممثلين ويكون كلامنا بلا ثمر ونخسر احترام الناس ولا نستطيع أن نكسبهم، كما نخسر بركة الرب ورضاه.

لذلك هاجم السيد المسيح الكتبة والفرسيين ووصفهم سبع مرات بالمرائين "**لأنهم يقولون ولا يفعلونَ** (مت٢٣ : ٣)، كما وصفهم بالجهال والعميان وبالقادة العميان خمس مرات فى اصحاح واحد (مت٢٣ : ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٦)، بل ووصفهم بالقبور المبيضة، وأن داخلهم مملوء اختطافاً ودعارة، وأبناء لجهنم، وحيات أولاد أفاعى بسبب الكذب والالتواء وتسميم الناس وحرمانهم من ملكوت الله (مت٢٣).

إن صوت الأعمال دائماً أعلى من صوت الكلام سواء أكانت أعمال شريرة او أعمال صالحة.

فاذا كانت الأعمال شريرة أو معثرة والكلام طيب كان صوت الأعمال أعلى من صوت الكلام بمعنى أن يفقد الكلام قيمته. واذا كانت الأعمال حسنة وصالحة وتتفق مع التعاليم الصالحة كانت مؤثرة ومثمرة وتكون الأعمال هنا أبلغ من كل كلام وينطبق عليها قول رب المجد فى الموعظة على الجبل "فليضئ نوركم هكذا قدام الناس لكى يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذى فى السموات" (مت٥ : ١٦).

٨٠- تطلب الصبر بدون صبر

طلبت احدى السيدات فى صلاتها من الله أن يعطيها فضيلة الصبر فقالت: "يارب اعطنى الصبر حالاً.. أنا أريده فوراً والآن!"

❖❖❖❖❖❖

٨١- الضيق ينشئ صبراً

كان أحد الرعاة يفتقد سيدة تقيّة فقالت له:

- صلّى لى يا أبونا عشان ربنا يعطينى الصبر.

- إذاً قفى لنصلى.

وصلّى رجل الله الخبير وقال فى صلاته الآتى:

- يارب بارك ابنتك (فلانه) واعطها نعمة الصبر التى طلبتها ....

أكثر لها الالام والأحزان وثقّل عليها والأمراض والتجارب و ....

- وهنا قاطعته السيدة قائله: بس بس بس كفاية حرام عليك. أنت بتدعى علّى؟ أنا طلبت الصبر مش المصايب دى!

- يا سيدتى العزيزة ألم تطلبى الصبر. لا يوجد زرّ سحرى نضغطه فيأتينا الصبر، ولكن لا بد لمن يريد الصبر أن يدخل مدرسة الآلام والتجارب والضيقات والأحزان. ان كتابنا المقدس يقول "**عالمين ان الضيق ينشئ صبراً**. والصبر تزكية والتزكية رجاء والرجاء لا يخزى لأن محبة الله قد انسكبت فى قلوبنا بالروح القدس" (رو٥ : ٣-٥).

٨٢- أصدق عينّى أكثر من أُذنّى

من الأقوال الحكيمة والمأثورة لقداسة البابا شنودة أطال الله حياته، قوله: "أنا اصدّق عينىّ اكثر من ودانى!" والمعنى واضح انه يسمع وعوداً كثيرة قد لا تنفّذ وتكون مجرد كلام فى الهواء أو يرجع أصحابها فيها، ولكنه يريد أن يراها قد نفذت فعلاً وتمت وأصبحت حقيقة واقعة.

❖❖❖❖❖❖

٨٣- أعظم من خراب اورشليم !

جاء فى كتاب المشنا لليهود أن **خسارة زوجة صالحة تعتبر بالنسبة لزوجها كارثة أعظم من خراب اورشليم!**

❖❖❖❖❖❖

٨٤- الترجمان الجاهل !

يحكى عن دليل سياحى مصرى فى منطقة أهرامات الجيزة انه بينما كان يسير مع سائح امريكانى وجد جمجمة ملقاه على الرمال فأشار اليها وقال للسائح: هذه جمجمة الملك رمسيس الثانى ! فتعجب السائح كيف تلقى جمجمة ملك عظيم كهذا خارج المقابر الفخمة والمتاحف!

وبعد جولة وجد جمجمة اخرى وكان قد نسى ما قاله عن الجمجمة السابقة فقال للسائح: هذه جمجمة الملك رمسيس الثانى!!

وهنا اعترض السائح قائلاً: أليست جمجمة رمسيس الثانى هى التى رأيناها منذ ربع ساعة فى مكان آخر؟

ولكن بكل ثقة خرج الدليل من هذا المطب بقوله:

نعم نعم تلك كانت جمجمته وهو صغير وهذه جمجمته لما كبر!!

(هكذا يستخف الترجمان الجاهل بعقلية السياح) !

٨٥- خطورة الاشارة !

جاء قسيس ضيف من الأرياف لحضور جنازة ودُعى لإلقاء كلمة عزاء فقال كلمة وعظ مؤثرة ولكنه ختمها أسوأ ختام دون أن يدرى، إذ أشار الى صندوق الرجل المتوفى وهو يقول آية الرسول بولس المذكورة فى رسالة كورنثوس الأولى:

إن هذا الفاسد لابد أن يلبس عدم فساد، وهذا المائت لابد أن يلبس عدم موت . . ان هذا الجسم الحيوانى لابد أن يقوم جسماً روحانياً!

فقد تكون الآية سليمة ولكن الخطأ فى الأشارة الى المتوفى وهو يقول "هذا الفاسد" فكاد اقارب المتوفى أن يضربوه!!

(ملحوظة: مقصود بالجسد الفاسد أى الفانى).

❖❖❖❖❖❖

٨٦- الاصلاح الخارجى لايفيد

قيل لفلاح أن مياة الطلمبة التى فى حقله مُره ولا تصلح للشرب. فقال حسناً سأُصلحها. وذهب وطلاها من الخارج بطلاء جديد جميل! ان ذلك الطلاء لم يحل المشكلة ولم يصلح مرارة الماء، ولكن هكذا يحاول الكثيرون حلّ مشاكلهم.

اماّ السيد المسيح فيصلح الداخل ويحل جوهر المشكلة، ولذلك يقول الكتاب "قلباً نقيـّـاً اخلق فىّ يا الله"، ويقول: "أن كان أحد فى المسيح فهو خليقة جديدة. الأشياء العتيقة قد مضت. هوذا الكل قد صار جديداً (٢كو٥ : ١٧). ان المسيح يغير ويجدد القلب الفاسد ويستبدله بقلب جديد طاهر (خر٣٦ : ٢٦).

٨٧- بدّى اترسم مطران ... سيدنا

روى لنا نيافة الانبا انطونيوس مرقس اسقف افريقيا هذه القصة الطريفة

ذهب رجل الى بطريرك السريان وقال له:

– بدى اترسم مطران سيدنا.

فقال البطريرك:

– أنا هسألك سؤال. اذا عرفته بارسمك واذا لم تعرفه بازعطك.

– طيب قول سيدنا

– السؤال: ابراهيم ولد اسحق. يبقى اسحق بيّو – مين؟

– هادا سؤال صعب كتير سيدنا.

اذاً روح ذاكر وادرس وفحّص ومحّص وتعال فاذا عرفت الجواب بارسمك واذا معرفتش بازعطك.

وخرج الرجل حزيناً فقابله صديق له وساله مالك ... فقال له طلبت من ابونا البطرك يرسمنى مطران، فقال لى هاسالك سؤال اذا عرفته بارسمك واذا لم تعرفه بازعطك ، وسألنى سؤال صعب كتير لم اعرف اجابته.

– وايش سألك؟

– كان السؤال ابراهيم ولد أسحق فيبقى اسحق بيو مين؟

– هذا سؤال سهل كتير ... زى ما اقولك جبره جارنا ولد غبور، يبقى غبور بيو مين؟

– جبره

– شفت سهل أزاى، هيك متل هيك.

– فهمت ... فهمت شكرا إلك

وذهب الرجل الى البطريرك مسرعاً وقال له عرفت الجواب يا سيدنا .. فساله فحّصت ومحّصت؟

لو عرفت بارسمك ولو ماعرفتش بازعطك . . . فاجاب عرفت عرفت وهنا عاد البطريرك يسأله نفس السؤال: ابراهيم ولد اسحق. يبقى اسحق بيو مين فأجاب الرجل على الفور:

- جبره !!!!

❖❖❖❖❖❖

٨٨- ماء النار وماء الورد !

ألقى احد المسلمين المتطرفين ماء نار على كنيسة صغيرة بإسم القديسة دميانة بمنطقة الزاوية الحمراء بالقاهرة، وقد حكم عليع بالحبس وتم حبسه فعلاً (وهذه من المرات النادرة التى عوقب فيها مثل هؤلاء الأشرار).

وأراد الله أن تضاف الى الكنيسة أرض آخرى وأُعيد بناء كنيسة شاهقة مكان الأُولى واكبر منها أضعافاً لدرجة أن الجانى لما خرج من السجن ورآها تعجب وقال:

انا لو كنت أعرف أن إلقاء ماء النار على الكنيسة سيؤدى الى هذا لألقيت عليها ماء ورد!

❖❖❖❖❖❖

٨٩- المذبح والخيمة والبئر

نقرأ فى حياة أبينا ابراهيم رجل الايمان وأب المؤمنين المذكورة فى سفر التكوين من أصحاح ١٢ الى ٢٥ انه حيثما كان يذهب كان يعمل ثلاثة أشياء بهذه الترتيب :

(١) يبنى مذبحاً للرب

(٢) ينصب خيمة للسكن

(٣) يحفر بئراً

أمّا المذبح فيمثل علاقته مع الله والصلاة والعبادة، وهذا له الأولوية فى حياة بطل الايمان العظيم وهذا سرّ عظمته وغناه الحقيقى.

وأماّ الخيمة فهى للسكن والمبيت وتشير الى انه غريب فى الأرض.

والبئر فهو للمعيشة اليومية ويرمز الى العمل لأجل لقمة العيش.

هذا هو الترتيب الروحى والمنطقى السليم للأمور، فبيت الله وملكوت الله قبل كل شئ آخر حتى البيت الخاص. والايمان والعبادة قبل العمل وهذا سر البركة، وعكس ما هو حاصل الآن عند الكثيرين حتى ضاعت منهم بركة الرب ...

❖❖❖❖❖❖

٩٠- يزرع الكرنب فى أرض الذهب !

قيل عن فلاح هندى فقير كان يمتلك حقلاً صغيراً يزرع فيه الكرنب والذى كان بالكاد يكفيه للقوت الضرورى. وفى يوم من الأيام سمع عن الذهب الذى يمكن أن يغنيه ويسعده، فباع حقله وبثمنه اخذ يجوب بلاد الله الواسعة بحثاً عن الذهب ... واخيراً مات فقيراً فى أفريقيا اذ لم يجد الذهب الذى كان يحلم به ويبحث عنه!

والعجيب فى القصة انها تقول أن الشخص الذى اشترى حقله هو رجل انجليزى لاحظ شيئاً أصفر له بريق يلمع فى قناة الماء، وأن أرض ذلك الحقل لونها يميل الى الإصفرار. فلما حفر فى الحقل اهتدى الى منجم للذهب!

يا الله!! لقد كان ذلك الفلاح المسكين جاهلاً لا يعرف قيمة حقله، وكان يزرع الكرنب فى أرض الذهب !!

أليس هذا ما يحدث مع الكثيرين منا الذين لا يعرفون قيمة نفوسهم الأبدية الغالية ولا قيمة مواهبهم المدفونة، ولا كنوز غناهم الحقيقية، ولا قيمة الوقت الذى يقتلونه سدى بلا ثمر رغم قصر العمر .. انهم مساكين مثل ذلك الفلاح الساذج يزرعون الكرنب فى أرض الذهب.

٩١- المكان الرئيسى

دُعى بسمارك اكبر السياسيين فى اوربا فى زمنه الى حفل فلم يضعه المنظمون فى المكان الصحيح اللائق به. لا حظ رئيس البروتكول ذلك فاسرع اليه معتذراً وقال له: أنا آسف يا سيد بسمارك. المفروض انك تجلس فى المكان الرئيسى.

فاجابه بسمارك فى هدوء: لا تأسف مطلقاً، فحيثما جلس بسمارك، يكون هذا هو المكان الرئيسى . . .

❖❖❖❖❖❖

٩٢- لابد أن يأتى اليوم
"الذى يخضع فيه أعداء يسوع له"

كان ترتليان يقرأ هذا الفصل (١كو١٥) بصوت خافت فارتسمت على وجهه ابتسامة وهو يقرأ. فسأله الحاضرون عن سبب هذه الابتسامة فقال: جال بمخيلتى خاطر وهو: هل يأتى يوم فيه يعترف قيصر بالمسيح رياً؟

ولم تمض الاّ مائة وخمسون سنة حتى جاء قسطنطين الامبراطور المسيحى، وثيودوسيوس ومن بعدهما تعاقب أباطرة وملوك يدينون بالولاء للرب يسوع المسيح ملك الملوك ورب الأرباب ورئيس ملوك الأرض.

❖❖❖❖❖❖

٩٣- تقاطع النورين يبدد ظلمة الحياة

جاء فى قصته حياة دانتى الليجيرى كاتب الكوميديا الآلهية انه شعر فى يوم ما بأن ظلاماً كثيفاً يكتنفه من كل جانب فصرخ مستغيثاً كى ينقذه الرب منه. فبغتة أشرق عليه نور فى شكل عمودى ينزل من السماء الى الأرض، ثم اضاء حوله نور أفقى وتقاطع النوران فى شكل صليب وتركزا فى المصلوب. فصرخ دانتى مسلّماً قلبه وحياته كلها لمن مات عنه ويقول فى ذلك: "إذ أعطيته الحياة تبدد كل أثر للظلام فيها وأشرقت بنور البهجة والسلام".

٩٤- النجم والمأذنة

يقول المثل: "صوّب سهمك الى النجم، فاذا لم تـصبه أصبت المأذنة".

ان لنا طموحات كثيرة فى الحياة، ولكن للأسف معظمها مادية وأرضية واجتماعية وجسدانية . . . فلماذا لا تكون لنا طموحات روحية مثل دراسة الكتاب المقدس وحفظه والعمل به ونشره أو النمو فى النعمة وحياة الصلاة واكتساب الفضائل وربح النفوس للمسيح ؟

❖❖❖❖❖❖

٩٥- أختيار الرئيس

أشياء صغيرة يمكن تكشف عن أخلاق الشخص. فقد ينال كلامنا إعجاب الآخرين ويجعلهم يعتقدون بأننا حقاً مؤهلون لأعمال عظمى ولكن تصرف بسيط فكرنا انه يمكن ان يمرّ غير ملاحظ من أحد، قد يهدم كل ما أدعيناه!

أراد الرئيس ويليام ماكنلى مرة أن يختار بين رجلين يظهر أنهما كانا متساويين فى الكفاءة والخبرة للتعيين فى وظيفة وزير للخارجية. وقد روى فيما بعد كيف اتخذ قراره وعلى أى أساس تم اختياره.

قبل بضعة سنوات عندما كان الرئيس عضواً بالكونجرس ركب اتوبيس وأخذ آخر مقعد خال به. وإذا بسيدة عجوز تدخل الاتوبيس وهى تحمل حملاً ثقيلاً جعلها تترنح تحته وسارت إلى آخر السيارة ولكن لم يقدم لها أحد مقعداً.

فتركنت المسكينة على ظهر مقعد كان يجلس فيه احد الرجلين اللذين كان الرئيس يفكر فى تعيينه ولكن الرجل نشر الجرنال الذى كان معه وأخفى وجهه تحته حتى لا يرى هذه السيدة!

فقام ويليام ماكنلى وأعطى كرسيه لهذه المرأة.

ولم يعرف الرجل أبداً أن تصرفه هذا الذى ظن أنه لم يلاحظه أحد، هو الذى حرمه فيما بعد من الحصول على المنصب الذى كان يحلم به ويجاهد فى سبيله باعتباره أعظم مايتوج عمله فى السلك الدبلوماسى. أشياء كبيرة جداً يمكن أن تتعلق بأشياء صغيرة جداً. وهذا ما يجعل كل مسيحى يدقق فى الآ يعثر أحداً.

٩٦- أيقونة مارجرجس وقتل التنين

فى مناسبة عيد الشهداء، النيروز، نذكر أمير الشهداء مارجرجس وأيقونته المشهورة التى تصوره فارساً ومحارباً باسلاً يقتل التنين. انها كتذكره مرئية لما دعينا أن نفعله فى حياتنا الروحية.

فنحن جميعاً كمسيحيين مدعوون لمواجهة التنانين الشيطانية التى توجد فى حياتنا لنحاربها ونقتلها بنعمة الله المعطاة لنا.

ولكن ما هى هذه التنانين والحيات الشريرة؟. لقد وصفها الرب يسوع المسيح بقوله: **"لأنه من الداخل من قلوب الناس تخرج الأفكار الشريرة زنى فسق قتل سرقة طمع خبث مكر عهارة عين شريرة تجديف كبرياء جهل. جميع هذه الشرور تخرج من الداخل وتنجس الإنسان"** (مر٧ : ٢١-٢٣).

نعم هذه هى الأفاعى الشيطانية السامة التى يجب علينا أن نحاربها بكل قوتنا كل يوم. هوذا القديس بولس يوصى تيموثاوس ويذكره بأنه "جندى صالح ليسوع المسيح" فهو كتلميذ للمسيح يجد نفسه مضطراً لهذه الحروب الروحية (٢تى٢ : ٣).

نحن الذين نحمل صليب المسيح قد تجنّدنا فى صراع مستمر وحرب ضارية ضد أجناد الشر الروحية التى تحاربنا من الخارج والتنانين الداخلية مثل الأفكار الشريرة وتجارب الشهوة والأنانية والكبرياء والغضب والادانة والبغضة والخصام والانتقام والكسل والطمع والافتخار الردئ ... ألخ فإن لم نقتل هذه التنانين قتلتنا هى ودمرت حياتنا وأبديتنا.

ان أيقونة مارجرجس وهو يطعن التنين ويقتله تحمل لنا رسالة قوية، فالشر موجود ليس ممثلاً فقط فى هذا التنين الذى هو أبليس الحية القديمة "القتّال للناس منذ البدء" (يو٨ : ٤٤)، وليس فقط فى شرور الناس الآخرين، ولكن أيضاً فى داخلنا نحن أنفسنا، وهذا يحتاج لمقاومة ونصرة عليه وكما كان لمارجرجس سلاحه الذى يقتل به التنين، فهكذا نحن أيضاً لنا أسلحة الإيمان والصلاة والصوم وكلمة الله والتناول والاحتماء فى المسيح (أف٦: ١٠-١٨).

٩٧- أنا اللى علمته الكوتشينة !

لن أنسى هذه الأم المنكسرة القلب التى طلبت منى بإلحاح أن أصلى من أجل ابنها. قالت: أرجوك يا أبى صلّ من أجل ابنى فهو مستعبد للقمار وقد ضيّع كل مرتبه وتعبة وأملاكه فى القمار. أن عنده زوجة جميلة متدينة وممتازة وأطفال كالملائكة ولكن يا للأسف فإنه يحطم ويدمر كل شئ بالتصاقة بالقمار. انه يقامر على سباق الخيل، ويقامر على سباق الكلاب، ويقامر على مصارعة الديوك، ويقامر بالروليت والبوكر والماكينات والكوتشينة! من فضلك يا أبى صلى لأجله فأنا مكسورة القلب بسببه" . . .

وسألتها "أين تعلم الكوتشينة؟ هل علمتيه الحياة المسيحية منذ طفولته؟" وسكتت الأم لحظات وتلعثمت ثم أجابت فى خوف وخجل بعد أن أخترق تلميح سؤالى أعماق قلبها ثم قالت فى شبه همس: "سامحنى . . فأنا التى علمتها له!!".

❖❖❖❖❖❖

٩٨- الله وحده يستطيع أن ينجّى هكذا

هكذا بدأت الجدّة خطابها ثم استرسلت قائلة أحب أن أشكر كل من أشترك معى فى الصلاة من أجل حفيدى "شوان" الذى يحارب فى العراق. لقد اشتبك فى معركة الأسبوع الماضى وأصيب أحد رجاله في رجله، وزميل آخر له اصيب بطلقة فى كتفه وزحف "شوان" لجذبه بعيداً، ولكن الهجوم اشتد فاصيب جهاز الراديو الذى كان على ظهره، وأصاب عيار نارى آخر الجندى المصاب فمات بين ذراعىّ "شوان" الذى أصيب هو الآخر بطلق نارى فى فخذه.

وبعد معركة شديدة تمكن رجالنا من العودة إلى مقرّهم. وشعر "شوان" بالحزن والغضب لفقد أحد رجاله، فهو كان رئيس الفرقة وكان عليه أن يكتب خطاباً لأسرة الجندى الذى قُتل، لينقل إليهم الخبر الحزين والصلاة لأجلهم.

ولما ذهب ليخلع ملابسه والصدرية الواقية ليستحم وجد أنها مليئة بثقوب الرصاص ودهش إذ لم يجد ثقب رصاصة فى جسمه. وقد علقّت إحدى صديقاتى، وأسمها ليندا، على ذلك بأن اجتماع الصلاة الذى عقدناه جعل الرب فى مراحمه يرسل ملائكته الذين نشروا أجنحتهم بين قميص "شوان" وجسمه!.

الله وحده هو الذى يستطيع أن ينجى هكذا.

❖❖❖❖❖❖

٩٩- هو أيضاً .. مات أبنه الوحيد!

قال الأب الشديد الحزن لراعى كنيسته "منذ يومين أنت دفنت ابنى الوحيد الشاب، وهو كان كل ما نملك. وقد دفن هناك قلبى مع جسد ابنى. وأنا لا يهمنى أراءك أو آمالك ومعتقداتك، ولكن أريد أن أعرف ما تعرفه عن الله .. هل يعرف ويشعر ويهمه أو يفرق معه موت أبنى الوحيد؟!

واجاب خادم الله بهدوء للأب الحزين: "سأخبرك بما أعلم ... نعم الله يشعر ويدرك ويهتم". وساله الأب "كيف عرفت؟"

فاجاب "لأنه ضحّى بابنه الوحيد، ورآه يموت على الصليب ويتعذّب وهو برئ من كل ذنب. انه يعلم جيداً ماذا يعنى أن يفقد أحد الإبن الوحيد!

١٠٠-"ليعيش الأحياء للذى مات لأجلهم وقام"

أصيبت هذه السيدة الصينية بمرض خطير فنقلوها من قريتها إلى المستشفى فى إحدى المدن القريبة منها وتم تقديم العلاج لها ولكن الأهم من هذا انها عرفت الكثير عن السيد المسيح أثناء إقامتها بالمستشفى حتى آمنت وصارت مسيحية. وكانت فى فرح عظيم أنساها الآمها حتى اشتهت ان تبشر كل قريتها ليفرحوا معها بالمسيح.

سألت طبيبها: كم تظن أنى سأعيش إن اقمت فى المستشفى؟

فقال لها: إنه من المتوقع طبياً ان تعيشى ستة شهور.

فسألته ايضاً: وكم سأعيش إن تركت المستشفى؟

فقال لها: من المتوقع ثلاثة شهور.

فقالت: إذن سأترك المستشفى فى الحال.

فقال لها: وهل تضحين بنصف عمرك؟

فقالت له: من أجل الذى قدم حياته كلها على الصليب من أجلى.

ورجعت الى قريتها لتبشرّ بالمسيح يسوع حتى آمن معظم أهل القرية.

❖❖❖❖❖❖

١٠١- بِحبه هو شفائى ... وليس بحبى أنا!

مرض انسان مسيحى تقى، فاجتمع اصدقاؤه حول سريره يصلّون لأجله واختتم أحدهم صلاته بقوله: "يارب أنت تعلم كم يحبك توما".

وبعد لحظة صمت قال توما: "أنا أعلم ما قصدته، ولكن أرجوك لا تبنى طلبك بشفائى على أساس حبى أنا للمسيح، لأنه لما مرض لعازر أرسلت الأختان مريم ومرثا للمسيح ولم تبنيا طلبهما على محبة لعازر ليسوع ولكن بالعكس قالت "يا سيد هوذا الذى أنت تحبه مريض" (يو١١ : ٣).

إذاً فليس حبى أنا ووفائى الضعيف المتردد هو الذى يسترعى انتباهه، ولكن حبه الكامل العظيم غير المحدود هو سبب قوتى ورجائى.

١٠٢- أنا الرب شافيك

مرّ ميخائيل افندى (القمص يخائيل ابراهيم) على أحد الشبان ليأخذه إلى الإجتماع ولكنه اعتذر بسبب مرض والده الشديد إذ دخل فى غيبوبة منذ خمسة ايام. تأثر الخادم (ميخائيل افندى) لمرض الوالد ولكنه دفعه إيمانه بقوة الله ومراحمة ان يطلب من الله مشاركته فى الصلاة لأجل شفاء ابيه.

وقف الإثنان يصليان وطلب ميخائيل افندى بحرارة ولجاجة وإيمان ان يتحنن الرب ويمدّ يده. وبعد الصلاة فتح الأب عينيه لأول مرة وتكلم وطلب ان يقضى حاجته، أى انه استعاد الأحساس بنفسه وباحتياجاته. وفرح جميع الحاضرين بعودة حبيبهم إلى الحياة وشكروا الرب وخادمه المبارك وذهب الشاب معه إلى الإجتماع ليشكر الله.

ليتنا نثق فى استجابة الرب ولا نيأس ابداً.

❖❖❖❖❖❖

١٠٣- مواهب ... ومواهب

كثيراً ما سمعنا قداسة البابا يقول: يوجد أناس عندهم حلاً لكل مشكلة. وأناس عندهم مشكلة لكل حلّ.!

نعم، عند بعض الناس مواهب فى البناء، وعند البعض مواهب فى الهدم. عند البعض مواهب فى التشجيع، وعند البعض مواهب فى تكسير المجاديف وإيقاف المراكب السائرة.

عند البعض مواهب تشغيل جميع مفاتيح البيانو لإخراج مقطوعة موسيقية جميلة متكاملة، وعند البعض موهبة تعطيل جميع المفاتيح لإخراج نغمة نشاز بعزفه المنفرد على أصبع واحد. عند البعض موهبة زرع المحبة وسط البغضة، وعند البعض موهبة زرع البغضة وسط المحبة.

عند البعض موهبة اشاعة روح الفرح والرجاء فيمن حوله، وعند البعض موهبة إشاعة روح النكد والغم والسخط والفشل . . . لكل واحد موهبته. فما هى موهبتك؟ وهل تستخدم لمجد الله؟

١٠٤- شكراً على البهدلة !

عندما قبض السادات على مجموعة من الأساقفة والكهنة وحبسهم ضمن أحداث ١٩٨١ المشئومة، سمع أحدهم المتنيح الأنبا بيمن يصلى قائلاً بروحه المرحة المعروفة: **'أشكرك يارب على هذه البهدلة التى ما بعدها بهدلة!**

❖❖❖❖❖❖

١٠٥- القديس باسيليوس ويوليانوس الجاحد

كان الامبراطور يوليانوس الجاحد يستعد لحرب الفُرس عندما قابله القديس باسيليوس فسأل الامبراطور القديس باسيليوس متهكماً: أين تركت نجارك الجليلى؟ فأجابه القديس بكل ثبات وشجاعة: تركته يصنع لك نعشاً!.

فقال له الامبراطور: "عندما أعود من الحرب سوف اؤدبك". فقال له القديس: "لن تعود". فصاح الامبراطور: اقبضوا على هذا النبى الكاذب.

وفعلاً أُصيب يوليانوس فى الحرب إصابة قاتلة، وبينما هو يموت أخذ بيده دماءه التى تنزف وقذفها فى الهواء وهو يصرخ بصورة هستيرية:

"لقد انتصرت علىّ أيها الجليلى"!

❖❖❖❖❖❖

١٠٦- أقوال حكيمة

+ قال وليم مكرم عبيد باشا: **'الرجل الحق هو الذى يكبر دون أن يتكبّر، ويتطور دون أن يتغيّر، ويحفظ ثباته فى وثباتهُ.**

+ قال القديس الأنبا أنطونيوس: **'سهل للإنسان أن يتحمل الأهانة وليس سهلاً أن يحتمل الكرامة.**

+ كتب الأديب اللبنانى ميخائيل نعيمة حواراً دار بين أم وأبنها من السود:

سأل الولد أُمه: لماذا نحن سود يا اماه؟

أجابت الأم: لأننا فى حداد.

س: حداد على من يا أماه؟

ج: نحن فى حداد على أخوتنا البيض.

س: ومتى ينتهى هذا الحداد؟

ج: إلى أن تسوّد وجهوهم خجلاً على ظلمهم لنا، وحين تبيّض قلوبنا فنغفر لهم؟

(وهذا ينطبق ايضاً علي ظلم الاقباط بمصر الان)

❖❖❖❖❖❖

١٠٧- حمار يُقلّد حماراً

كان حمار يحمل جوالاً من الملح يسير بجوار النهر، وجواره حمار آخر يحمل إسفنجاً. فكان الأول بالكاد يسير من ثقل الحمل، أنا الحمار الآخر فبالرغم من أنه يحمل كميّة كبيرة من الأسفنج ويبدو الحمل كبيراً جداً لكنه خفيف للغاية.

كان حامل الأسفنج يسخر من بحامل الملح، لأن علامات الإرهاق تبدو عليه، ولم يدرك مدى ثقل الملح، بل كان يظن أن زميله الحمار ضعيف فى صحته!.

وبينما كان حامل السفنج يهزأ بحامل الملح انزلق الأخير فى النهر، فذاب الملح وخرج الحمار خفيفاً يسير بقوة لا يحمل شيئاً.

اغتاظ حامل الأسفنج كيف صار أخوه حامل الملح لا يحمل شيئاً، فتعمد أن يظهر كمن قد انحرف نحو النهر. بالفعل نزل النهر فتشرب الأسفنج بالماء وصار الحمل ثقيلاً جداً، وحاول صاحبه أن يرفع الثقل عن حماره لكنه لم يستطيع، فمات الحمار غرقاً! فى حزن وقف الحمار يبكى أخاه الذى أراد أن يُقلده بلا تفكير فمات غرقاً.

١٠٨- الأسقف القديس نيقولاس
(سانتا كلوز الحقيقى)
(من سنكسار الكنيسة القبطية ١٠ كيهك)

هل تعلم أن سانتا كلوز شخصية حقيقية وقد ورد ذكره بالسنكسار؟ وأنه كان أسقفاً قديساً حضر مجمع نيقية المسكونى الأول فى القرن الرابع؟

ولد من أبوين غنيين فى الإيمان وفى المال فى بلدة تدعى مورا. تعلم من والديه حياة التقوى المسيحية العميقة ومحبة الإنجيل والفقراء والكنيسة. رُسم شماساً ثم ترهّب فى أحد الأديرة وعاش حياة النسك والجهاد والفضيلة. ورُسم قساً وعمره ١٩ سنة فقط، ومنحه الله موهبة عمل الآيات وشفاء الكثيرين من المرضى.

تقول قصة مشهورة عنه أن أحد الأغنياء فى بلدته أفتقر واحتاج للقوت الضرورى، وكان له ثلاث بنات فى سن الزواج، وعجز عن تزويجهن لسوء حالته فوسوس له الشيطان أن يأخذهن للعمل فى أحد مواخير الفساد. ولكن الرب كشف للقديس نيقولاس عن فكرة الرجل فوضع له مائة دينار فى كيس وتسلّل ليلاً دون أن يشعر به أحد، وألقاه من نافذة منزل الرجل فدهش هذا وفرح واستطاع الرجل أن يزوّج ابنته الكبرى.

وفى ليلة أخرى كرر القديس عمله فألقى بكيس ثان من االنافذة أيضاً، وتمكن الرجل من تزويج ابنته الثانية. إلاّ أن الرجل اشتاق أن يعرف من هو ذلك المحسن الكريم فظل يسهر ويترقب حتى ما أن شعر بسقوط الكيس الثالث حتى أسرع خارج المنزل وجرى وراء الرجل وعرف أنه الأُسقف الطيب القديس نيقولاس الذى صار يُنطق سانتا نيكولاس أو سانت كلوز! فخرّ عند قدمية وشكره كثيراً.

كان عنده موهبة اخراج الشياطين وشفاء المرضى، وكان يبارك الطعام القليل فيشبع كثيرون. ولما ملك دقلديانوس وآثار اضطهاده المروع قبض على هذا القديس وعذّبه كثيراً وسجنه فكان يكتب لرعيته وهو فى السجن ويشجعهم. فلما هلك دقلديانوس وجاء الإمبراطور البار قسطنطين وأخرج المسجونين أعاد هذا القديس إلى كرسيه.

ولما اجتمع مجمع نيقية المسكونى سنة ٣٢٥م لمحاكمة آريوس كان هذا القديس بين الآباء المجتمعين.

١٠٩- أشعار مرحة

قال أحد الشعراء- لعله شوقى – فى وصف الانسان "الودنى" أى الذى يفتح أذنيه لسمع الوشايات والأفتراءات ويصدق كل ما يسمعه بدون فحص:

اثـرّ البهتان فيه　　وأنطوى الزور عليه

ياله من ببغاء　　عقله فى أُذنيه

+++

وقال أحد الخطباء فى حفل للوحدة الوطنية بمدينة بوش:

لكم السلام يا أهل بوشا　　أنى أرى بينكم العمامة والطربوشا

غير اننى كنت أرى خطيبكم مرووشا　　واقفاً مرعوشا وشعره منكوشا

❖❖❖❖❖❖

١١٠- أبتسم

(للشاعر اللبنانى ايليا ابو ماضى)

قال "السما كأبة" وتجهمّا قلت　　ابتسم يكفى التجهم فى السما

قال "الصبا ولى" فقلت له　　ابتسم فلن يرجع الأسف الصبا

قال العدا حولى علت صيحاتهم　　أأُسرّ والأعداء حولى فى الحمى

قلت ابتسم لم يطلبوك بذمّهم　　لو لم تكن منهم أجلّ وأعظما

قال: الليالى جرّعتنى علقماً　　قلت ابتسم ولئن جرعت العلقما

فلعل غيرك إن رآك مرنماً　　طرح الكآبة جانباً وترنماً

قلت ابتسم مادام بينك والردى　　شبر، فإنك بعد لن تتبسما

١١١- الفرق بين الكتاب المقدس والكتب الأُخرى

أجرى العلماء تجربة بإلقاء بعض البذور والحبوب وبجانبها نشارة خشب تشبهها، فوجدوا أن الطيور تتجه بلا تردد الى البذور والحبوب ولم تقترب من الحبوب الصناعية! وأجروا تجربة اخرى للنحل فأحضروا زهرة صناعية متقنة ووضعوها بجانب زهرة طبيعية، بحيث يصعب علينا التمييز بينهما، فوجدوا أن النحل يحط على الزهرة الطبيعية الحقيقية الحية مباشرة ولا يقترب من الزهرة الصناعية!

هكذا الكتاب المقدس هو كلمة الله الحيّة الحقيقية الفعالة التى تحى وتعزى وتغذى وترشد الى السماء وتعطى سلاماً، بينما الكتب الاخرى ميّتة مثل أصحابها ليس فيها حياة بل تضل قارئيها وتهلكهم.

❖❖❖❖❖

١١٢- الاعتراف العائم

روى لنا قداسة البابا شنوده انه فى يونيو ١٩٥٩، قبل رسامته أسقفاً للتعليم وكان وقتئذ يدعى القس انطونيوس السريانى، جاءه رجل من أولاد البلد، لكى يعترف وقال لى:

- بإختصار، جميع الخطايا التى فى العالم، أنا ارتكبتها!

فعرفت انه لا يريد أن يقول شيئاً محدداً. فسألته:

- هل قتلت قتيلاً؟ - لا.

- هل سرقت بيت أرملة؟ - لا.

هل سرقت البنك الأهلى؟ - لا.

وحينئذ قلت له: " ولماذا اذن يا ابنى تظلم نفسك وتقول انك ارتكبت جميع الخطايا التى فى العالم؟ قُل لى إذن ماذا فعلت بالضبط ....".

١١٣- هل مرة واحدة تكفى..!
(للشماس الدكتور مارك مدوح بفرنسا)

دق جرس الباب، وإذ به كاهن كنيستنا ولقد كانت مفاجأة بالنسبة لى.

قال ابى الكاهن: كيف حالك يا دكتور؟ وكيف حال المدام وإبنك الدكتور الصغير؟

أجبت: الحمد لله يا ابونا أنا فى خير حال وأبنى يدرس فى طب ٦ أكتوبر لأنه لم يستطيع أن يأتى بمجموع طب الأسكندرية حيث كنت أتمنى أن يمكث دائماً بجانبى حتى لا يقتلنى القلق عليه.

الكاهن: لا يهم يا دكتور فالله معه هنا أو هناك.

وابتدأ أبونا يتكلم ويعظ ثم طلب منى إنجيلاً، أما أنا فكنت فى غاية الحرج من منظر الانجيل والتراب والغبار يعلوه.

- **الكاهن:** يبدو إنك لم تقرأ الانجيل منذ فترة يا دكتور.

- **نعم فقد قرأته مرة وأنا فى صباى ولا أعتقد أن به شيئاً جديداً لم أقرأه.**

حاول أبونا أن يقنعنى بفائدة الإنجيل وإنه رسالة الله المكتوبة لنا يومياً ولكنى لم انتبه لكلامه وسايرته فى الحديث حتى انصرف.

بعد ٣٠ يوماً، دق جرس الباب وإذ به جاء ليفتقدنى ثانية.

- أهلاً ومرحباً بك يا أبونا.

- **الكاهن:** أهلاً يادكتور، كيف حالك وحال المدام والدكتور الصغير.

قال أبونا: لقد زرت الدكتور الصغير فى المدينة الجامعية بـ ٦ أكتوبر لأطمئن عليه بنفسى ووجد عنده مجموعة من الرسائل بل مئات الرسائل.

- هذا صحيح فأنا أبعث له بجواب كل أسبوع حتى أطمئن عليه.

- **الكاهن:** نعم لقد قال لى كما تقول، لقد قال أبنك إنك تبعث له بجواب فى

بداية كل شهر وهو الجواب المهم بالنسبة له لأنه يحتوى على مصاريف الشهر، اما بقية الرسائل فإنه لا يفتحها.

– ماذا... لا يفتحها. (قلتها غاضباً ومذهولاً) ... لماذا؟!

– الكاهن: لقد سالته نفس السؤال فقال لى إنها رسائل مكررة يحثنى فيها أبى على حضور المحاضرات وعدم التزويغ منها وعلى المذاكرة بكل جد وأجتهاد ويرجو منى أن اصبح أفضل طبيب فى مصر والا أتحدث مع البنات فى الكلية حتى لا انشغل بقصة حب عن مستقبلى وإلا أصادق أحداً يشرب السجاير، كل مرة نفس الكلام، فلماذا أقرأ هذه الرسائل، فهى مكررة ومملة. فقلت له ولكنها من أبيك، فقال لى لا أريدها، فأخذتها منه وها هى كل الرسائل التى كتبتها أنت له.

صدمت وأحسست بحزن شديد، كيف أن ابنى الوحيد لا يحب ان يقرأ رسائلى!! ولكنى استوعبت الدرس من أبونا، لقد أراد أبونا أن يعلمنى الدرس، فكما إنى لم أقرأ أنا رسالة الله وأعتبرتها بعض النصائح التى أعرفها والتى كنت قرأتها فى صباى والآن لم أعد محتاج لها، فها هو ابنى أيضاً يرفض رسائلى التى أرسلها إليه.

الانجيل هو كلمة الله لى كل يوم، مهما تقدم بى العمر ومهما قرأت، فسأجد كل يوم فى الانجيل شيئاً جديداً، فهو ليس مثل اى كتاب كتبه إنسان قرأته مرة وأعجبنى وانتهيت منه، وليس كتاب دراسى أحفظه حتى الامتحان ثم أنساه بل هو حياة مستمرة لى، كل يوم أنهل منه الكثير، وهو متجدد وكل يوم نكتشف فيه أعماقاً جديدة.

"أن كلمة الله حية وفعالة وأمضى من كل سيف ذو حدين" (عب٤ : ١٢).

"الكلام الذى أُكلمكم به هو روح وحياة" (يو٦ : ٦٣).

١١٤- الطيور السجينة

كان رجل يقف على رصيف أحد الشوارع الكبيرة ومعه قفص عصافير كبير ولاحظ ولد صغير أن القفص كان ممتلئاً بطيور كثيرة من انواع مختلفة. فسأل صاحب القفص:

– من أين حصلت على هذه الكمية من الطيور؟

– من كل مكان. فأنا أُغريهم بفتات الخبز وأتظاهر بأنى صديقهم، ولما يقتربون أمسكهم وأطبق عليهم بالمصيدة والقى بهم داخل القفص.

– وماذا تفعل بهم بعد ذلك؟

– واجاب الرجل بفظاظة: أنا أغيظهم وأحركهم واهيجهم بعصا رفيعة معى فيتصادمون مع بعضهم البعض ويتقاتلون ومن لا يموت منه أنا أقتله ولن يفلت احد منى!

نظر الولد إلى الرجل بحزن متعجباً ما الذى يدعوه لذلك وماذا يستفيد من هذه القسوة؟ ثم عاد ونظر إلى هذه الطيور الحبيسة المسكينة التى لا تستطيع الدفاع عن نفسها ولا أمل لها فى النجاة . . .

وسأل الولد: هل أستطيع أن اشترى هذه الطيور؟

وأخفى الرجل ابتسامة الرضى مدركاً انه يستطيع أن يكسب جيداً لو لعب بأوراقه بذكاء وقال بتردد.

– حسناً: ان القفص غالى الثمن، وأنا صرفت وقتاً طويلاً فى جمع كل هذه الطيور. الكل مقابل عشرة دولارات بالاضافة للجاكيت التى أنت تلبسها.

وصمت الولد قليلاً فان كل ما معه هوالعشرة دولارات والجاكيت جيدة ويعتز بها وأخيراً أخرج النقود التى معه وأعطاها للرجل ثم خلع جاكيته وسلّمها له أيضاً. ثم امسك بالقفص وفتح بابه وأطلق الطيور فى سماء الحرية.

إلى هنا انتهت القصة فهل توحى لنا بشئ؟

ان عدو نفوسنا الخالدة، الشيطان، يقف على قارعة طريق الحياة ممسكاً بقفص كبير ضخم جداً. هذا القفص ممتلئ من كل نوع من البشر الشباب والشيوخ، الرجال والنساء من جميع الأجناس والشعوب.

جاءه ابن الانسان وساله:

– من اين اتيت بكل هؤلاء الناس؟

أغريتهم بالخمر والدخان والمخدرات والشهوات الجسدية، والأكاذيب والغضب والكراهية والطمع ومحبة المال وأباطيل العالم والملاهى، أتظاهر بأنى صديقهم وأريد سعادتهم حتى يتمشوا معى فاصطادهم وأحبسهم فى هذا القفص.

– وماذا تنوى ان تفعل بهم الآن؟

– سأجعلهم يتوغلون فى الشر ويصيروا عبيداً مسلوبى الارادة لى وللخطية وأملأ عقولهم بالتمرد على الله فيدمرون أنفسهم.

– ثم ماذا بعد ذلك؟

– الذين لا يدمرون أنفسهم، سوف اقضى أنا عليهم حتى ياتوا معى إلى جهنم.

وتقدم السيد المسيح وقال: **"أنا سأشترى هؤلاء الناس منك؟**

– زمجر ابليس وقال: تستطيع. ولكن هذا **الثمن باهظ جداً سوف يكلفك حياتك وكل دمك!**

وهكذا دفع الرب يسوع ابن الله حياته ثمناً لك على صليب الجلجثة لإطلاق سراحك من مصيدة الشيطان إلى حرية مجد أولاد الله. لقد فتح المسيح ابواب الجحيم ليسترد كل من أقتنصهم الشيطان ويرد لكل من يؤمن به حياته وحريته وكرامته وأبديته السعيدة.

ألم يقل له المجد أنا هو الباب ان دخل بى أحد يخلص ويدخل ويخرج (أى ينعم بالحرية) ويجد مرعى (يو١٠ : ٩)، وقال أيضاً: "ان حرركم الأبن فبالحقيقة تكونون أحراراً (يو٨ :٣٦).

١١٥- مقبول ولكن غير مفهوم

كان أحد الوعاظ يشرح عقيدة الثالوث القدوس ولكنه لا حظ وجوم الشعب فسألهم "هل أنتم فاهمين؟" فقالوا: لا.

تحيّر الواعظ كيف يقرّب هذه الحقائق اللاهوتية لأذهانهم وبينما هو عائد الى بيته لاحظ أن خروفاً يأكل برسيماً، وأن بعض الأوز أيضاً يأكل البرسيم معه، فخطر له خاطر يساعده على الشرح . .

فلما تقابل مع مستمعيه فى الاجتماع التالى سألهم: "عندما حاولت شرح التثليث لكم قلتم مش فاهمين. وبينما كنت أسير فى طريق منزلى رأيت خروفاً يأكل البرسيم فهل هذا معقول ومقبول؟ أجابوا: نعم.

وأضاف: وأيضاً رأيت بعض الأوز يأكل البرسيم. فهل هذا معقول؟ قالوا: نعم وطبيعى.

فاستطرد قائلاً: البرسيم فى بطن الخروف يطلّع صوف، والبرسيم فى بطن الأوز يطلّع ريش. معقول؟ أجابوا: معقول!

فسالهم: ولكن فاهمين كيف؟ أجابوا: لا.

وهنا قال لهم: أذا كانت الحقائق المادية اليومية البسيطة التى نراها نصدقها وان كنا لا نفهمها، فهل نتوقع أن نفهم كل الحقائق اللاهو تية الأعلى من عقولنا والروحية غير المنظورة . . . اننا لا نستطيع أن نخضعها لعقولنا القاصرة التى لا تفهم الاّ الأمور المادية المنظورة. نحن نصدق التليفزيون والكمبيوتر والتليفون اللاسلكى وان كنا لانفهم كيف تعمل.

واما الحقائق اللاهوتية والروحية فنقبلها بالايمان بناء على الاعلانات الآلهية. ولولا ان طلب السيد المسيح من الرسل ان يعمدوا باسم الآب والأبن والروح القدس (مت٢٨ : ١٩ ، ٣ : ١٦ ، ١٧).

١١٦- ستقوم بالتأكيد

"ولكن الآن قام المسيح من الأموات وصار باكورة الراقدين" (١كو١٥)

كان أحد المحامين متديناً جداً ولكنه فقد دينه بسبب وفاة زوجته الجميلة المحبوبة أثناء الوضع (الولادة). وكان كثيراً ما يسأل بغضب وحنق: "بأى حق يسلبنى الله زوجتى؟" وشيئاً فشيئاً أصبح كافراً ملحداً. وكم حدثت مناقشات حادة بينه وبين الآخرين بهذا الخصوص، وكم رنّت فى جوانب بيته رداً على أسئلة "الخلود"، الكلمات: "أنك إذا مُت فقد مُت وأنتهيت . . . مت كمسمار الباب"!

أما ابنه الذى وضعته زوجته قبيل موتها بقليل فقد تربّى فى رعاية مربية، ومع أنه لم تكن له فرص كثيرة يرى فيها والده، فقد سمع مرات كثيرة مناقشاته الحادة.

وقد طلبت المربية يوماً أن ترى المحامى، ولما قابلته قالت: لقد بدأ الولد يحلف ويشتم ويكذب . . . ويلزم أن تكلمه فى ذلك. وطلب منها المحامى أن ترسله إليه. فلما جاء الولد إلى أبيه، رأى في الولد صورة زوجته الحبيبة فرق قلبه، ولكنه كلمه بخشونة عن غلطته وأمره بالذهاب.

على أن المربية جاءت إلى المحامى مرة بعد أخرى تحدثه عن عادات الولد الرديئة. وأخيراً فكّر الرجل فى طريقة يؤثر بها على ابنه. فقال له: "يا ابنى لو كانت امك موجودة وعايشة لما قبلت أن تسمعك تتحدث كما تتحدث الآن". وأجاب الولد بتهكم: "ولكن أمى ليست عايشة بل ميتة .. ميتة كمسمار الباب".

وقد صدمت هذه الكلمات قلب الرجل الحزين، وتأثر كل ما فيه أحتجاجاً على هذه الكلمات التى خرجت من فم ابنه . . . ابن زوجته العزيزة المؤمنة . . . وهى نفس الكلمات التى كان يرددها هو سابقاً والتقطها الابن منه! فوثب على قدميه صارخاً: "كلا انها ليست ميتة .. أسمع يا ابنى، امك حيّة وهى تسمع كل كلمة تقولها".

وصمت الأب لحظة ثم قال: "لقد كنت شريراً أحمق . . . وكثيراً ما تكلمت

غير الحق. تعال يا ابنى . . . لنبدأ من الآن أن يرى كل منا الآخر أكثر مما رأينا قبلاً. لنعيش بكيفية تليق بها. لنصلى ونذهب إلى الكنيسة وندرس الإنجيل ونعمل الخير كما كانت تفعل طول حياتها. إن حياة كهذه لا تموت ولا تنتهى . . . أنها فى الفردوس وسوف تقوم بالتأكيد. . . ".

❖❖❖❖❖❖

١١٧- ثلاث صفات أساسية لمصر "فى التاريخ المقدس"

١ - **مصر بلد بركة:** "مبارك شعبى مصر" (أش١٩ : ٢٥).

لقد تباركت مصر بدخول السيد المسيح والمسيحية والعائلة المقدسة فيها. وقد وُلد موسى النبى فيها وكذلك يشوع وعاش يوسف الصديق فيها وزارها ابراهيم وارميا ويعقوب، وتباركت بالشهداء والقديسين وظهرت فيها العذراء مراراً فى عصرنا.

٢ - **مصر بلد الخير والشبع:** "كجنة الرب كأرض مصر" (تك١٣ : ١٠). وعندما حدثت المجاعات أيام إبراهيم ويعقوب نزلا إلى مصر حيث الخير والشبع وفى أيام يوسف الصديق أنقذت مصر البلاد المحيطة من المجاعة (تك٤٧: ١٢).

٣ - **مصر بلد الأمان:** "هربت العائلة المقدسة إلى مصر تطلب الأمن والحماية من طغيان هيرودس (مت٢ ، رؤ١٢).

فليت هذه الصفات تظل لبلادنا دائماً إلى الأبد فتعود مصر إلى أمجادها وتتطهر من كل روح غريبة مخربّة . . . حتى يردد كل مصرى فى الداخل والخارج قول قداسة البابا شنوده المأثور:

' ليست مصر وطناً نعيش فيه، بل هى وطن يعيش فينا '.

١١٨- الصورة والسيارة

صباح أحد ايام ١٩٩٨، وعند مغادرة (ن) للدير، بعد زيارة قصيرة متجهاً إلى القاهرة، سألوه إذا كان ممكناً أن يرافقه فى سيارته أحد رهبان الدير الذى يريد ان يقوم بزيارة لأحد المرضى فى حى المعادى ويحمل له معه صورتين للسيدة العذراء كبركة.

وافق (ن) بالطبع، فقط رجا أن يمضى إلى البنك فى مصر الجديدة قبل أن يغلق ابوابه وبعدها يتجه مع الأب الراهب إلى المعادى.

بعد حوالى ساعتين كانت السيارة أمام البنك، ونزل (ن) مسرعاً قبل الواحدة والنصف بدقيقتين ليلحق بالبنك قبل منع دخول العملاء .. وبقى الأب الراهب فى السيارة.

كان الزحام شديداً داخل البنك، ومضى حوالى الساعة قبل أن يخرج (ن) من البنك ليستكمل المهمة التى كانت تنتظره.

عندما خرج (ن) إلى الطريق وجد الأب الراهب واقفاً ينتظر ودهش لعدم وجود السيارة. وقال له الأب الراهب فى براءة أن شخصاً جاءه بعد دخول (ن) مباشرة إلى البنك ونبهه إلى أن السيارة تقف بشكل خاطئ أمام المدخل وأنه سيقودها إلى مكان قريب أفضل. فنزل الأب الراهب من السيارة وظل فى انتظار عودة الشخص دون جدوى!

لما عرف (ن) أنه قد مضى على أخذ السيارة أكثر من ساعة كاملة فقد فطن إلى ان لصاً قد سطاعلى السيارة ولابد من التصرف. فمضى إلى أحد أصدقائه واقترض منه سيارة، وقصد مع الأب الراهب أولا إلى قسم الشرطة للأبلاغ عن سرقة السيارة، واتجه بعد ذلك إلى المعادى ليوصل الأب الراهب إلى غايته.

طوال الطريق إلى المعادى، ظل الأب الراهب يلوم نفسه بصوت مسموع ويصلى كأنه يصارع. وأخذ يعاتب العذراء. التى كانت السيارة تحمل صورتها، كيف لم تمنع سرقتها وتحميه من الحرج الذى وقع فيه. كان المطر يتساقط بغزارة فأحب (ن) أن يمضى سريعاً إلى البيت المقصود، ولكن الأب الراهب طلب التوقف إمام كنيسة العذراء. بعد فترة أستأنفت السيارة

حركتها فى اتجاه بيت المريض، ونزل الراهب وودع رفيقه.

فى اليوم التالى، وبعد نهاية العمل وقف (ن) أمام مبنى مركز التجارة العالمى عند كورنيش النيل فى أنتظار تاكسى يوصله إلى بيته فى مصر الجديدة. ولم يفطن إلى انه يقف فى الناحية الخطأ (اتجاه شبرا) وتجاهله أكثر من تاكسى إلا أنه بعد بعض الوقت مر به تاكسى، وفيه راكبتان، متجه إلى الزيتون، وركب بجوار السائق.

عن طريق شبرا بدأ التاكسى يقترب من قصر القبة ليتجه بعدها إلى الزيتون. ولما كان البيت فى منطقة روكسى القريب فقد رجا (ن) السائق أن يوصله أولاً. ولكن السائق فضل أن يوصل الفتاتين الراكبتين أولاً. وفى مسيرته دخل فى شارع خطأ فنبهته الراكبتان إلى أنه ليس الشارع المقصود. فرجع من شارع مواز بما جعله يمر أمام كاتدرائية عذراء الزيتون وكنيسة الظهور.

فى لمحة سريعة انتبه (ن) إلى أن سيارته المسروقة تقف فى أنتظاره أمام كنيسة ظهور العذراء فصرخ يطلب من السائق التوقف (هاتفاً) سيارتى!

ونزل من التاكسى وتطلع إلى العذراء يشكرها على استجابتها السريعة وعلى هذا التدبير الذى لا يمكن أن يقع فى دائرة المصادفات. وعرف من عمال الكنيسة أن السيارة تقف فى هذا المكان منذ قبل غروب الأمس.

أدخل (ن) مفتاح السيارة الاحتياطى فى باب السيارة، التى لم يصيبها خدش فانفتح، وفى جهاز الحركة فدار المحرك. ونظر حوله فوجد أنه لم يفقد إلا الجاكيت والحقيبة ولم يكن بهما شئ ذو بال. وكانت صورتا العذراء على المقعد الخلفى فى غلافهما كما هو.

اتصل (ن) بالشرطة لإيقاف البحث عن سيارته، ثم اتصل هاتفيا بالأب الراهب الذى كان لم يزل فى المعادى يخبره بما جرى ليمجد معه الله ويشكره وأمه العذراء الشفيعة التى ساعدت استجابة الصلوات سريعاً واعادت السيارة بعد ساعات، وحفظتها أمام بيتها، ورتبت مجئ (ن) السريع إليها.

سأله الأب الراهب عن الصورتين فطمأنه (ن) على وجودهما فدعاه إلى أن يأخذهما كبركة، ولكن (ن) اعتذر لأنهما فى الأصل يخصان الشخص المريض

الذى يزوره الأب الراهب. فقال له الأب الراهب لابأس. أليست هناك ورقة ملفوفة بجوار الصورتين. فلما رد بالإيجاب، قال له أذن خذ هذه هدية.

حمل (ن) الصورتين إلى الأب الراهب فى المعادى حسب الترتيب. وكانتا للسيدة العذراء تحمل يسوع الطفل، ولما عاد بيته فتح الورقة الملفوفة فوجد داخلها صورة العذراء كما ظهرت على قباب كنيستها بالزيتون !! المجد لك يارب وسلام لأمك العذراء.

❖❖❖❖❖❖

١١٩- شفشق اللبن !

(قصة واقعية حدثت فى مصر وسأرويها باللغة العامية كما حدثت)

بعد الزواج بسنوات تقابل صديقان كان أحدهما من أولاد الله له حياة روحية مرتفعة بينما الآخر كان بعيداً كل البعد عن الله والكنيسة. فسأل المؤمن صاحبه عن أحواله بعد الزواج فاجاب الآخر بحزن وغضب: كنّا نسمع من قبل ان الزواج نعمة ونعيم فإذا به لعنة وجحيم وزفت وقطران.

أبدى السائل دهشته وإشفاقه وعاد يسأل " ولكن لماذا؟

" أجاب الآخر بتنهد: " أقولك يا سيدى ... لأنى راجل عصبى ومراتى نكدية سليطة اللسان كثيرة الأنتقاد لا يعجبها العجب ولا تفوّت لى غلطة وكأنى متجوز عداد تاكسى!". ثم استطرد شارحاً: :أضرب لك مثلا ما حدث بيننا أمس ... رجعت البيت متأخراً الساعة العاشرة مساء. طرقت الباب ففتحت زوجتى وكان النور مقطوع وبسلامتها كانت واضعة شفشق لبن على الأرض خلف باب الشقة فخبطت فيه فوقع إنكسر واللبن إندلق وأنا اتزحلقت! زعقت فيها وقلت لها:

– ده مكان ياست هانم يحطو فيه اللبن؟ فإذا بها تزعّق فىّ هى الأخرى وتقول: وأنت عميت بعنيك ... وكنت متلّقح (متسكع) فين لغاية دلوقت؟

أعوذ بالله كلامها زى السم. أبقى عاوز أخنقها، وكل يوم صوتنا يسمّع الجيران وأكتر من مرة طلبوا لنا بوليس النجدة، وننام غضبانين كل واحد

فى أودة ومفيش نوم طبعاً لقرب الفجر بسبب الصداع والغليان وأروح الشغل دايخ . . . عيشة كرب تجيب الضغط والسكر والذبحة ولولا الملامة كان لازم نتطلق من زمان!!

– ده أنتم مساكين خالص، ودى عيشة دى؟

– طيب وأنت عامل ايه " مش لاقيت الجواز كده برضو؟

– لا لا أبداً بالعكس . . . إحنا أسعد ناس. فأنا أحب زوجتى وزوجتى تحبنى ونحن الآثنين نحب المسيح، ونحترم بعض ونخاف على مشاعر بعض ولا يمكن أن نُهين بعض مهما حصل.

وأضاف الصديق المؤمن قائلاً: "فلو كنا نحن مكانكم فى القصة التى حكيتها لما تشاجرنا أبداً بل بالعكس كنت أبادر أنا بقولى: آه. أنا آسف جداً . . أنا عميت والاّ إيه؟ فتسرع زوجتى بالقول: سلامة عينك يا حبيبى. دى غلطتى أنا. أنا متأسفة جداً . . بعد ما أخذت اللبن من بتاع اللبن، الكهرباء أنقطعت فحطيت اللبن على الأرض ورحت أجيب شمعة لأن العيال خافوا وصرخوا، وأنت وصلت فى الوقت ده." فأرجع أنا وأقول : لا برضو دى غلطتى أنا علشان اتأخرت بره، ولو رجعت بدرى قبل قطع النور ماكانش حصل حاجة . . . وهكذا. كل واحد منّا يلوم نفسه ويبرّر الآخر ولا يمكن أبداً ولو انكسر ألف شفشق لبن أن نشتم بعض أو نقضى الليلة غضبانين"!

حقاً أن معظم النار تأتى من مستصغر الشرر. فما أكثر البيوت التى تخرب بسبب مثل هذه التفاهات والسخافات. وما أكثر الأزواج والزوجات الذين يحتاجون أن يتعلّموا شيئاً من قصة (شفشق اللبن)؟

أن محبة الزوجين المتبادلة واحترامهما المتبادل لبعض ومحبتهما معاً للمسيح هى صمامات الأمان والسلام والسعادة الزوجية، والفارق بين حياة هذين الصديقين فى حياتهما الزوجية، هو كالفارق بين السماء والأرض، بل بين السماء وجهنم على الأرض.

ليتنا نتعلّم من أقوال الكتاب المبادئ التالية: "الكلام اللين يصرف الغضب. والكلام الموجع يهيج السخط" (أمثال١٥ : ١). "لا تغرب الشمس على غيظكم. ولا تعطوا أبليس مكاناً" (افس٤ : ٢٦).

١٢٠- عم بشاى
قصه واقعيه

كان العم بشاي الحلواني رجلاً أمينًا وبسيطًا للغاية، يسير بعربته التي ملأها بالحلوى في شوارع شبرا يبيع للأطفال، خاصة بجوار إحدى مدارس شبرا .

كان العم بشاي محبًا للإنجيل، يأتيه بعض أصدقائه ليجالسوه فيقدم لهم إنجيله الذي لا يعرف القراءة فيه، ويسألهم أن يقرءوا له منه بعض الفصول أو حتى بعض الفقرات .

وفي أحد الأيام لاحظ العم بشاي أحد جيرانه قادمًا إليه من بعيد وقد ظهرت عليه علامات الارتباك الشديد، وفي هدوء شديد قال له العم بشاي :

- سلام يا أخي .

- سلام يا عم بشاي .

- خيرًا !

- كل الأمور تسير في خير، إنما السيدة أم مجدي تشعر بألم وتطلب منك إن أمكن أن تترك العربة لأحد أصدقائك وتذهب إليها .

ارتبك العم بشاي قليلاً فقد ترك زوجته، أم مجدي، في الصباح حيث كانت تشعر بقليل من الألم، لكن لم يكن يظن أن الأمر فيه خطورة، فقد أخفت الكثير من آلامها وراء ابتسامتها الرقيقة وكلماتها العذبة معه ومع أولادهما الثمانية .

رشم العم بشاي نفسه بعلامة الصليب، ورفع قلبه نحو السماء يصلي لأجل زوجته، ثم سار نحو بيته حيث وجد باب حجرته - في الدور الأرضي - مفتوحًا وقد التفت النساء الفقيرات حول زوجته المسكينة في الحجرة الوحيدة التي تعيش فيها كل العائلة . لقد اعتادت هؤلاء النسوة أن يزرن البيت ويأخذن معونة بسيطة من السيدة أم مجدي

إذ رأى الرجل هذا المنظر، خاصة وقد بدأت النسوة يعزينه في زوجته التي ماتت، تمالك نفسه قليلاً وفي هدوء طلب منهن أن يتركن الحجرة إلى حين

ومعهن أولاده، ودخل الرجل حجرته ليقترب من زوجته الممتدة على السرير بلا نَفَس، جثة هامدة . في إيمان عجيب ركع العم بشاي، وهو يصرخ في بساطة قلب، قائلاً :

" أنت أعطيتني يا رب ثمانية أولاد وأعطيتني هذه الزوجة عمودًا للبيت تربي أولادي . . . فكيف تأخذها منا؟ من يستطيع أن يربي هؤلاء الأولاد؟ "

انزرفت الدموع من عينيه بلا حساب وهو يعاتب اللَّه متمتمًا بكلمات غير مسموعة، وإذ هو غارق في دموعه سمع كلمات واضحة :

' لقد وهبت زوجتك خمسة عشرة عامًا كما فعلت قبلاً مع حزقيا الملك '.!

هنا استرد الرجل أنفاسه ليشكر اللَّه على عطيته ورعايته، ثم نادى النسوة أن يدخلن الحجرة وطلب منهن أن يقدمن لها طعاماً.

في بساطة مملوءة إيمانًا، قال الرجل لزوجته : ' يا أم مجدي قومي لتأكلي . . . ' وإذا بالسيدة تفتح عينيها وبعد دقائق صارت تأكل! .

خرج العم بشاي من بيته وهو يشكر اللَّه على عظيم رعايته، وإذ وجد أحد معارفه سأله أن يكتب له تاريخ اليوم في ورقة صغيرة ليضعها في محفظته .

مرت الأيام والسنين وإذا بالعم بشاي يشيخ وقد ربى أولاده الثمانية خلال عمله كبائع حلويات . وفي أحد الأيام جاءه رجل يقول له بأن أم مجدي مريضة جدًا . أخرج الرجل الورقة من محفظته وسأله أن يقرأ له التاريخ المكتوب عليها، وإذ عرف أنه قد مرت خمسة عشرة عامًا تمامًا أدرك أن وقت نياحتها قد حان، وعندئذ نزلت الدموع من عينيه وهو يسرع نحو بيته يقود عربة الحلوى .

دخل الرجل حجرته حيث ارتمى بجوار السرير وهو يقول لزوجته :

' وداعًا يا أم مجدي !وداعًا !

أشكرك يا رب لأنك تركتها لي كل هذا الزمان لتربي أولادها وتعينني .

الآن استريحي يا أم مجدي في الرب .

اذكريني عند ربي يسوع المسيح !

ما أعذبك يا خالقي ، .

تهبني عذوبة وتهليلاً في حياتي اليومية .

وتمنحني سلاماً وبهجة في رحيلي .

إن عشت فلك أعيش ،

وإن مت فلك أموت .

أنت هو حياتي ومجدي الأبدي !

بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئا

إن محبة العالم عداوة لله فمن أراد أن يكون محباً للعالم فقد صار عدوا لله

خسرت كل الأشياء و أنا أحسبها نفاية لأربح المسيح و أوجد فيه

❖❖❖❖❖❖

١٢١- تدعوننى

وجدت هذه الكلمات منقوشة على جدران كنيسة قديمة فى ألمانيا بلسان حال المسيح يعاتب شعبه الذى يكرمه بشفتيه فقط امّا قلبه فمبتعد عنه بعيداً:

تدعوننى الطريق	ولا تسلكوننى
تدعوننى الحق	ولا تتبعوننى
تدعوننى الحياة	ولا تشتهوننى
تدعوننى النور	ولا ترونني
تدعوننى الغنى	ولا تسألوننى
تدعوننى جميلاً	ولا تحبوننى
تدعوننى كريما	ولا تصدقوننى
تدعوننى الله	ولا تخافوننى
فإن كنت أدينكم	فلا تلومونني !!

١٢٢- ميدالية دقلديانوس

عمل دقلديانوس الأمبراطور الطاغية الذى سفك أنهار من دماء المسيحيين، عمل ميدالية نقش عليها هذه الكلمات الثلاث: "لقد محقت المسيحية"! ولكن هذه الميدالية باقية لتثبت انه هو الذى تلاشى ومُحق وأما المسيحية فقد بقيت زاخرة قوية نامية ومنتصرة.

❖❖❖❖❖❖

١٢٣- الشيطان أخبرنى قبلك !

امتدح أحد أفراد الشعب الواعظ وقال له بحرارة:

- كانت عظتك اليوم جميلة ومؤثرة ورائعة حقاً.

فأجابه الواعظ:

- أشكرك يا عزيزى فقد أخبرنى الشيطان بذلك قبلك!

❖❖❖❖❖❖

١٢٤- هل عقلك مثل المنخل ؟

أوصى رئيس الدير الراهب الجديد أن ينفذ نصيحة المزمور الأول فى تطويب الرجل الذى يلهج فى ناموس الرب نهاراً وليلاً. ولكن الراهب شكى بأن عقله لا يحفظ ولا يحتفظ بشئ مما يقرأه وانه سريع النسيان.

فأعطاه رئيس الدير منخلاً وقال له: أذهب الى ذلك البئر القريب واملأ لى هذا المنخل بالماء!

ومن أجل الطاعة ذهب الراهب الى البئر واغترف الماء بالمنخل ولما عاد كان الماء قد تسرّب لأن المنخل كله ثقوب وخروم.

قال له رئيس الدير: اذهب مرة اخرى واملأه.

وحالما عاد الراهب كان الماء قد تسرب مثل المرة السابقة. وتكرر ذلك فى المرة الثالثة والرابعة. وأخيراً سأل رئيس الدير ذلك الراهب: هل تسرّب الماء، **ولكن مارأيك فى المنخُل نفسه ألم يغتسل ويصير أكثر نظافة؟**

فأجاب الراهب: هذا صحيح.

وهنا افهمه رئيس الدير بأن هذا ما يمكن أن يحدث معنا فاذا لم يكن لدينا القدرة على الحفظ أو كان عقل أحدنا مثل هذا المنخل لا يحتفظ بالماء، الاّ أن كلمة الله دائماً تغسلنا وتقدسنا وتنظف عقولنا وقلوبنا وأفكارنا ونياّتنا وتعلمنا وترشدنا وتعزينا وتغذينا وتقوينا. **فهل ذاكرتك ضعيفة لا تحتفظ بكلمة الله وآيات الانجيل، وهل عقلك مثل المنخل؟**

إذن فاسمح لى أن أنصحك بالآتى:

١ – **أستمر إقرأ وكرر ولا تكفّ ولا تفشل فكلمة الله تغسل وتنقّى** كقول السيد المسيح لتلاميذه: "أنتم الآن أنقياء لسبب الكلام الذى كلمتكم به" (يو١٥).

٢ – **قد تكون هذه حرب من الشيطان** لحرمانك من هذا الكنز المُحى، فلا تستسلم له ولا تصدقه.

٣ – **إن كلمة الله غذاء ضرورى تعيش به** لحفظ وبنيان حياتك الروحية وليست مجرد معلومات للمعرفة والحفظ. فقد قال الرب يسوع: "ليس بالخبز وحده يحيا الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله" (مت٤ : ٤ ، لو٤ : ٤ ، تث٨ :٣).

٤ – **ان ذاكرتك تحتاج الى تدريب** على الحفظ فأبدأ بالآيات القصيرة والسهلة والمشهورة وكررها كثيراً واستعملها فى الصلاة وفى حديثك مع الآخرين حتى تثبت (تث٦ : ٦).

٥ – **راجع واحفظ هذا الشاهد الأخير وأعمل به**. فماذا يقول الرب فى سفر التثنية ٦ : ٦ انه يشير الى عشرة مناسبات فى حياتك اليومية، فيقول "لتكن هذه الكلمات التى أنا أوصيك بها اليوم على قلبك، وقصّها على أولادك، وتكلم بها حين تجلس فى بيتك، وحين تمشى فى الطريق، وحين تنام وحين تقوم، واربطها علامة على يدك، ولتكن عصائب بين عينيك، واكتبها على قوائم أبواب بيتك، وعلى أبوابك" (تث٦ : ٦–٨).

١٢٥- هل صدق أبى؟
"جولشان أستير"

قصة حقيقية دارت وقائعها بإقليم البنجاب بباكستان.

لم يعلم أبى عندما أسمانى "جولشان" – ومعناها بالفارسية "بستان الزهور" – بأننى لن أصبح فى قصره الكبير أكثر من نبتة ذابلة أو زهرة عليلة ضامرة، إذ أصبت بحمى التيفوئيد فى الشهر السادس من عمرى جعلتنى أسيرة الفراش والمقعد المتحرك لسنين طويلة من حياتى أعانى من الشلل النصفى.

حبانى الله بأُسرة كريمة : أربعة من الأخوة والأخوات المحبين، وأب كريم يتفانى فى محبتنا. وقد كان لأبى مكانته الروحية العالية فى قلوبنا وقلوب المحطين به، إذ كان مرجعاً لأصول الدين ومقصداً للسائلين هدياً أو نوراً فى الإيمان.

أما أمى فقد رحلت عنا قبل ان أبلغ عامى الأول، وحفظ أبى وعده لها ، **فلم يتزوج بأخرى من أجلى رغم أن ديننا يبيح له أن يتزوج بأربع طالما تيسر له المال وتوافرالعدل** والمساواة فى معاملتهن. كان أبى مركز حياتى، كنت أحترمه وأحبه. وقد كان يغدق علينا من الحب والحنان ما يعوضنا عن فقدان الأم، ولكنه خصنى برعايته وأحاطنى بدفئه : خصص لى خادمتين لمعونتى، وأستأجر معلمة لتقوم بتعليمى. كنت أتلهف لزيارته المسائية لحجرتى كل يوم ليشرح لى ما غاب عنى من أمور الدين، ويقرأ معى بعض الآيات القرآنية، ثم نتجاذب أطراف الحديث. لذلك نشأت أحب الدين وأعرف أن الله يكشف أفكارى ويراقب أعمالى الظاهرة والباطنة، وأتوقع أن يكافئنى على أعمالى الصالحة، ويعاقبنى فى جهنم على أفعالى الخاطئة.

سألت أبى يوماً : هل ستأخذنى معك للحج يوماً؟ أبتسم وهو يجيبنى : نعم يا صغيرتى، عندما تكبرين قليلاً .. وربما لم يكمل ابى كلماته ولكننى ادركت ما كان يدور فى خلده : ربما يستجيب الله هناك دعاءنا إليه فيشفيك.

ولاح أمل من بعيد، فقد رتب ابى أن أسافر معه بصحبة خادمتى، إلى انجلترا لإجراء فحوصات طبية وبحث فرصة العلاج بإحد المستشفيات الشهيرة هناك.

كنت أحلم، مع أبى وإخوتى، أن يصنع الأطباء المتخصصون معجزة تشفينى وتتيح لى أن أمارس حياة طبيعية كالأخريات.

فطالما حلمت بثوب العرس الأحمر الموشى بالذهب. وكنت قد خُطبت بالفعل لابن عمى منذ كان عمرى ثلاثة شهور حسب تقاليد الزواج فى بلدنا. كنت أترقب مع الجميع نتيجة هذه الرحلة إلى بلاد الإفرنج. هل سأشفى بعد أربعة عشر عاماً من الشلل فأتزوج أم سأعود إلى بيت أبى على ذات الكرسى المتحرك، ويتزوج أبن عمى بأخرى ويشهد الجميع عجزى؟

كنت أرتعش خوفاً عندما فحصنى الطبيب ثم همس لأبى قائلاً : ليس من **علاج . . . الدعاء إلى الله هو طريق المعجزة.**

انخرطت فى بكاء مرير وتمنيت لو لم أكن قد وطأت هذه البلاد الباردة، وسخرت فى داخلى من ذلك الطبيب الإنجليزى الذى يتحدث عن الله. احتضننى أبى وهو يبتسم ويؤكد لى : لا تخافى يا جولشان، ستشفين بإذن الله لم يتبق غير أن نقصد الباب الإلهى. سنزور مكة وهناك سيستجيب الله الصلاة. هل تذكرى وعدى لك أن أصحبك معى إلى الحج؟ سأحقق لك ذلك الوعد هذا العام. لم أكن العليلة الوحيدة بين أفواج الحجاج ذلك العام. فقد جاء مرضى كثيرون من كل صوب من العالم لتُغفر لهم خطاياهم ويُشفون من أمراضهم.

لقد نحر أبى الكثير من الذبائح عنه وعن الخادمتين المرافقتين لى، حتى يستجيب الله صلواتنا. وكنت افكر فى داخلى : هل يرضى الله بدم الجمال والتيوس والخراف كفارة لذنوبنا؟ هل يفدى الحيوان الإنسان؟!

وصرخت كثيراً هناك : يارب، أشفنى وأشف هولاء المرضى من حولى، ولكن الشفاء لم يحدث. لمحنى أبى وقد اغرورقت عيناى بالدموع وأنا اتأمل الأفق من نافذة الطائرة التى تقلنا راجعين إلى كراتشى وكأننى أعاتب الله سبحانه : أين أنت ياالله؟ لماذا لم تشفينى؟

ربّت أبى بحنانه المعهود على كتفى قائلاً : لا تفقدى الأمل. إن الله قادر على كل شئ. تزوج ابن عمى بفتاة جميلة من الأسرة كما تزوج إخوتى الأربعة واحداً بعد الآخر وبقيت فى البيت الكبير مع أبى والعاملين بالخدمة، فضلاً عن رجل مسن وزوجته كنت أناديهما، عمى وعمتى، كان أبى قد أحسن إليهما فعاشا معنا واشتركا فى إدارة اعمال الخدم وسائر العاملين بالقصر. وقد كانا كريمين عطوفين يدينان لأبى لنبله.

ازددت تعلقاً بحنان أبى، وانبهاراً بشخصة، وتمتعاً بأحاديثه، حتى فجعت يوماً بسقوطه مريضاً فى كانون الأول ١٩٦٨، واستدعت خطورة حالته أن ينقل الى المستشفى، لكنه أصر على ألا يغادر الدار الذى عاد يعج من جديد بالزوار من الأهل والأقارب والأصدقاء. لم يطل صراع أبى مع الموت، فقد أضحى ذا وجه نحيل وأصابع مرتعشة وعينين ذابلتين تجولان فى أرجاء الغرفة تتأملنا جميعاً وقد اجتمعنا حول فراشه. ثبت عينيه على أخى الأكبر وأملاه وصاياه بشئون الإرث وإدارة الأعمال ثم تحولت العينان الذابلتان إلى وقال : لك النصيب الأكبر من الثروة، لن تحتاجى شيئاً من أحد. ستديرين القصر من بعدى يا جولشان وسيعينك عمك وعمتك، اهتمى بهما وكونى سخية معهما.

أمسكت بعباءة أبى وأجهشت فى بكاء مرير : لا تتركنى يا ابى، لمن تتركنى؟ إذا ذهبت فسألحق بك . . .

ورن صوته فى أذنى : إياك يا جولشان أن ترتكبى هذه الحماقة. إياك أن تنتحرى وإلا ذهبت الى الجحيم.

لم يغلق أبى عينيه إلى الأبد إلا بعدما اطمأن علىّ وسال كلاً من إخوتى على حدة : عدنى الآن أمام الله، أن تهتم بأختك جولشان وأكد له الجميع أنهم سيحفظون وعدهم له بالاهتمام بى.

مات أبى فى الثامنة من صباح يوم ٢٨ كانون الأول ١٩٦٨ وقد احتشد مايربو عن الألف من الرجال لتشييع جثمانه بوقار وهيبة تتفقان وشخصه ومكانته فى قلوب الجميع.

عزلت عن المشيعات إذ فضلت ألا تطل علىّ عيون الراثيات الباكيات على

موت أبى ومصيرى من بعده. كما صممت أن أظل وحدى تماماً فى حجرتى رغم معارضة إخوتى.

لم أنم ليلة وفاة أبى؟ لماذا أشعر أن الله لا يسمع صراخى أو يستجيب صلاتى؟ هل أخطأت إليه؟ أم أخطأ أبواى أم أجدادى؟ وهل من أحد يقدر أن يتبرر أمام الله؟ من يجرؤ أن يقول لم أخطئ والنفس أمارة بالسوء؟ هل يختبر الله صبرى؟ لماذا تعاقبنى يا رب وتذلنى؟ ماتت أمى بعد مولدى بقليل، وأنن أنا الآن فى عجزى .. حتى أبى أخذته منى .. لماذا اعيش؟ أريد أن أموت. متى أتخلص من هذا الجسد المشلول؟ وعاد صوت أبى ينتشلنى من أفكارى، وتذكرت أنه إذا انتحرت فسيعاقبنى الله فى نار جهنم. واستسلمت للبكاء : ترى هل من يرانى الآن ويستمع لأنينى؟

وبدأت المعجزة .. نعم كان هناك من سمع صوتى وأقبل لمعونتى .. لم أخطئ الصوت .. كان صوتاً رقيقاً هادئاً بلغتى الأردية ؛ من يعطى عيوناً للعمى وآذاناً للصم، من يبرئ الأكمه والأبرص ويحى الموتى؟ أنا يسوع المسيح اقرئى عنى ياجولشان ما ورد فى القرآن فى سورتى مريم وآل عمران".

تلفت حولى باحثة عن مصدر الصوت الذى تركنى فى دهشة بالغة .. امتلكنى شعور بالسلام العجيب بعد ذلك وغفوت قليلاً فأقنعت نفسى بأنه مجرد حلم!

وذهبت مع أختى وبقية النسوة إلى قبر أبى فى اليوم الثانى للوفاة كما تستوجب العادات فى بلدنا .. وتأملت قبر أبى .. كانت باقات الزهور تغطيه، ولكن جثمان ابى مدفون تحت التراب .. هنا يرقد أبى وقد كان فى حياته يأنف أن يرى ذرة غبار فوق كتاب أو منضدة .. **وأخذت افكر : ترى أين أنت الآن يا أبى؟ هل تشفع لك اعمالك الصالحة؟ هل مهدت لنفسك طريق الخلود؟**

كان القصر يعج بالمواسين طوال أيام الحداد الأربعين وكان طعامنا فى هذه الأيام يرد إلينا معداً من الجيران والأصدقاء القريبين حتى لا توقد النيران للطهى فى دار المتوفى ليتسنى للجميع أن يتأملوا فى حياة الميت وحسناته.

وقد كان المواسين يتذكرون أعمال أبى وهم جالسون على الأرض احتراماً لذكراه الغالية. **وما أن تهدأ جلبة الدار فى آخر اليوم، حتى أخلد إلى القران أقرأ فيه عن المسيح الذى وُلد بطريقة معجزية لم يسبقه إليها أحد وصنع المعجزات، وشفى الكثيرين من المرضى، وأقام الموتى.** ولما انقضت أيام الحداد الأربعون وعاد كل واحد من إخوتى إلى بلده وبيته، بدأت أعانى من الشعور بالوحشة لفراق أبى. ولكن قراءتى عن يسوع المسيح **وتذكرى لهذا الصوت الهادئ الذى تغلغل فى أعماقى، كانا يملآن قلبى سلاماً وعزاء وترقباً لأن تتم المعجزة التى مات أبى دون أن يراها.**

بدأت أصدق أن يسوع المسيح يقدر أن يشفينى. ولأول مرة وجدتنى أصلى وأطلب منه أن يشفينى : 'يا يسوع المسيح أشفينى' وحفظت هذه الصلاة فى قلبى، وظلت تنطق بها شفتاى ثلاث سنين متواصلة. وكنت كلما أتذكر ذلك الصوت الهادئ أشعر أننى اقترب من تحقيق المعجزة التى تعجز الكلمات عن وصف كيفية وقوعها : كنت وحدى فى غرفتى أصلى الصلاة ذاتها :

"يا يسوع المسيح، أنا أثق أنك تقدر أن تشفينى ..." وفجأة وكأن حجرتى **وما فيها قد غمرها فيض من الضوء الباهر الساطع، ففزعت رعباً ولكنى تبينت وجود شخصاً لابساً ثياباً بيضاء وسمعته يقول لى :**

' قومى من فراشك وتعالى إلى، أنا يسوع المسيحَ

فى هذه اللحظة انتابتنى رجفة شديدة وأخذت أبكى :

' لا أقدر أن أقف أو أمشى وآتى إليك، أنا مشلولة'

وتكررت الجملة ثانية " قومى من فراشك وتعالى إلى، أنا يسوع المسيح" وفى المرة الثالثة، وجدت نفسى، أنا جولشان طريحة الفراش منذ تسعة عشر عاماً، أضع **قدمى على الأرض وأقف دون أن أقع، وأتحرك نحو يسوع المسيح الواقف فى وسط الغرفة وأجثو عند قدميه .. وكأننى أغتسل أو أستحم بالضوء الطاهر الذى كان يسطع كضوء الشمس والقمر مجتمعين. وضع يسوع المسيح يده على قمة رأسى ورأيت ثقباً فى يده يسطع منه شعاع ضوء ناصع يلفنى حتى أضحى ثوبى الأخضر أبيض تماماً. قال يسوع المسيح ويده لا تزال فوق راسى : 'أنا هو الطريق والحق والحياة .. أنا حى وسآتى ثانية .. من اليوم فصاعداً تخبرين الناس ياجولشان بما حدث لك الآن وتصلى هكذا :** أبى السماوى .... " ثم أختفى الضوء رويداً رويداً ووجدت نفسى وحيدة فى غرفتى، وكان ذلك حوالى الرابعة صباحاً، وكانت عيناى تؤلمانى من شدة الضوء الذى تعرضتا له وكانت الدموع تنهمر بغزارة ... وقد استسلمت لمزيج من الضحك والبكاء وأنا أتمشى على قدمى بأرض الغرفة وأردد " **أبى السماوى، هل الله أبى؟** فى تلك اللحظات آمنت كل الإيمان أن الله يحبنى محبة الأب لأبنائه، وأنا خير من يعرف حب الآب وتفانيه لأجل أبنائه .. تهلل قلبى

فرحاً . . الله أبى السماوى . . وتذكرت أبى الأرضى الذى رحل دون أن يعرف ذلك الإله الحى، الذى كان لأبنته المشلولة أن تراه، وتمتد يده لتشفيها من مرضها الذى أقعدها تسعة عشر عاماً.

فجأة سمعت طرقاً على باب غرفتى. كانت عمتى قد استقيظت لصلاة الفجر وراعها ما سمعته من ضوضاء تصدر عن حجرتى. طرقت الباب بعنف **وسالتنى بلهفة : من يتمشى بحجرتك؟ وشهقت عمتى فزعة عندما أجبتها من وراء الباب : إنه أنا ياعمتى . . أنا أمشى بقدمىّ . . ادخلى وانظرى.**

دفعت عمتى الباب وهى تتمتم وجلة : "إن هذا مستحيل، كيف تمشين؟ هل تهذين أم تكذبين؟ وما أن رأتنى بعينيها أقف على قدمى حتى التصقت بالحائط وصرخت فى فزع ودهشة ثم قالت: ووجهك أيضاً يشع نوراً . . . أخبرينى ماذا حدث؟ وحكيت لها قصتى، كما حكيتها لإخوتى وأقاربى وكل من جاء من قريب أو بعيد، ليفرح معى ويسمع عن يسوع المسيح الذى شفانى. ووددت لو أن قصتى وصلت إلى أرجاء العالم كله لتشهد أن يسوع المسيح هو الطريق والحق والحياة. لقد أصبحت شخصاً جديداً يغمرنى حب ونور إلهيان عجيبان.

قرأت الكتاب المقدس وعرفت أكثر عن يسوع المسيح الذى رأيته بعينى. إنه الطريق الوحيد للخلاص وهو الذى أحبنى وأسلم نفسه لأجلى. صُلب كفارة عن خطاياى وقام من الموت : منحنى حياة أبدية ورد نفسى وشفى جسدى. إنه الوحيد الذى قهر سطوة المرض وأزال شوكة الموت.

١٢٦- نور العالم

(هل ستذهبين معنا هذه الليلة إلي حفلة الديسكو؟) قالها لي أحد الزملاء الذي يظن نفسه خفيف الظل.

(كلا ، لن أستطيع الذهاب معكم) قلتها بكل حزم.

(يا لك من فتاة معقدة جدا يا مريم) قالها نفس الزميل بنفس خفة الظل.

وتركني ومضى ، أما أنا ، برغم إحساسي بالإهانة من عبارته السخيفة ، شعرت أنني يجب أن أشهد للمسيح مهما كان الثمن.

فأنا أعيش في الخارج في بلد من البلاد التي تتميز بالانفتاح الشديد والحرية المطلقة و أدرس في مدرسة مختلطة في المرحلة الثانوية ، وللأسف أن العلاقة بين الفتيان والفتيات هنا تعدت مرحلة الزمالة بل تعدت الصداقة . . . . . .

فهنا في هذه البلد تجد مصطلح غريب ولكن سرعان ما تألفه وهو (girlfriend-boyfriend)

تذكرت يوم التحاقي بالمدرسة عندما اندهش جدا المسئول الخاص باستلام الاستمارات عندما وجد الخانة المكتوب بها اسم الـ boyfriend فارغة (ليس بها أي اسم) لأني لا أملك هذا الـ boyfriend وكاد أن يرسلني للمسئولة النفسية للمدرسة لبحث حالتي الخطيرة ، فكيف وكيف فتاة في السادسة عشر من عمرها لا يكون لها صديق شخصي تخرج معه و يخرج معها ، هذه ، من وجهة نظره ، كارثة شديدة ومشكلة عويصة ومرض نفسي أشد خطرا من الشيزوفرنيا و البارانويا.

مرت بي كل هذه الأفكار و شعرت بالضيق الشديد ، فكل الزملاء والزميلات يطلقون علي لقب (المعقدة) لأني لا أخرج معهم كل سبت إلي صالة الديسكو لنرقص ونغني ونمرح ، ولأني أرفض أن تتخطى علاقتي بأي زميل علاقة الزمالة وأصر على موقفي هذا.

قال البعض : لابد أن أسرتك مرعبة جدا لدرجة إنك لا تقدرين أن تعيشي على طبيعتك يا مريم ، وقال الآخرون : إنك معقدة نفسيا وتحتاجين لعلاج نفسي يا مريم.

كل هذا وأنا أتحمل وأتحمل وأعتبر إن هذا هو صليبي و يجب أن أحمله ، إنني أحبهم كلهم وأعتبرهم أخوتي ولكن يجب أن يكون حبي للمسيح أكبر وأن أشهد له وسط هؤلاء ، كما يجب أن أطيع وصيته ، لقد قال : كونوا قديسين كما أن أباكم أيضا قدوس ، وما يفعله زملائي وزميلاتي بعيد جدا عن القداسة والطهارة.

وفي يوم دخل مدرس اللغة الإنجليزية وأعطانا قطعة comprehension عن نظام الأديرة في أوروبا في القرن السادس عشر ، وبينما هو يشرح قال لهم :

(بالتأكيد أنتم لا تفهمون شيئا من الذي أقوله ، فأنتم لا تدركون كيف يستطيع إنسان أن يحب الله كل هذا الحب ويترك العالم بكل ما فيه و من فيه و يذهب ليتعبد لله في دير ، أنتم لا تفهمون ذلك ، لأنكم لم تروا إنسانا يحب الله من كل قلبه و . . . . .)

و هنا حدث شيئا لم يكن في الحسبان ، فقد هاج الفصل وماج وقالوا :

(كلا ، مريم تحب الله من كل قلبها ، فهي لا تخرج معنا كل سبت للديسكو و ليس لها boyfriend و لا تعطي فرصة لأحد أن يقول لها كلمة لا تليق ، إنها تحب الله جدا)

و هنا سألني المدرس : هل أنت مسيحية ؟ قلت له بكل فخر : نعم أنا مسيحية أرثوذكسية.

قال لي : هذا يفسر كل شئ ، فأنتم أيها الأرثوذكس تتمسكون بتعاليمكم وديانتكم وعقائدكم دائما ولا تفرطون فيها أبدا.

يومها عدت لمنزلي وأنا أكاد أطير من الفرحة ، لقد كنت أعتقد إني متخلفة ومعقدة من وجهة نظرهم ، ولكن الواقع إنهم يحترمونني جدا ويقدرونني ، لقد استطعت أن أشهد للمسيح ، لقد أمكنني أن أكون نوراً للعالم وملحاً للأرض.

من الممكن أن يهزأ ويسخر أولاد العالم من إبن ربنا ولكنهم من داخلهم يحترمونه ويقدرونه ، ربما يسخرون منه لأنه يكشف أخطاءهم واعوجاج حياتهم ، فيحاولون أن يهزءوا به بكلامهم الجارح وسخريتهم السخيفة ،

ليتنا لا نخاف من الناس من حولنا بل نعيش نشهد للمسيح بطهارة سلوكنا.

ينبغي ان يطاع الله اكثر من الناس (اع ٥ : ٢٩)

لو كنت بعد ارضي الناس لم اكن عبدا للمسيح (غلا ١ : ١٠)

لا تشاكلوا هذا الدهر بل تغيروا عن شكلكم بتجديد اذهانكم لتختبروا ما هي ارادة الله الصالحة المرضية الكاملة (رو ١٢ : ٢)

❖❖❖❖❖❖

١٢٧- الطريقِ الأكثر أمانا

أبصر شاب مستهتر أحد الرهبان يصرف أيامه فى الصوم والصلاة وقراءة الأنجيل فقال له " عفواً ايها الأب، ما أتعس حياتك اذا لم تكن هناك أبدية!! " فأجابه الراهب " هذا حق ياولدى، ولكن ماذا تكون نهايتك أنت اذا كانت هناك أبدية؟ " أنا اخترت الطريق الآمن. أما أنت فتغامر بالأبدية فى سبيل بضعة سنوات تعيشها فى مهب الريح."

١٢٨- في الهزيع الأخير

روى لنا أبونا الحبيب لوقا سيداروس القصة التالية:

سيدة فاضلة تحيا هي وزوجها وأولادها حياة مسيحية، أسرة طيبة متدينة مواظبة على العبادة ومحبة للخدمة.. جاءتني يوما باكية تقول: لي جارة غيرمسيحية وهي مريضة مرض الموت، عندها سرطان وهي الآن في أيامها الأخيرة . قلت لها مراحم الله واسعة، وجسد الإنسان مسكين وضعيف . وكيف يعمل الإنسان في مثل هذه الظروف وهو محروم من المسيح . . من أين تأتيه تعزية وكيف يكون له رجاء وهو ليس له نصيب في المسيح!!

قالت لي السيدة الفاضلة: لكنها تود أن تراك.

قلت لها : من قال لك هذ ا؟ قالت: هي طلبت مني. قلت: وهل تعرفني؟

قالت: نعم.

قلت: كيف؟ قالت لا أعلم ولكنها تعرفك بالإسم .. قلت: لو تسنى لي وقت، أزورها ومضى أسبوع وكنت في مشغوليات كثيرة . قابلتني السيدة الفاضلة مرة أخرى تتوسل إليّ... لماذا لم تحضر؟ المريضة منتظرة بفارغ الصبر وحالتها إلى أسوأ. قلت لها : ماذا أصنع لها؟ أشعر أنني مكتوف الأيدي. كيف أزور بيت غيرمسيحي؟ لماذا لم يحضر زوجها ليدعوني إلى بيته؟

قالت السيدة أن زوجها يعمل مدير قطاع في المحلة الكبرى وهو معظم الوقت خارج المدينة . وهذه الأيام يحضر كل كام يوم.. ظروفه صعبة وهي ظروفها أصعب... وعلى كل حال كانت تكلمني عن زيارتك وزوجها حاضر ولم يبد أي اعتراض بل قال أهلا و سهلا في أي وقت.

اضطررت تحت إلحاح هذه الأخت أن أذهب معها لزيارة جارتها. دخلنا المنزل وفتحت هذه الأخت باب شقة المريضة لأنها أعطتها مفتاح شقتها لأنها ملازمة الفراش ولا تقدر أن تفتح لأحد. وما أن دلفنا إلى الداخل، حتى صدمت برائحة كريهة تنبعث من داخل الشقة. شيء لايطاق... تحاملت على نفسي ودخلت إلى الحجرة حيث كانت السيدة المريضة.

كانت سيدة في الخمسينات من عمرها . ورغم أنها طريحة الفراش ومريضة مرض الموت إلا أنها تبدو جميلة المنظر، وقد علمت أنه قد أُجريت لها منذ سنة عملية استئصال الثديين، وأنها عولجت بالأشعة فاحترق جلدها، وأن رائحة النتن التي تملأ البيت تنبعث من جراحاتها المتقيحة، وأنهم مهما سكبوا من روائح طيبة في المنزل أو على فراشها

فإن الرائحة النتنة تطغي ... شيء مؤلم للغاية!

جلست إلى جوار فراش المريضة، سلمت عليها، أخذت يدي تقبلها، وعيناها تدمع. تأثرت في نفسي، ورحت أكلمها عن مراحم الله وأن ما يسمح به الله في حياة الناس من أمراض فهو لخير الإنسان ... وأن القديسين تألموا وصبروا على الآلام وتكلمت عن تجربة أيوب الصديق في كلمات قليلة، وهي تنصت دون تعليق، فلا مجال لكثرة الكلام فهي في مرحلة متأخرة، ولكنها بكامل انتباهها ووعيها.

انتظرت السيدة المريضة حتى انتهيت من كلماتي القليلة ثم استأذنت الأخت المسيحية وبنتاها اللتان كانتا واقفتين قائلة : ممكن تتركوني مع أبونا وحدي لمدة دقائق؟ استجابت السيدتان للحال وخرجتا إلى خارج الحجرة.

أدارت السيدة وجهها نحوي ونظرت إليّ نظرة عميقة، ثم انفجرت في بكاء ومرارة، لم أر في حياتي إنساناً ينحصر في الحزن وهو في شدة مرضه مثلما رأيت في مثل هذه السيدة. كاد قلبي ينفطر وأنا أرى منظرها المؤلم ... لم يكن أمامي شيء أفعله، فأنا لا أ عرف سبب انفجارها في البكاء هكذا، حاولت أن أهدئها بكلمات تعزية، وهي تشهق بالبكاء، وبالكاد نجحت أن أُسكتها وقلت لها تكلمي بدون بكاء لكي أفهم وأعرف كيف أُجيبك.

تمالكت المسكينة نفسها وقالت: **'يا أبي أنا مسيحية.!.**

وقعت هذه الكلمات على نفسي كالصاعقة. ولكني أطرقت ببصري إلى الأرض وقلت: نعم. قالت أنا أخت الدكتور فلان (وهذا الدكتور أنا أعرفه من القاهرة). كان عمرى ١٦ سنة، زوجني والدي لرجل لبناني ثري جدا يبلغ الخمسين من عمره . وكنت و قتذاك فتاة صغيرة وجميلة ولم تكن ليّ خبرة في الحياة. وكان هذا الزواج غير موفق على الأطلاق بسبب الفوارق غير العادية في كل شيء، والتفت حولي بعض صديقات السوء من السيدات، شجعنني على ترك بيتي وهكذا، إلى أن تزوجت بزوجي المسلم هذا... فعلت كل شيء في عدم إدراك . وكان هذا من أكثرمن ثلاثين سنة.

ولكن عادت تبكي بمرارة وتقول : **'لم يغب شخص يسوع عن نظري و قلبي وحياتي ولم يغب صليبه عن ذهني. صدقني يا أبي ولا يوم واحد من أ يام حياتيُ.**

أنجبت ولدين عمدتهما سرا، وكنت أعلمهما منذ نعومة أظفارهما كيفية الحياة بالمسيح والإيمان به، وكبرا وتعلما وهما الآن بالخارج يعيشان حياة مسيحية فاضلة . وها أنا كما تراني طرحني المرض للموت، وكما ترى يا أبي ها أنا أنتن وأنا بعد حية ... يا ويحي، يا شقاوتي... أنا أستحق أكثر من هذا... أنا تنكرت لإيماني... أنا جحدت مسيحي.

والحق يقال أنني في تلك اللحظات القليلة أصبحت أمام قصة توبة فريدة من

نوعها .. فهذا هو الهزيع الأخير... ولكن إلهنا يخلص ويحيي من الموت ماقد هلك. عادت السيدة تسألني بنفس كسيرة هل بعد كل هذا يوجد رجاء؟ سرت في نفسي قشعريرة رهيبة وانبرى لساني ينطق بكلمات رجاء وقوة لم أنطقها في حياتي. **تمثلت شخص مخلصنا الصالح وهو يفدي غنمة صغيرة من فم الأسد. كاد يبتلعها، بل قد مضى زمان الافتقاد وها هي على حافة الهاوية.** ولكن مبارك الله "الذى يخلص نفسي من الموت وعينيّ من الدموع ورجليّ من الزلل".

قلت: إن مخلص اللص اليمين قائم وحاضر وقادر، ومبرر الفجارقائم من الأموات وأن خطايانا مهما تعاظمت لا تقوى على الوجود، إن نحن التجأنا بإيمان وتوبة للقادر أن يخلّص إلى التمام . وبمثل هذا الكلام كنت أعزيها.

أشرق وجهها بنور رجاء ... وكانت عيناها تسح دموعًا كالنهر.

ولكن وجهها كان مرتاحًا وملامحها تغيرت كمن أشرقت عليها الشمس. قالت متسائلة بنبرة عجيبة : **أنا أثق في كل كلمة قلتها ليّ أن الرب يقبلني. فهل تناولني ما حرمت منه أكثر من ثلاثين سنة؟ قلت لها بكل تأكيد. قالت: ضع صليبك عليّ وحاللني. وقفت لأصلي التحليل، ولم أتمالك نفسي من البكاء** ... وانصرفت على أن أعود إليها في الغد لكي أناولها. أسرعت إلى أبينا بيشوي كامل... أخبرته بكل شيء، ملك علينا التأثر، وأخبرته عما فعلت وعما وعدتها به من أجل التناول.. **قال ليّ أبونا بيشوي دعنا نصلي لكي يمد الله في أجلها إلى الغد حتى تتناول فتتعزى نفسها وترقد على الرجاء** . وقد كان... صليت قداسا في الصباح الباكر وذهبت مع الأخت المسيحية وهي منذهلة ماذا حدث؟ وألف سؤال يدور في رأسها. دخلنا إلى السيدة... شكرت المسيح أيما شكر إذ وجدتها منتظرة، متيقظة، عندما دخلت حجرتها أغمضت عينيها وبكل ما ملكت من قوة قالت **'مبارك الآتي باسم الرب'**. صليت وناولتها ولم أر في حياتي هذا الفرح في أحد يتناول.

لا أنسى ذلك اليوم ما حييت وكأن هذه الساعة لم تكن من ساعات هذا العالم، بل هي حقًا يوم من أيام السماء على الأرض.

فرح الرب بخروفه الضال شييء ر هيب لا يُعبرعنه، بل هو يدعو من في السماء ومن على الأرض يقول : "افرحوا معي فقد وجدت خروفي الضال".

مررت بنفس الشارع بالليل وجدت سرادق مقام للعزاء ومقرئين وزحمة من الناس فالرجل زوجها يشغل منصباً كبيراً. قلت في نفسي إن التراب للتراب أما النفس المفدية فقد انطلقت مفداة مخلصة منقذة من جميع الخطايا.. ولا علاقة لما يعمله الناس أو فكر الناس، بعمل الله وفكر الله.

خطرعلى بالي قول الرب "دع الموتى يدفنون موتاهم، أما أنتفاذهب وبشر بملكوت الله"

❖❖❖❖❖❖

١٢٩- الشلّة القديمة والترنيمة

لم تكن نادية تذهب الى الكنيسة كل يوم احد إلا وتخرج متبرمة من طول القداس وكثرة الصلوات والصيامات والوعظ الروتيني.

وفى يوم دعاها أخوها لحضور إحدى النهضات، فذهبت لأنها سمعت عن هذا الواعظ كثيراً، فذهبت وهناك تأثرت جداً بكلامه عن العودة لحضن الآب، قررت نادية بحماس شديد تغيير حياتها وبدأت تصلى كل الصلوات وتصوم حتى الساعة الثالثة وتحضر قداسات الصيام الكبير المتأخرة وتركت ملابسها الغير محتشمة ورفضت دعوة الشلة المستهترة للخروج معهم.

ولكن هل من السهل ان يهدأ عدو الخير وهو يرى فريسته تضيع من يده؟ فقد قامت الدنيا ولم تقعد.

فهذه (سوسو) تتصل بها لتخبرها إن الفيلم فى السينما كان رائعاً وهذه (لولو) تحدثها لكى تنصحها كأختها الكبرى إن التطرف وحش وإن الشلة تسخر منها، وماما تحتج على رفضها وضع المكياج والصوم للساعة الثالثة بدون مبرر .

ومرت الأيام وبدأت تتكاسل فى صلواتها وتترك الاجتماعات وبدأ الشيطان يذكرها بالشلة القديمة وكيف لم تعد تسأل عنها بعد أن كانت أشهر من نار على علم.

وفى يوم أتصلت بها (توتو) صديقتها الأنتيم وقالت لها. أنت وحشتينا خالص، ولازم نشوفك والنهاردة عيد ميلادى وعاملين Party ونحن جميعاً فى أنتظارك.

رنت كلماتها فى أذنيها وأخرجت فستان من فساتين زمان ووضعت المكياج الصارخ وذهبت واستقبلتها الشلة بالترحيب الحار والتصفيق ودعوها للرقص على أنغام الموسيقى ورجعت البيت متأخرة!.

ولم يكتف عدو الخير بإعادتها إلى حظيرته، بل جعلها لا تطيق أن تذهب للكنيسة او تسمع وعظة او ترنيمة إذ كان هذا يسبب لها تأنيب ضمير وتعترف إنها كانت تشعر بمرارة عميقة جداً فى داخلها.

حاول أخوها ان يردها الى المسيح ثانية فرفضت وأتهمته بالتخلف فهى تريد أن تعيش حياتها، لكنه لم ييأس وظل يصلى ويبكى لأجلها لأنه كيف لنفس ذاقت حلاوة المسيح أن تعيش بعيداً عنه ثانية. وكان يقول لها أن المرتدّ يصعب عودته لأن قلبه يتقسّى، والشيطان الذى خرج يعود ومعه سبعة أرواح اخرى أشرّ منه ....

تقول نادية : إننى كنت ارفض بشدة كلام اخى، لكننى فى أعماقى كنت أحسده على سعادته وهو يرنم فى احرج المواقف التى كان يمر بها مثل مرضه الخطير.

وفى يوم قررت الأستجابة له حتى لا أكسر بخاطره وهو مريض وذهبت وأنا مصممة على رفض اى دعوة للتوبة ودخلت الكنيسة وسمعت صوت الترنيمة التى كنت أحبها:

صوته الحلو نادانى نادانى　　لا تطيل الضلال

أســـرعـــن يـــا بنـــى　　وتعال لـى تعال

وكان الجميع يرنمون بحرارة وحب وتذكرت كيف كنت بينهم وكم كانت حياتى سعيدة، لماذا لا أعود؟ لماذا؟ هل انا سعيدة الآن؟ ليقل أصدقائى ما يقولون و ... و انهارت قواى ودخلت المقصورة وامام أيقونة العذراء ظللت أبكى وأتوسل إليها ان تساعدنى للعودة وشعرت كأن حضن الآب

انفتح لى مرة ثانية، كلا إنه ينتظرنى كل لحظة وبحثت عن أبونا وأعترفت بتوبة وندم وبرغم الدموع التى كنت أذرفها فقد خرجت وكأنى أعيش فى السماء.....

´ عندى عليك إنك تركت محبتك الأولى فأذكر من أين سقطت وتب´ (رؤ ٢ : ٤ ، ٥).

❖❖❖❖❖❖

١٣٠- أغرب من الخيال

كان رجل دائم التذمّر على الله ففي ليلة ظهر له ملاك وقال له: غداً سيأتى إليك شخص فاخرج معه وتأمّل فيما يحدث، ولا تُعلّق على شيء مما ترى، ففى الصباح طرق بابه إنسان فرحّب به ثم خرج معه، ودخلا بيت رجل فقير لم يكن يملك سوى ملعقة ذهب، فأكرمّهما لكنَّ الرجل بدلاً من أن يُكافئه، سرق الملعقة الذهب وخرج!

ثم ذهبا بعد ذلك لرجل غنيّ احتقرهما، لكنَّ الرجل أهداه الملعقة الذهب! ثم ودَّعه بعد ذلك دخلا كوخ رجل رحب بهما، لكنَّه وهو خارج أشعل ناراً فاحترق الكوخ وما بداخله! ثم دخلا بيتاً كان صاحبه لا يملك سوى ابن، ومن شدة احترامه أرسله معهما ليُعرّفهما الطريق، لكن على غيرالمتوقع أمسك الرجل بالطفل وأغرقه في البحر، كل ذلك يحدث والرجل في ذهول!

ولم يهدأ إلاَّ بعد أن أخذ الرجل الآخر يُفسّر له هذه المواقف الغريبة، فماذا قال له؟ الرجل الأول الذي دخلنا بيته تقيّاً، لكنَّ الملعقة الذهب التي كانت عنده اشتراها من رجل سرقها من عند الملك، ورجال الملك يبحثون عنها وسيقتلون من يجدوها عنده، ولهذا السبب سَرَقتْ الملعقة من عند الرجل التقي الكريم، وأعطيتها للرجل الشرير البخيل الذى أهاننا، حتى إذا وجدوها عنده يقتلونه فيموت بشره. والرجل الثالث الذي حرقنا كوخه كريماً، وأراد الله أن يُعطيه مالاً ليُحسن به على الفقراء، ولهذا حَرَقتُ الكوخ لكي عندما يحفر ليضع أساس بيت جديد، يجد تحت الكوخ كنزاً مخفيّاً يستخدمه في أعمال الخير، أمَّا الرجل الرابع الذى أغرقتْ ابنه فالله بعلمه

السابق يعرف أنَّ الطفل كان سيعيش في الفساد، ولهذا أراد أن يحفظ اسم أبيه طاهراً، فأمات الابن حتى لا تتلوث سمعة الأب.

فصمت الرجل المتذمّر، ولم يقل سوى آية مُعلّمنا بولس الرسول: "مَا أَبْعَدَ أَحْكَامَهُ عَنِ الْفَحْصِ وَطُرُقَهُ عَنِ الاسْتِقْصَاءِ!". أليس النحات لكي يصنع تمثالاً جميلاً، يكسر ويثقب في المرمر بالمطرقة والأزميل؟ ألا يستخدم الرسام اللون الأسود، بل ويُضيفه إلى الألوان الأُخرى الهادئة الجميلة لتخرج أيقونته كما يريد؟ هكذا الله أيضاً كثيراً ما يستخدم آزاميل التجارب وسواد الأشرار، حتى تظهر صورة الأبرار في أروع منظر لها، فلا تقل أين الله عندما أتألم؟ لأنَّ الله معنا في أحزاننا وفي أفراحنا وهو يعرف احتياجاتنا، قد لا يُبعد عنا الضيقات، ولكنه يعطينا القوة حتى نجتازها، وإن كان في بعض الأحيان يبدو ساكتاً، إلاَّ أنَّه كما قال صفنيا النبيّ: "يَسْكُتُ فِي مَحَبَّتِهِ" (صفنيا٣:١٧)، وان كان الله لم يعطنا وعداً بأن تكون سماء حياتنا خالية من الغيوم، إلاَّ أنَّه أعطانا وعداً بأنَّه سيكون معنا بصفة مستمرة كل الأيام: "هَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْتِهَاءِ الدهر!" (مت٢٨:٢٠)، فإن "كَانَ اللهُ مَعَنَا فمن علينا" (رو٨ : ٣١).

❖❖❖❖❖❖

١٣١- من خلق الشر؟

هذة القصة تجيب في بلاغة عن واحد من أعمق تساؤلات الحياة.

هل الله خلق الشر ؟ تحدى أحد أساتذة الجامعة تلاميذه بهذا السؤال هل الله هو خالق كل ماهو موجود ؟

فأجاب أحد الطلبة في شجاعة " نعم " .

وكرر الأستاذ السؤال " هل الله هو خالق كل شيء ؟ " .

ورد الطالب قائلا " نعم يا سيدي الله خالق جميع الأشياء " .

وهنا قال الأستاذ ، " ما دام الله خالق كل شئ ، إذا الله خلق الشر . حيث أن الشر موجود ، وطبقا للقاعدة أن أعمالنا تظهر حقيقتنا ، إذا الله شرير

ئ"راح الأستاذ يتيه عجبا بنفسه ، وراح يفتخر أمام الطلبة قائلا " أنه أثبت مرة أخرى خرافة الإيمان المسيحي !"

وهنا رفع طالب آخر يده وقال " هل لي أن أسألك سؤالا يا أستاذي "فرد الأستاذ قائلا " بالطبع يمكنك " .

وقف الطالب وسأل الأستاذ قائلا " هل البرد له وجود ؟ "

فأجاب الأستاذ " بالطبع موجود ، ألم تشعر مرة به ؟ "

وضحك باقي الطلبة من سؤال زميلهم .

فأجاب الشاب قائلا ، " في الحقيقة يا سيدي البرد ليس له وجود . فطبقا لقوانين الطبيعة ، ما نعتبره نحن برداً ، هو في حقيقته غياب الحرارة " واستطرد قائلا " كل جسم أو شيء يصبح قابلا للدراسة عندما يكون حاملاً للطاقة أو ناقلا لها ، والحرارة هي التى تجعل جسما أو شيئا حاملا أو ناقلاً للطاقة " .الصفر المطلق هو -٠٦٤ فهرنهيت أو -٣٧٢ مئوية هو الغياب المطلق للحرارة . البرد ليس له وجود في ذاته ولكننا خلقنا هذا التعبير لنصف ما نشعر به عند غياب الحرارة .

استمر الطالب يقول' أستاذي ، هل الظلام له وجود ؟'

فرد الأستاذ' بالطبع الظلام موجود'

فقال الطالب' معذرة ولكن للمرة الثانية هذا خطأ يا سيدي ، فالظلام هو الآخر ليس له وجود ، فالحقيقة أن الظلام يعنى غياب الضوء . نحن نستطيع أن ندرس الضؤ ، ولكننا لانستطيع دراسة الظلام . في الحقيقة يمكننا استخدام منشور نيوتن لنفرق الضوء الأبيض لأطياف متعددة الألوان ، ثم ندرس طول موجة كل لون . ولكنك لا تقدر أن تدرس الظلام . وشعاع بسيط من الضوء يمكنه أن يخترق عالم من الظلام وينيره .

كيف يمكنك أن تعرف مقدار ظلمة حيز معين ؟ ، ولكنك يمكنك قياس كمية ضوء موجودة . أليس ذلك صحيحاً ؟ . الظلمة هي تعبير استخدمه الإنسان ليصف ما يحدث عندما لا يوجد النور " .

وفى النهاية سأل الطالب أستاذه .''سيدي، هل الشر موجود؟ ''. وهنا في عدم يقين قال الأستاذ " بالطبع ، كما سبق وقلت ، نحن نراه كل يوم ، وهو المثال اليومي لعدم إنسانية الإنسان تجاه الإنسان . أنه تعدد هذه الجرائم وهذا المقدار الوافر من العنف في كل مكان من العالم حولنا. هذه الظواهر ليست سوى الشر بعينه . "

وعلى هذا أجاب الطالب قائلا' الشر ليس له وجود يا سيدي ، على الأقل ليس له وجود في ذاته . الشر ببساطة هو غياب الله . وغياب الخير أنه مثل الظلام والبرد ، كلمة اشتقها الإنسان ليصف غياب الله . " الله لم يخلق الشر . الشر هو النتيجة التى تحدث عندما لا يحفظ الإنسان محبة الله في قلبه ، أنه مثل البرد تشعر به عندما تغيب الحرارة ، أو الظلمة التى تأتى عندما يغيب النور .' **وهنا جلس الأستاذ خجلاً. وكان الشاب الصغير هو -ألبرت اينشتاين**

ليتك تمتلئ بالسلام في يومك هذا وليتك تصدق أن إلهك قد خلقك بالصورة الدقيقة لما قصد أن تكون عليه و قال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا فيتسلطون على سمك البحر و على طير السماء و على البهائم و على كل الأرض (تك ١ : ٢٦) و أما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة و ليكون لهم أفضل (يو١٠ : ١٠)

❖❖❖❖❖❖

١٣٢- كلنا فقراء

شاهدت فى احدى القنوات الفضائية عظة لأبى القمص تادرس يعقوب ملطى فى تفسيره للإصحاح الرابع من سفر يشوع إبن سيراخ... وجذبتنى كلمته عن' **من هو الفقير**' حيث قال أن موقفنا من الفقير يجب أن يتعدى العطاء المادى... فقال أن الفقير ليس هو " فقط المحتاج ماديا " ... بلىئ كل إنسان قد يكون فقيرا ... فالطبيب " فقير " ... الطفل " فقير..."الشماس " فقير أبونا " فقير" ...ىئ بل الغنى " فقير "... فكلنا محتاجين بعضنائ لبعض ... فهناك من يحتاج للمسة حنان .... وهناك من يحتاج لكلمة تشجيع .. هناك من يحتاج للحب ... وهناك من يحتاج للمساندة.. وهناك من يحتاج لمن يستمع إليه ويلتفت لظروفه... كلنا نحتاج لبعضنا البعض ..

لأننا أعضاء فى جسد واحد ... فما فائدة العين بدون الفم أو ما فائدة اليد دون الأصابع.. فكل الأعضاء يجب ان تعمل معا وتتعاون معا.. وأى عضو يتألم تتألم لأجله باقى الأعضاء.. وهكذا نحن فى جسد الرب يجب ان يشعر كل منا بالآخر ويركض من أجل إسعاده وتخفيف الضيقه عنه وبهذا نكون " كإبن العلى " (سيراخ ٤:١١) ربنا يعطينا القلب المرهف الحساس لكل أنّة أو كل تعب أو كل إحتياج (عاطفى أو نفسى او مادى) لنشعر بكل إنسان من حولنا.. فنعطيه من نعم أبينا السماوى.. الذى هو معطى كل الخيرات.

❖❖❖❖❖❖

١٣٣- أتقه رجل فى العالم

انه شاب أسبانى ورث عن أبيه عدّة ملايين من الدولارات وتزوج من فتاة جميلة اكثر منه ثراء. وبعد ستّة شهور من الزواج ماتت زوجته وورث زوجها كل ثروتها. وقال لنفسه " هذا نصيبى ولن اتزوج ثانية وسأخصص كل أموالى وأموال زوجتى لمن هم فى حاجة الى المساعدة.

وابتدأ بالقصر الذى كان يقيم فيه بأن تركه وأعدّه دار ضيافة لكبار السن، ياكلون ويشربون وينامون فيه مجاناً بلا مقابل حتى يلقون ربهم وخلت قلوبهم من الآهات وعيونهم من الدموع!

وقام ببناء اكبر مستشفى فى اسبانيا أسماها ' مستشفى السامرى الصالح واستعان باكبر الخبراء فى تشييد المستشفى واعدادها على احدث النظم من ناحية غرف النوم والعمليات والآلات الجراحية والنظافة والطعام وكل ما يخطر على البال لراحة المرضى النزلاء. وكانوا يعاملون نفس معاملة بيت الضيافة فيعالجون ويأكلون وينامون بلا مقابل!

وخصصّ لنفسه حجرة فى المستشفى لآقامته ومهمته الوحيدة هى خدمة المرضى، ينظف لهم الفراش ويحمل لهم الطعام ويؤدى لهم أيّة مطالب لراحتهم فى ساعة من ساعات الليل او النهار، وحين كان يحس بالتعب يذهب الى غرفته لكى يستريح استعداداً لخدمة المرضى من جديد.

وعلى مسافة قريبة من المستشفى قام ببناء كنيسة تعتبر من أجمل كنائس

أسبانيا من ناحية روعة المبانى والأيقونات واللوحات الزيتية والزجاج الملّون تحيط بها حديقة جميلة، وأحضر لها أرغن ضخم وأستخدم عازفاً بارعاً وأحد كبار أساتذة الموسيقى الايطاليين ليعزف عليه معظم أيام الأسبوع روائع الموسيقى الدينية العالمية كالميسيا لهاندل، وآلام المسيح لباخ، وسحر يوم الجمعة العظيمة Parsival لفاجنر، وأناشيد الميلاد، والقداس لبيتهوفن، والسلام لك يا مريم (آفا ماريا) لشوبرت ... ألخ.

وكانت أبواب الكنيسة تظل مفتوحة طوال أيام الاسبوع نهاراً وليلاً يأتى اليها الكثيرون للصلاة والعبادة والتأمل والأستماع الى الموسيقى الدينية والتراتيل والالحان وقضاء فترات خلوه روحية.

وفى كل يوم أحد كان الرجل يستقيظ فى الصباح الباكر ويذهب الى المزارع ليحضر الورود والأزهار وزنابق الحقل، ثم يتوجه الى الكنيسة وينسقها فى الزهريات ويقوم بتوزيعها فى ارجاء الكنيسة لينعم الشعب برائحتها ومناظرها التى أبدع الخالق فى صنعها، اثناء قداس الأحد.

وفى أحد الأيام ذهب الى مصنع للرخام واشترى قطعة كبيرة وحفر عليها بضع كلمات ووضعها داخل احدى غرف المستشفى التى اغلقها واحتفظ بمفتاحها معه، وكتب وصيته من ثلاث صور أودع احداها فى دار البلدية والثانية فى الكنيسة والثالثة فى المستشفى.

وفى هذه الوصية طلب شيئاً واحداً انه عند وفاته يدفن تحت مدخل الكنيسة بحيث يمرّ الداخلون اليها على قبره وان توضع قطعة الرخام فوق القبر.

وكان طوال أيام الأسبوع لا عمل له الاّ خدمة المرضى فى المستشفى وزيارة المسنيّن فى دار رعايتهم للأطمئنان عليهم فى عطف وسرور ونشاط، **فاذا أمتدحه أحد قال: ' ما أنا سوى عبد يحاول ان يتشبه بسيده الذى غسل أرجل تلاميذه '** ويوم الأحد يخصصه للعبادة طوال حياته، فلما مات دفنوه حسب رغبته اسفل مدخل الكنيسة، وذهبوا الى المستشفى وأحضروا قطعة الرخام ووضعوها فوق القبر طبقاً للوصية وقد وجدوا جملة مكتوبة عليها تقول:

'هنا يرقد أتفه رجل فى العالم أين هو من عظمة الخالق' إدعو له عند دخول الكنيسة.

قرأت هذه القصة وقلت فى نفسى: "وأين أنا من أتفه رجل فى العالم"؟!!!

❖❖❖❖❖❖

١٣٤ - من طرائف أبونا بيشوى كامل

كانت هناك سيدة سمينة جداً جداً، قالت لأبونا بيشوى كامل:

– أنا عاوزة أذهب لقداسة البابا شنودة وأطلب منه أن يخفف الصيامات على الناس شوية . . .

فقال لها أبونا بيشوى:

– لو رحت لسيدنا وطلبت منه ذلك، هيزود عليك الصيامات، ولكن إن أرسلت ذلك الشاب (وأشار إلى ولد هزيل ومسلول) فربما يكون أكثر إقناعاً منك !

❖❖❖❖❖❖

١٣٥ - مش مهم الموضة !

سأل بعض الخُدام أبونا بيشوى كامل، فى أحد اجتماعات الخدام بكنيسة مارجرجس باسبورتنج، عن موضات الملابس فأجاب: "مش مهم الموضة، ولكن المهم أن تلبسوا لبس نظيف ومحترم ومش مبهدل، أهو عندكم تاسونى انجيل، أخذتها معايا أمريكا وقلت يمكن تغيّر لبسها ولكن زى ما أنتم شايفين مفيش فايدة، هى زى ما هى! وعلى العموم فى أمريكا كل واحد بيلبس حسب الموضة بتاعته اللى هو شايفها أحسن؟

١٣٦ - علشان تعذرنى !

كان أبونا بيشوى كامل يعمل "عَمرة" فى بيته وفوجئ بالنقاش خارج من بيته غضبان وقال له: آسف مش هاقدر آجى تانى شوف حد تانى يكمل البياض". فسأله: ليه بس زعلان ليه؟ فقال: شغلى مش عاجب الست بتاعتك وأنتقدته واتهمتنى بالكروتة!". فقال له أبونا بيشوى بروحه المرحة المعروفة: ياشيخ أنت مش قادر تحتملها ساعتين، إمال أنا أعمل ايه اللى بقالى معاها سنين؟!

وهنا ابتسم الرجل وهدأ وعاد يكمل العمل . . . حقاً ان الجواب اللين يصرف الغضب والكلام الموجع يهيج السخط" (أم١٥ : ١).

❖❖❖❖❖❖

١٣٧ - تعبيرات كتابية تهمّ أطباء الأسنان !

ومن أمثلة ذلك:

١ - **'أنا أعطيتكم نظافة الأسنان'** (عا٤ : ٦). كان ذلك عقوبة من الرب لبنى اسرائيل بسبب ابتعادهم عنه فأدبهم بالمجاعة ولذلك بقيت أسنانهم نظيفة لعدم وجود ما يأكلونه، وهكذا بقيت أسنانهم نظيفة وهذا ما يفهم من سياق الحديث.

٢ - **'هناك يكون البكاء وصرير الأسنان'** (مت٢٥ : ٣٠)، وهو تعبير عن الحزن والندم الأبدى فى جهنم بسبب إضاعة الأشرار فرص التوبة والخلاص فهل سينفعهم أطباء الأسنان والعيون فى جهنم؟!

٣ - **'هشمت أسنان الأشرار'** (مز٣ : ٧)، بمعنى مجازاة الرب للأشرار والظالمين عن ظلمهم للضعفاء والمؤمنين.

٤ - "جيل أسنانه سيوف وأضراسه سكاكين لأكل المساكين" (أم٣٠ : ١٤). تعبير عن قسوة وأذية الأشرار المستكبرين للمساكين.

١٣٨ - غاندى الهندوسى يُوبخنا !

من الأقوال المأثورة عن الزعيم الهندوسى غاندى انه قال:

أحببت المسيح والمسيحية وكرهت المسيحيين!

لقد أُعثر غاندى من ظلم وقسوة الأنجليز المسيحيين المُستعمرين فى الهند، ولولا ذلك لصار غاندى مسيحياً ومبشراً بالمسيح! طُلب منه يوماً أن يقول كلمة فى مناسبة عامة فأخرج من جيبه الموعظة على الجبل وبدأ يقرأ. فقالوا له نحن نريد كلمة منك أنت. فأجاب: لامنى ولا من غيرى .. لاتوجد كلمات أروع من هذه! واستمر يقرأ الموعظة على الجبل ....

وقال أيضاً: "الكتاب المقدس تاج الكتب. والموعظة على الجبل هى دُرّة فى هذا التاج".

وشوهد غاندى مرة واقفاً أمام صورة رائعة للمسيح معلقاً على الصليب فى متحف لوكسنبورج، وظل واقفاً أمامها مدة طويلة وهو يبكى ويتحدث اليه فى مناجاة صامتة مغلّفة بالدموع!

❖❖❖❖❖❖

١٣٩ - انجيل أُمى افضل !

كان ثلاثة من خُدام الكلمة يتباحثون عن بعض ترجمات الكتاب المقدس الحديثة. فقال الأول أنا أحب ترجمة الملك جيمس الحديثة باللغة العصرية. وقال الثانى وأنا أُفضل ترجمة الآباء اليسوعيين.

وأجاب الثالث أنا أعرف ترجمة أفضل وهى ترجمة أُمىّ للأنجيل ... فلقد ترجمت الأنجيل إلى عمل وحياة وهذه اكثر ترجمة مقنعة رأيتها فى حياتى وأثّرت فىّ. فكانت مملوءة بالمحبة والتضحية والخدمة للجميع بكل تواضع وجدية، وهذا ما كان يفعله يسوع نفسه.

١٤٠ - اللى يشوف بلاوى غيره تهون عليه بلوته !

استمعت سيدة عجوز حكيمة بإهتمام لمجموعة من الناس الكثيرى الشكوى الذين ظلوا يخبروها بمتاعبهم ومشاكلهم. فقالت لهم: أنا عندى حلولاً رائعة لكم جميعاً. اكتبوا كل منكم المشكلة التى تزعجكم بإيجاز. فلما فعلوا ذلك، أخذت السيدة كل أوراقهم ووضعتها فى برطمان كبير ثم قالت لهم: والآن أنا أريد كل منكم أن يمد يده ويلتقط ورقة من هذه وحسب نظرية الأحتمالات سوف يطلع لكل واحد مشكلة جديدة ربما تكون أخف مما تقلقه وتزعجه.

فلما التقط كل منهم عشوائياً إحدى الورقات، كانت النتيجة بلا استثناء أن كلاً منهم فضّل الاحتفاظ بمشكلته الأصلية وقال انها أخف وأرحم!

❖❖❖❖❖❖

١٤١ - أكبر قوّة معطلة الاستعمال

قال أحدهم ان أعظم قوة غير مستغلّة فى العالم هى شلالات نياجرا.

فرد عليه زميله معترضاً وقال: بل أن قوّة الروح القدس هى أعظم قوة غير مستغلّة فى العالم!

ان الروح القدس هو الخالق لشلالات نياجرا، بل الخالق للعالم كله ومن أسمائه انه "روح القوة والحكمة والمشورة ..." (أش١١ : ٢). وقد قال عنه رب المجد للرسل "أقيموا فى اورشليم إلى أن تلبسوا قوة من الأعالى" (لو٢٤ : ٤٩)، "لا بالقدرة ولا بالقوة بل بروحى قال رب الجنود" (زك٤ : ٦).

١٤٢ - ما هذا سوى الفشل الحادى عشر!

عاش ذلك الرجل الصينى المسيحى والوطنى العظيم ويدعى صن يات صن، وهو الذى حرر الصين من عدوين خطيرين هما الأفيون والانجليز، فى الصين خلال الفترة من سنة ١٨٦٦ - ٥٢٩١. كان قد آمن بالرب يسوع المسيح عن طريق أحد الارساليات الانجليكانية ودرس الطب وصار طبيباً.

وبدافع من وطنيته وغيرته وايمانه عزّ عليه أن تغطُ الصين فى ظلام الوثنية وتخدير الأفيون وترزح تحت الاستعمار البريطانى الذى يتمتع بخيرات بلاده ويستعبدها ويشجع شعبها على تعاطى الأفيون فيظلوا مسطولين مشلولين وغير منتجين ومحرومين من حقوقهم وحرياتهم.

وأدرك صن يات صن انه لا أمل ولا رجاء لبلاده فى أى تحسُن أو نهوض إلا اذا أفاق الشعب من اغمائه الطويل وتخلّص من المخدرات والأفيون وانه لا سبيل له للوصول إلى ذلك إلا اذا تحرر من الاستعمار الأنجليزى. ولكن كيف يحقق ذلك؟ كان الطريق يبدو صعباً أو خطراً ومستحيلاً. فكيف سيقدر أن يحارب أنجلترا وهى الدولة العظمى والأمبراطورية التى لا تغرب الشمس عن أراضيها ومستعمراتها؟!

بدأ صن يات صن ينشر هذا الوعى بين أصدقائه وجيرانه وتلاميذه ويقنعهم بأنهم لو تحرروا من الأفيون فإنهم سيتحررون من الأنجليز والعكس لو تحرروا من الأنجليز فسوف يتحررون من الأفيون وتبدأ نهضتهم العظمى.

وبدأ صن يات صن فى تشكيل جماعة وطنية للمقاومة ولكن الأنجليز قتلوا بعضهم وسجنوا بعضهم وشتتوهم. فأعلن صن يات صن بأن **ما هذا سوى الفشل الأول!**

وبدأ من جديد يشجع اتباعه ويسافر الى اوربا واليابان وروسيا ويشرح قضيته العادلة ويجمع التبرعات لدعم نشاطه. ومرة اخرى أخمد الأنجليز ثورتهم فقال: **'ما هذا سوى الفشل الثانى'!**

وظل صن يات صن يكرر المحاولة بلا كلل ولا ملل ويلهب قلوب شعبه بالحماس مؤكداً أن **'أن النصر مضمون وعلينا بالأستمرار'، ويقول ما هذا**

سوى الفشل الثالث . . . الرابع . . . . والخامس والسادس، الى أن قال 'ما هذا سوى الفشل الحادى عشر'!

وفى المرة الثانية عشر نجح صن يات صن وتحررت بسببه الصين من الأنجليز ومن الأفيون معاً، وان كان قد قُتل هو للأسف شخصياً برصاص الأنجليز . . . واستيقظ هذا العملاق الأصفر وإنطلقت شرارة نهضة الصين العظمى الحديثة وصارت الآن من بين أعظم الدول التى تخشى بأسها الدول العظمى!

انه درس رائع لعدم الفشل أو اليأس مطلقاً مهما كانت الظروف أو بلغت التكاليف فكتابنا المقدس يقول 'ان الله لم يُعطنا روح الفشل بل روح القوة والمحبة والنصح' (غل٦ : ٩).

يجب علينا أن نقاوم أعداء لا يقلّون خطورة عن الأنجليز والأفيون، مثل إهمال الحياة الروحية والتوبة ودراسة الكتاب المقدس والصلاة والصوم ودفع العشور والخدمة والشهادة للمسيح فى كل مكان . . . نقاوم أفيون الخطية وقتل الوقت سدى والفوضى والانقسام والعثرات لنتعلم أيها السادة من صن يات صن وإنتصاره البطولى وإيمانه وأمانته وصبره وتضحيته وعدم فشله إحدى عشر مرة . . . لأنها مسألة حياة أو موت.

❖❖❖❖❖❖

١٤٣ - شهرة ريجان بحب الفكاهة

ذكرت السيدة نانسى ريجان أن زوجها الرئيس الأسبق لأمريكا رونالد **ريجان كان يتمتع بصفات ومواهب كثيرة رائعة منها إيمانه ووعقيدته المسيحية القوية ومواظبته على الصلاة وحبه للرياضة والتواضع وروح المرح والفكاهة**. وقالت بالنص:

نحن لايمكن أن نتحدث عن رونى بدون أن نذكر روحه المرحة وحبه للفكاهة وقصصه الطريفة التى لا تنتهى مما جعل أحاديثه ممتعة لسامعيه. ومن فكاهاته السياسية انه كان يقارن بين الاقتصاد الامريكى والسوفيتى فقال: فى أمريكا تريد شراء سيارة تدفع ثمنها وتخرج بها فى الحال. أمّا فى الأتحاد السوفيتى فقد أراد واحد شراء سيارة ودفع ثمنها

وسأل متى سأستلمها . . . قالوا له: بعد عشر سنين. فسأل: صباحاً أم بعد الظهر؟!

وتنقل ريجان من رجل رياضة وفارس فى شيكاغو، إلى ممثل فى هوليوود، إلى حاكم لكاليفورنيا لمدة ثمانى سنوات، ثم إلى رئيس جمهورية أمريكا لدورتين، دون أن تتغير شخصيته فى إيمانه وبساطته ومرحه . . .

❖❖❖❖❖❖

١٤٤ - خذ وقتك فى التفكير...

+ خذ وقتك فى التفكير ..... انه مصدر القوة
+ خذ وقتك فى القراءة ..... انها نبع الفكر والحكمة
+ خذ وقتك فى الصلاة ..... انها أعظم قوة ومتعة
+ خذ وقتك مع الانجيل ..... انه طريق السماء والبركة
+ خذ وقتك فى أعمال المودة ..... انها سبيل السعادة
+ خذ وقتك فى الضحك ..... انه موسيقى النفس الصافية
+ خذ وقتك فى العطاء ..... ولا تضيّع عُمرك فى الأنانية

❖❖❖❖❖❖

١٤٥ - بالدم والعرق تبنى الكنائس

نُشر هذا الخبر فى جريدة جرين ليفتون بولاية منيسوتا بالدم والعرق أمكن بناء كنيسة جديدة تكلفت ٢٠٠,٠٠٠ دولار. أربعون شخصاً من شعبها جمعوا عشرة آلاف دولار خلال سنتين الماضيتين عن طريق بيع دماءهم أو التبرع بها لمايو كلينيك فى روشستر بولاية منيسوتا. وهذا أشعل الحماس فى الباقين بالتبرع بدمائهم وأموالهم.

وكانت هذه الدماء بركة وسبباً فى خلاص الكثيرين عن طريق خدمة الكنيسة، وأيضاً فى شفاء المرضى الذين احتاجوا الى نقل دم أثناء العمليات الجراحية بالمستشفى. وهكذا صارت هذه الدماء الزكية رمزاً للمحبة والتضحية حتى يمكن أن يقال أن الكنائس يجب أن تبنى بالدم والعرق.

١٤٦ - هل يستطيع المال أن يشترى كل شئ؟

+ قديشترى المال السرير، ولكنه لا يقدر أن يشترى النوم.

+ وقد يشترى المال الطعام، ولكنه لا يقدر أن يشترى الشهية.

+ قد يشترى المال الدواء، لكنه لا يشترى الصحة.

+ قد يشترى المال الكنيسة، ولكنه لا يقدر أن يشترى السماء.

❖❖❖❖❖❖

١٤٧ - على الشحاذ أن يدفع العشور!

قال قداسة البابا شنوده عن أهمية دفع العشور وبركتها انه حتى الشحاذ المعدوم الذى يحصل على عشرة أرغفة خبز على سبيل الأحسان أن يقدم رغيفاً منها لمن هو أكثر فقراً منه !

❖❖❖❖❖❖

١٤٨ - ابن ٥٥ يتزوج أُم ٤٤

سأل أحدهم قداسة البابا شنوده بإجتماعه الأُسبوعى هل يستطيع أن يتزوج للمرة الرابعة بعد أن ماتت له ثلاث زوجات على التوالى علماً بان عمره الحالى هو ٥٥؟

فأجاب البابا بأُسلوبه الفكاهى قائلاً: أبن ٥٥ لا يستطيع أن يتزوج إلا أُم ٤٤.

١٤٩ - شهادة تسنين نظير جيد

لم يكن لدى البابا شنوده شهادة ميلاد لأنهم اعتبروه "من سواقط القيد"! وذلك لوفاة والدته عقب ولادته بحمى النفاس. واضطرته الظروف أن يلجأ الى الأطباء من أجل التسنين. وذهب الصبى نظير جيد الى الطبيب وكان فى الحادية عشر من عمره وقال له: "إوعى تقع فى غلطة يا دكتور!"

فتعجب الطبيب من هذا الطفل الذى يحذره بجرأة من الخطأ.

وسأله: "أى خطأ تقصد؟"

فقال نظير: "من الممكن أن يولد الأنسان بعد وفاة أبيه اذا كان قد ترك زوجته حبلى. ولكن لايمكن أن يولد بعد وفاة أمه. وشهادة وفاة والدتى معروفة بالتاريخ والفرق بين ولادتى ووفاتها أيام. فإحذر أن تكتب تاريخ ميلادى بعد وفاة أمى" يومها كتب الطبيب التاريخ بالضبط وهو ٣ أغسطس سنة ١٩٢٣ !

هذا ذكاء حاد فطرى عجيب وقد إزداد عبر الأيام بالأطلاع والدراسة والخبرة وهذا بالاضافة الى استنارة النعمة بعمل الروح القدس.

❖❖❖❖❖❖❖

١٥٠ - كلمتان لا تتغيّران فى كل اللغات

تقابل مسيحيان على حدود برلين أحداهما ألمانى يضع صليباً فى جاكتته والآخر روسى يحمل كتاباً مقدساً فى يده. فتكلم الألمانى ولم يفهم الروسى، وتكلم الروسى بالروسية فلم يفهم الألمانى. وبعد لحظة حيرة، هتف الألمانى بكلمة "هللويا"، فرد عليه الروسى بكلمة "آمين"! هاتان الكلمتان اللتان لا تتغيران فى جميع اللغات ولكن فى السماء سنتكلم بلغة واحدة هى لغة المحبة!

فهرس

مقدمة

١ - أديسا تتسع لكلينا ٥

٢ - روح المرح مطلوبة للعظماء ٦

٣ - النكد مقبرة السعادة الزوجية ٦

٤ - كاد أن يدفع حياته ثمناً لأمانته ٧

٥ - دخول الكنيسة بتذاكر ٨

٦ - روشتة مضمونة للتعاسة ٩

٧ - برلمان هولاندا يجعل قتل الرحمة مشروعاً ١٠

٨ - احصائية عن العطاء ١٠

٩ - صلاة قصيرة قبل التناول ١١

١٠ - من مذكرات جراح (أصعب قرار) ١١

١١ - دع القلق وأبدأ الحياة ١٣

١٢ - بسيطة ١٣

١٣ - توزيع عادل للمسئوليات ١٣

١٤ - الحياة لن تعطيك كل رغباتك ١٤

١٥ - يصفون عن البعوضة ويبلعون الجمل ١٤

١٦ - أمثال عالمية لا تصلح فى الحياة الروحية ١٥

١٧ - طرائف × طرائف ١٦

١٨ - ترنيمة شكر قبل الأكل ١٦

١٩ - الجمال الثلاثة ١٧

٢٠ - امَا تسد الحفرة أو تبيع الحمار ١٧

٢١ - أكنزوا لكم كنوزاً فى السماء ١٩

٢٢ - خدمة حوش الكنيسة ١٩

٢٣ - العالم الآخر ٢١

٢٤ - السامرى الردئ	٢١
٢٥ - ملح عهد الله	٢٢
٢٦ - الخدمة تحيينا	٢٢
٢٧ - نار الروح	٢٣
٢٨ - خائف على نفسى	٢٤
٢٩ - آلة الزمن	٢٥
٣٠ - صياح الديك	٢٦
٣١ - ليس خفى إلا ويظهر	٢٦
٣٢ - انجيل المسيح يغير المجرمين	٢٧
٣٣ - حسد على ايه؟!	٢٧
٣٤ - الأمين فى القليل	٢٨
٣٥ - البوليس يقبض على مدمن التدخين	٢٨
٣٦ - ثمن النور	٢٩
٣٧ - رأسه فاضية	٢٩
٣٨ - يا له من تغيير	٢٩
٣٩ - استيكة الأعتراف	٣٠
٤٠ - إعترافات مسمار	٣١
٤١ - هل أنت أسم أم فعل؟	٣٣
٤٢ - ليست الساعة الأخيرة مناسبة للأستعداد	٣٤
٤٣– لابد من الأثنين معاً	٣٤
٤٤ - متى عاتب المسيح بطرس؟	٣٥
٤٥ - صلاة أُم حنا	٣٦
٤٦ - غرفة نوم للأطفال بالكنيسة	٣٨
٤٧ - كامل أنا	٣٨
٤٨ - كل الأشياء تعمل معاً للخير	٣٩
٤٩ - توما أديسون ليس فاشلاً	٣٩

٥٠ - ذكاء وحسن تخلص ٤٠
٥١ - كلمة وردّ غطاها ٤٠
٥٢ - وصفة للأسماء الروسية ٤١
٥٣ - يا خواتى ده أنا الملطوش ٤١
٥٤ - السجاير سبب كل هذا الخراب ٤٢
٥٥ - الأوضاع المقلوبة ٤٢
٥٦ - التلاعب بالألفاظ ٤٣
٥٧ - نحن فى حماية من لا يموت ٤٣
٥٨ - براءة الطفولة ٤٣
٥٩ - كيف تنقل البحر فى هذه الحفرة؟ ٤٤
٦٠ - أفكار الأطفال ٤٤
٦١ - نعمة وسلام ٤٥
٦٢ - الكليات الخمس وبركة العطاء ٤٦
٦٣ - ليت لى جناحاً كالحمامة ٤٧
٦٤ - ما لا يعلمه الناس عن الأنبا أبرام ٤٨
٦٥ - أيها الشماس كم تبعد جهنم من هنا؟ ٤٩
٦٦ - حكمة تشرشل ٥٠
٦٧ - وسع قلبك أكثر من فنجان القهوة التركى ٥٠
٦٨ - تخيل أنك حاضر جنازتك ٥١
٦٩– لو لم تتركنى لتركتك أنا ٥١
٧٠ - لقد أعطيتنى أكثر من الجميع ٥٢
٧١ - من علّمك هذه الحكمة؟ ٥٢
٧٢ - العالم لا يملأ قلب الإنسان ٥٣
٧٣ - الله يُعرف بالايمان ٥٣
٧٤ - الغضب ٥٤
٧٥ - أشجار الليمون ٥٤

٧٦ - مبالغات الصحف ٥٥
٧٧ - الفلوس ان شاء الله انسرقت ٥٥
٧٨ - من الصادق ومن الكذاب ٥٦
٧٩ - صوت الأعمال أعلى من صوت الكلام ٥٧
٨٠ - تطلب الصبر بدون صبر ٥٨
٨١ - الضيق ينشئ صبراً ٥٨
٨٢ - أُصدق عينى أكثر من أُذنى ٥٩
٨٣ - أعظم من خراب اورشليم ٥٩
٨٤ - الترجمان الجاهل ٥٩
٨٥ - خطورة الاشارة ٦٠
٨٦ - الاصلاح الخارجى لا يفيد ٦٠
٨٧ - بدى اترسم مطران ٦١
٨٨ - ماء النار وماء الورد ٦٢
٨٩ - المذبح والخيمة والبئر ٦٢
٩٠ - يزرع الكرنب فى أرض الذهب ٦٣
٩١ - المكان الرئيسى ٦٤
٩٢ - لابد أن يأتى اليوم ٦٤
٩٣ - تقاطع النورين ٦٤
٩٤ - النجم والمأذنة ٦٥
٩٥ - اختيار الرئيس ٦٥
٩٦ - أيقونة مارجرجس ٦٦
٩٧ - أنا اللى علمته الكوتشينة ٦٧
٩٨ - الله وحده يستطيع أن ينجى هكذا ٦٧
٩٩ - هو أيضاً مات ابنه ٦٨
١٠٠ - ليعيش الأحياء ٦٩
١٠١ - بحبه شفانى وليس بحبى أنا ٦٩

١٠٢ - أنا الرب شافيك ٧٠
١٠٣ - مواهب ٧٠
١٠٤ - شكراً على البهدلة ٧١
١٠٥ - القديس باسليوس ويوليانوس الجاحد ٧١
١٠٦ - أقوال حكيمة ٧١
١٠٧ - حمار يُقلد حماراً ٧٢
١٠٨ - الأُسقف نيكولاس (سانتا كلوز) ٧٣
١٠٩ - أشعار مرحة ٧٤
١١٠ - أبتسم ٧٤
١١١ - الفرق بين الكتاب المقدس والكتب الأخرى ٧٥
١١٢ - الاعتراف العائم ٧٥
١١٣ - هل مرة واحدة تكفى؟ ٧٦
١١٤ - الطيور السجينة ٧٨
١١٥ - مقبول ولكن غير مفهوم ٨٠
١١٦ - ستقوم بالتأكيد ٨١
١١٧ – صفات أساسية لمصر ٨٢
١١٨ - الصورة والسيارة ٨٣
١١٩ - شفشق اللبن ٨٥
١٢٠ - عم بشاى ٨٧
١٢١ - تدعوننى ٨٩
١٢٢ - ميدالية دقلديانوس ٩٠
١٢٣ - الشيطان أخبرنى قبلك ٩٠
١٢٤ - هل عقلك مثل المنخل؟ ٩٠
١٢٥ - هل صدق أبى (جولشان)؟ ٩٢
١٢٦ - نور العالم ٩٨
١٢٧ - الطريق الأكثر أماناً ١٠٠

١٢٨ - فى الهزيع الأخير ١٠٠
١٢٩ - الشلة القديمة والترنيمة ١٠٤
١٣٠ - أغرب من الخيال ١٠٦
١٣١ - من خلق الشر؟ ١٠٧
١٣٢ - كلنا فقراء ١٠٩
١٣٣ - أتفه رجل فى العالم ١١٠
١٣٤ - من طرائف أبونا بيشوى كامل ١١٢
١٣٥ - مش مهم الموضة ١١٢
١٣٦ - علشان تعذرنى! ١١٣
١٣٧ - تعبيرات كتابية تهم أطباء الأسنان ١١٣
١٣٨ - غاندى الهندوسى يوبخنا ١١٤
١٣٩ - انجيل أُمىّ أفضل! ١١٤
١٤٠ - اللى يشوف بلاوى غيره ١١٥
١٤١ - أكبر قوة معطلة الاستعمال ١١٥
١٤٢ - ما هذا سوى الفشل الحادى عشر ١١٦
١٤٣ - شهرة ريجان بحب الفكاهة ١١٧
١٤٤ - خذ وقتك ١١٨
١٤٥ - بالدم والعرق تبنى الكنائس ١١٨
١٤٦ - هل يستطيع المال أن يشترى كل شئ؟ ١١٩
١٤٧ - على الشحاذ أن يدفع العشور ١١٩
١٤٨ - أبن ٥٥ يتزوج أُم ٤٤ ١١٩
١٤٩ - شهادة تسنين نظير ١٢٠
١٥٠ - كلمتان لا تتغيران فى كل اللغات ١٢٠

يطلب من

مكتبة كنيسة ماريوحنا الحبيب بكوفينا – كاليفورنيا

Tel (909) 592 - 8847 (909) 592 - 0475
Fax (909) 592 - 5088

Design and typing by: Fady Bt. Tel /Fax (888)901-4196
Printed by The Print Shop Orange Inc. (714)285-0095

قصص وحكم وطرائف

الجزء الثانى

هذا هو الجزء الثانى من كتاب قصص قصيرة وطرائف ويحتوى على ١٥٠ قصة بعضها تاريخى وبعضها حقيقى من واقعنا اليومى مع بعض الحكم والطرائف الفكاهية للتسلية الروحية كما تحوى نوعاً من التعليم الخفيف اللطيف المحبب والمركز . وقد علمنا القديس بولس فى رسالة الفرح: "وان كانت تسلية ما للمحبة وان كانت شركة ما فى الروح ..." (فيلبى ٢ : ١)

يطلب من مكتبة كنيسة ماريوحنا الحبيب
كوفينا – كاليفورنيا
(909) 592 - 0475 . (909) 592 – 8847